

أمريكا أم روسيا؟
الخيار الألماني

19

الإشاعات تهجر
سوريين..!

11

السوريون في لبنان..
اعتقال وتميز

09

دي ميستورا يلتقي
«التغيير والتحرير»

07

الاستنتاجية

أوباما و«الأربعين حرامي»..!

ساعات قليلة فصلت بين خطاب أوباما المقتضب، معلناً فيه استراتيجيته رباعية النقاط لـ«محاربة داعش»، واجتماع جده الذي حضره وزير خارجيته جون كيري الخميس الماضي، لتعلن الولايات المتحدة عن قيام «تحالف دولي» لهذه المحاربة، ضم إلى جانبها لوصفاً من مستويات متفاوتة الوزن والتأثير، ليصل المجموع إلى أكثر من أربعين دولة حسب ما صرح به الأمريكيون، علماً أن قائمة الدول المعلنة ضمن الحلف لم تتجاوز 26 دولة.

إن نظرة متأنية إلى تركيبة «التحالف» وتوقيتها، تسمح بجملة من الاستنتاجات:

أولاً، إن استبعاد روسيا والصين وحلفائهما من التحالف، هو إبعاد لجزء أساسي من المجتمع الدولي الذي اتخذ القرار 2170 بالتوافق. وهو ما يعيد التأكيد على عدم جدية واشنطن في محاربة الإرهاب، وما يعني أيضاً أن لهذا التحالف غايات واهدافاً أخرى لا تتعلق بالموضوع المذكور، بل برسم خرائط جديدة لمنطقة شرق المتوسط عبر إشاعة مستوى عالٍ من الفوضى في كامل أرجائها، وليس في منطقة الانتشار الحالي لـ«داعش» فقط.

ثانياً، إن غياب إيران ومصر عن هذا التحالف يكرس هشاشته، ويعزز احتمالات فشله، لا في محاربة داعش، فهذا آخر ما يفكر فيه الأمريكيون، بل في تحقيق مستوى الفوضى التي يسعى إليها.

ثالثاً، إن تزامن إعلان التحالف مع فرض عقوبات أوروبية جديدة على روسيا، أي تزامنه مع تعقد الأزمة الأوكرانية مجدداً، بعد أن لاحت مؤشرات تهدئتها، يكشف أن «واشنطن» لم تنتع بعد بتراجعها ولم تقر به، ولا تزال تعمل ضمن عقلية توسيع خارطة الحريق وتعميقه هرباً من الحلول السياسية التي ستظهر مقدار التغيير الكبير الحاصل في التوازن الدولي لغير مصلحتها. وهو ما يشير إلى محاولة مباشرة لنسف احتمالات الحل السياسي في سورية.

رابعاً، ضمن السياق ذاته، فإن تزامن الحديث عن حرب على داعش، مع رفع مستوى وعود واشنطن بتسليح ما تسميه بـ«المعارضة المعتدلة» في سورية بذريعة انخراط هذه الأخيرة في الحرب على داعش، يستهدف إنعاش فكرة «إسقاط النظام» بقوة السلاح، ما يرفع مستوى الصدام ويزيد مستوى العنف، ويماد الطريق إلى مؤسسة «جنيف- الحل السياسي» بالعواقب والمطبات، ويعيد ضمناً استقطاب الدول الإقليمية ليوقف محاولات تلك الدول البحث عن صياغات تناسب مصالحها الوطنية والإقليمية، لا المصلحة الأمريكية. إن التجارب المريرة لشعوب عديدة مع أمريكا و«محاربتها للإرهاب»، كشعوب اليمن وباكستان والصومال والعراق وأفغانستان، تؤكد أن العدوان الأمريكي على سورية- وإن جرى تحت مسمى الحرب على الإرهاب- فإنه وإلى جانب كونه لن يوجه ضربات جديدة لداعش، فاحتمال توجيهه ضربات لمواقع الجيش العربي السوري ولمواقع سورية مختلفة لن يكون احتمالاً قليلاً بل ربما يكون احتمالاً خطيراً وجدياً، يمكن استنباطه من الطبيعة العدوانية المتأصلة لدى الدوائر الأمريكية المنتفذة.

إن «داعش» يمثل خطراً حقيقياً يستدعي مواجهته ومكافحته بإطار دولي وإقليمي وسوري واسع يتضمن بالدرجة الأولى رفع مستوى التنسيق والتعاون مع الحلفاء الحقيقيين لسورية والشعب السوري، للعمل سوية في جميع المسارات الكفيلة بردع وإفشال المخططات الأمريكية في سورية والمنطقة، إذ لا يمكن قيام مكافحة جديّة للإرهاب في سورية والمنطقة مالم تقترن بإطلاق جدي وصادق للعملية السياسية ومسار الحل السياسي للأزمة السورية الكفيل بتحشيد وتجميع القوى الشعبية الحقيقية القادرة على إنهاء داعش ومثيلاتها، وإيقاف الحريق والاستنزاف السوري المدمر.



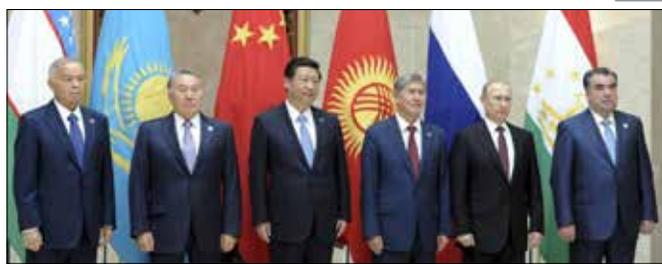
انترنت

«موسم العودة إلى المدارس»..!!

لوكاشيفيتش: أي ضربة خارج مجلس الأمن هي عدوان

أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية الكسندر لوكاشيفيتش أن مواجهة تنظيم «داعش» يجب أن تجري على أساس احترام القانون الدولي وسيادة سورية. وأكد لوكاشيفيتش في مؤتمر صحفي يوم الخميس الماضي، أن «توجيه واشنطن أية ضربة إلى سورية دون موافقة مجلس الأمن الدولي سيكون عدواناً عليها وخرقاً واضحاً للقانون الدولي».

وأشار الدبلوماسي الروسي إلى أن هناك ما يسمح بالاعتقاد بأن القوات السورية هي الأخرى ستعرض للقصف، ما سيؤدي إلى مواصلة تصعيد التوتر، مؤكداً أن المتطرفين في سورية لا يختارون عن أمثالهم في العراق، وأن «واشنطن لم تقر حتى الآن التخلي عن معاييرها المزدوجة، كما أنها لا تؤيد الجهود المشتركة الحقيقية لمكافحة الإرهاب». وأضاف: «إن الرئيس أوباما، الذي يدعم الحكومة العراقية في مكافحة الإرهابيين، يطلب من الكونغرس تخصيص 500 مليون دولار لدعم المعارضة المسلحة السورية التي لا تختلف كثيراً عن مسلحي داعش».



زعماء «شانغهاي»: حل الأزمة السورية سياسي حصراً

حول التزامات الدولة الراغبة في الانضمام إليها، حيث سيجري تفعيل القواعد الجديدة في القمة المقبلة في روسيا في عام 2015 لإدراج الهند وباكستان كأعضاء في المنظمة. وتم التوقيع كذلك على اتفاق حكومي دولي بشأن تهينة الظروف المواتية للنقل البري الدولي الذي سيعطي حسب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين زخماً لفكرة تشكيل نظام النقل العام في بلدان المنظمة بما في ذلك ممر النقل أوروبا- الصين الغربية، وربط موانئ البحر الأصفر إلى موانئ منطقة لينينغراد في روسيا.

وقع رؤساء الدول الأعضاء في منظمة شانغهاي للتعاون التي انعقدت في دوشينبيه يوم الجمعة 2014/9/12 على وثيقة تنص على ضرورة مشاركة البلدان الأعضاء في عملية إنهاء الصراع في أوكرانيا واستمرار عملية التفاوض من أجل إيجاد حل كامل للأزمة في البلاد. وتدعم الوثيقة بالمثل مسألة «حل الأزمة السورية بالوسائل السياسية والدبلوماسية حصراً» من خلال «مواصلة الحوار الشامل والمباشر». كما وافق قادة المنظمة على إجراءات جديدة للقبول في المنظمة بما فيها مذكرة

بصراحة



■ محمد عادل اللحام

لماذا البرنامج
للانتخابات العمالية؟

جرت العادة منذ عقود أن تسير الانتخابات النقابية والعمالية وفقاً لما يصدر من تعليمات وتوجيهات، وهي التي تحدد مسار الانتخابات، والناخبين والمنتخبين، وهذه الطريقة أو النهج المتبع عند كل دورة انتخابية له مضاره الكبيرة على العمل النقابي والعمالي، حيث يكون المقياس هو قرب هذا المرشح أو ذلك ممن بيدهم الأمر، والقرار النهائي في التوجيه لإنجاح المتقدمين للانتخابات، وليس قريتهم من أصحاب المصلحة الحقيقيين في إيصال من يروونه مناسباً في حمل قضاياهم وحقوقهم ومطالبهم؛ مما يجعل هناك غربة بين الناخبين والمرشحين المقترحين، ويجعل العملية برمتها شكلية لا تعبر حقيقة عن إرادة العمال وحقوقهم في انتخاب الأفضل لهم، وهو المختبر في الدفاع عنهم في سياق العمل اليومي، والاحتكاك المباشر بالعملية الإنتاجية والسلوك الإداري بمستوياته المختلفة.

جهات عده تتدخل في العملية الانتخابية من خارج الحركة النقابية، وهذا مخالف لمبدأ الحريات الديمقراطية والنقابية التي نصت عليها الاتفاقيات العربية والدولية التي وقعت عليها سورية، وأصبحت ملزمة التطبيق، وكذلك الدستور السوري الجديد نص في مواده على استقلالية المنظمات الشعبية ومنها الحركة النقابية؛ وبالتالي أي تدخل في الشؤون الداخلية لعمل هذه المنظمات مخالف للدستور، وعلى الجهات القضائية الضامنة لتطبيق القوانين وفقه ومنعه والمحاسبة عليه.

الانتخابات النقابية على الأبواب وجميع المؤشرات تدل على استمرار الطريقة السابغة ذاتها في التحضير للانتخابات النقابية، بالرغم من الصعوبات التي تكتنفها بسبب ظروف الأزمة التي تسببت في تعطيل الكثير من المعامل وتشرذم عمالها، ولكن هذا الواقع الصعب لا يمكن أن يلغي المبدأ الذي سيدفع بالحركة النقابية إلى الأمام من أجل التصدي لمفززات الأزمة ونتائجها السياسية والاقتصادية - الاجتماعية الذي يعني أن تختار الطبقة العاملة الأجد من القيادات العمالية التي ستتحمل المسؤولية الوطنية والطبقية التاريخية، والطريقة الحالية ستعيد إنتاج ما هو قائم، وكما نخرج من عنق الزجاجة لا بد من ترسيخ مبدأ الحريات الديمقراطية في الانتخابات النقابية الذي في مقدمتها الانتخابات الحرة وفقاً لبرنامج يتبناه المرشح، يوضح من خلاله رؤيته في القضايا العامة للطبقة العاملة السورية، والقضايا الخاصة لكل منشأة أو تجمع عمالي، تجري فيه الانتخابات، وبهذا يتمكن العمال من اختيار مرشحهم وفقاً لبرنامجهم المطروح لتجري محاسبته على أساس ما طرحه مع حق سحب الثقة منه، أي إعادة بناء الحركة وفقاً لخيارات أعضائها، وليس لخيارات أخرى، أضعفت الحركة في السابق، وستضعفها لاحقاً وتجعلها غير قادرة في الدفاع عن حقوق من تمثل.

أيها النقابيون.. أيها العمال ولكن خيارنا معبرة عن مصالحنا الجزرية في الدفاع عن الوطن والدفاع عن حقوقنا ومصالحنا.

العمال الزراعيون..

مائة عام من الاستغلال /1/



العمال الزراعيون
أو «البروليتاريا
الريفية» هي طبقة
العمال التي ترتبط
بالعمل الزراعي،
التي نشأت وتبلورت
كفئة؛ نتيجة
تطور العلاقات
الراسمالية في
العمل الزراعي،
وحولها محل
العلاقات
الإقطاعية.

■ الآن كرد

قبل الحديث عن تاريخ وظهور العمال الزراعيين في سورية بين 1900 - 1935 سنستشهد بقول «لوتسكي» المستعرب والمؤرخ السوفييتي الكبير كما جاء في الصفحة «(6-7)» من كتابه «الحرب الوطنية التحررية في سورية 1925 - 1927: «كانت سورية في بداية القرن العشرين، وما تزال بلداً إقطاعياً تسيطر فيه الملكية الإقطاعية للأرض، وعلاقات الاستثمار الإقطاعية، مع وجود رواسب كبيرة من القرون الوسطى في الحياة الاقتصادية والسياسية وفي الثقافة والحياة اليومية، ومن جهة أخرى كانت بلداً تفسخت فيه وسائل الإنتاج الإقطاعية، وبدأت مرحلة الانتقال إلى الراسمالية حيث نضجت العلاقات البرجوازية، ونمت المدن وتوضعت طبقات المجتمع الراسمالي «البرجوازية، الطبقة العاملة» وجرت عملية تشكل الأمة لكن الانتقال من الإقطاعية إلى الراسمالية كان قد جرى في عصر الامبريالية والسيطرة العالمية للرأسمال المالي؛ عصر التقسيم الكولونيالي للعالم بين برجوازية الدول الأكثر تطوراً وتقدماً من الناحية الاقتصادية».

تشكّل البروليتاريا الزراعية

مع استعمال الآلة الزراعية ازداد عدد الاستثمارات التي تستخدم القوى العاملة المأجورة؛ وبشكل خاص في تلك المناطق الواسعة التي تزرع الحبوب والقطن مثل الجزيرة والفرات والرقّة وأرياف حلب، وبدأت تتشكل طبقة الملاكين الراسماليين الجدد، أو البرجوازية الريفية الجديدة، وإلى جانب البرجوازية الزراعية أخذت تتشكل في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية عملية تشكّل البروليتاريا الزراعية، وإلى جانب المنتجين الأساسيين للمنتجات الزراعية أنصاف الإقطاعيين والمستأجرين ظهرت فئات من العمال المأجورين والموسمين والمياومين، وبتأثير التخلف الاقتصادي الاجتماعي العام في سورية؛ ووجود جيش من النازحين الزراعيين الدائم والرخص الطئع لليد العاملة، يصف «بدر الدين السباعي» في كتابه الرأسمال الأجنبي في سورية عملية تشكل الطبقة العاملة الريفية بالشكل الراكذ والجامد.

إغضاب الإقطاعي

يتحدث المستشرقون أنه منذ عام 1890 كان يذهب إلى كل مواسم الحصاد والقطاف أكثر من 1000 عامل زراعي من سهل حوران إلى المناطق المجاورة، وهكذا بدء الظهور الجيني للعمال الزراعيين في سورية الذين كانوا يعملون في ظروف سيئة؛ حيث كانت ساعات العمال الطويلة ترهقهم «(14-16)» ساعة في اليوم، وأجرة العامل الزراعي كانت ضئيلة لدرجة أنها لا تستطيع تأمين الحد الأدنى من حياة عائلته، وكانت تبلغ 15 قرشاً في اليوم و78 فرنكاً في الشهر بعام 1935، وكانوا يحملون كل تعسف من الإقطاعي ليستطيع تأمين لقمة عيشه، أضف إلى ذلك انتشار الأمية بشكل رهيب، وإجباره على ممارسة أعمال السخرة عند الإقطاعيين والضباط الفرنسيين، وفرض ضرائب باهظة عليهم، إذ كانوا معرضين للطرده عند إغضاب الإقطاعيين والملاكين العقاريين، لذلك فقد وقعوا تحت ظلم كبير، وجعلت هذه الظروف من حياة العمال الزراعيين جحيماً، وفي ظل هذا الوضع عاشت الفئات الأولى للعمال الزراعيين حياتهم.

نشوء نقابات العمال الزراعيين

كان نضال العمال الزراعيين ضد الاستثمار الجائر يشهد ويتعاضد منذ أواسط ثلاثينيات القرن العشرين، وبشكل خاص بعد دخول الآلة إلى العمل الزراعي والانتقال القاسي من نمط الإنتاج الإقطاعي في العمل الزراعي إلى نمط الإنتاج الراسمالي؛ وتحول الفلاحين المطرودين من القرى إلى عمال زراعيين موسمين معرضين للطرده بشكل دائم. أقام الحزب الشيوعي علاقات دائمة مع العمال الزراعيين في سورية ولبنان منذ نهاية الثلاثينيات، ونظمهم في منظمات حزبية تمهيداً لإقامة تنظيمات نقابية لهم، وكان أول حزب سياسي نادى؛ وعمل من أجل تأسيس نقابات العمال الزراعيين ومسواتهم بالحقوق والواجبات بالعمال الصناعيين في قانون العمل السوري الصادر عام 1946. وبين عامي 1940 - 1950 قاد الحزب الشيوعي إضرابات العمال الزراعيين من أجل ثماني ساعات عمل، وثلاث ورديات يومية، وأجور عادلة، ومنع تشغيل الأطفال والنساء ليلاً، ومنع طرد العمال الزراعيين، وأقوى الإضرابات شهدتها أرياف الجزيرة والفرات وحلب، لتكون النهاية الإعلان عن تأسيس أول نقابة للعمال الزراعيين في الجزيرة عام 1952 ضمت عشرة آلاف عامل بعد عمل مضني استمر ثلاث سنوات، وكانت أكبر نقابة في سورية آنذاك.

قاد الحزب
الشيوعي
إضرابات العمال
الزراعيين من
أجل ثماني
ساعات عمل
وثلاث ورديات
يومية وأجور
عادلة..

جمال جركس نقابياً

بعد عودة الرفيق «جمال جركس» من المدرسة الحزبية في «هنغاري» باشر العمل بين العمال الزراعيين وترأس نقابتهم، وانتخب نقابياً لاتحاد عمال الحسكة والقامشلي، ومن موقعه هذا مثل عمال سورية في مؤتمر «فيننا» العالمي للنقابات العالمية منتصف الخمسينيات، واستطاع العمال الزراعيون قيادة أكبر إضراب عمالي في سورية صيف 1956، أثناء بدء أعمال الحصاد، إذ شارك فيها 10 آلاف عامل زراعي في الجزيرة وامتد الإضراب إلى أرياف الرقة ودير الزور، وتوقفت الحصادات عن العمل بشكل كامل، كما حدثت إضرابات في إدلب وسلقين وحلب، وخصصت جريدة الحزب اليومية آنذاك «النور» صفحة ثابتة لنشر أخبار وحركات العمال الزراعيين في الريف السوري، وكذلك صحف الأخبار والصرخة في لبنان.

الإضرابات حققت أهدافها

انتهت إضرابات ونضالات الخمسينيات بتحقيق مطالب العمال الزراعيين، واعتراف القانون بتنظيمهم النقابي، إذ نص قانون الإصلاح الزراعي رقم 134 وتعديلاته الصادر عام 1958 أيام الوحدة على حقهم في التنظيم النقابي؛ وبالتالي أصبحت قضية وجود نقابة للعمال الزراعيين في الجزيرة أمراً واقعاً، وكان ذلك انتصاراً آخر لهم وللحزب الشيوعي، واستطاع العمال الزراعيون تحقيق الكثير من المكاسب بفضل وجود نقابة، تمثلهم وتدافع عنهم، مثل منع التسريح التعسفي من العمل، ودفع أجرة أيام العطل والأعياد، ومنع تشغيل القاصرين وجعل الورديات في العمل الزراعي ثلاث ورديات يومية، وحصر عقود العمل بالنقابة؛ كل ذلك أربح أرباب الإقطاعيين والملاكين العقاريين، والرأسماليين الزراعيين الذين بدؤوا سعيهم بقوة من أجل تحطيم التنظيم النقابي للعمال الزراعيين الذي بدأ ينتشر في المحافظات الأخرى أيضاً.

دور المرأة العاملة في الانتخابات المقبلة

بدايةً لا بد من طرح السؤال التالي: هل مشاركة المرأة العاملة في العمل النقابي سواءً بالانتخابات أو التعيين من «فوق» مجرد تحصيل حاصل؟!.



من الأرشيف العمالي

«فوق وتحت»

أبو فهد

يثير موضوع الفساد الاهتمام بين أوساط واسعة ومن منطلقات مختلفة، وإذا كان هذا الفساد منتشرًا بالطول والعرض كما يقول بعضهم، فيجب البحث عن أسبابه الأساسية من أجل استئصالها مما سيؤدي إلى تراجع الظاهرة ووضع حد لها. هناك نوعان من الفساد: فساد أولئك الموجودين «فوق» وفساد أولئك الموجودين «تحت».

واضح أن سبب انتشار ظاهرة الفساد «تحت» هو انخفاض مستوى المعيشة، وعدم قدرة القسم الأعظم من الأجور على تلبية الحد الأدنى الضروري للمعيشة، مما يؤدي إلى دفع جزء من هؤلاء دفعًا للبحث عن مصادر إضافية على الدخل، ويصبح الدخل غير المشروع أحد هذه المصادر عند قسم من أصحاب الدخل المحدود، أي أن هذا النوع من الفساد له ضرر اجتماعي واسع وعميق أكثر بكثير من ضرره الاقتصادي المباشر.

وجواباً على سؤال: لماذا عدم قدرة الأجور على تلبية متطلبات المعيشة؟ نصل إلى بيت القصيدة: إن السبب الجوهرى يكمن في حجم الفساد «فوق» الذي يمارس نهجاً جيداً للاقتصاد الوطني ومنذ سنوات عديدة. ناهي قوت الشعب عبر نهجهم للدولة ومواردها المختلفة يخلقون الأراضية الواسعة للفساد، فهم من جهة يحدون بنهجهم القوة الشرائية للأجور، ومن جهة أخرى يدفعون أوساطاً واسعاً للفساد «الصغير» ويغمضون العين عنه بهدف القبض على الأعناق كما عبر بحق أحد المفكرين. واللافت للنظر اليوم أن بعض الأوساط العالمية والمحلية التي خطت وشجعت على النهب سابقاً رفعت اليوم لواء «النضال» ضد الفساد، وعلى رأسها صندوق النقد الدولي، فهذا الصندوق آنذاك، في السبعينيات والثمانينيات، انتبه اليوم فجأة لضرورة «مكافحة» الفساد.

كما أن أوساط البرجوازية الطبقية المحلية التي استفادت من عملية النهب التي جرت ليس أقل من البرجوازية البيروقراطية، تنبري اليوم وبكل وقاحة «لمحاربة» الفساد الذي ساهمت بصنعه، فما السر؟!.

إن مفتاح فهم هذا اللغز يكمن في الأزمة الخائفة التي يعيشها الاقتصاد الرأسمالي العالمي اليوم، والتي تنبئ بهزات يمكن أن تصل إلى حد الزلزال. فالأرباح تنخفض والحالة تضيق، ولكي تحافظ الطغمة العالمية والمحلية على مستوى أرباحها السابق لا حل أمامها إلا إخراج اللاعبين الصغار من اللعبة، وكذلك بعض اللاعبين الكبار، وكل هذا يتم تحت شعار محاربة الفساد الذي بطرحه يضيع الحابل بالنابل، وتضيق الحدود بين الناهب الكبير والناهب الصغير، ويتم وضع الأساس لقوننة النهب نفسه بشكل شرعي لاحقاً.

ومحاربة النهب لا يمكن أن تتم إلا بكسر الآليات التي سببته وبإغلاق المنافذ والمخارج التي يستخدمها، وهذا أمر ممكن.

فاسيون العدد 158 أيلول 2001

الأومة والطفولة، والنساء السوريات، التي عملت وما زالت تعمل مع النساء على أساس «المفترض» من أجل إشراكهن في مجالات الحياة كافة، إلا أن هذه الجهود تصطدم بتحديات كبيرة مما يتطلب تضافر جهود المهتمين بشؤون المرأة كافة، بما فيها النقابات والأحزاب.

إن الانتخابات القادمة في القريب العاجل يجب أن تستهدف المرأة العاملة والمهنية وتستقطبها على أساس برنامجي، ودفعها للترشح لعضوية الهيئات القيادية بمستوياتها المختلفة دون تدخل من أية جهات كانت، مع إعطاء فرص متساوية للانخراط في العمل النقابي، والمشاركة في الهيئات المقررة على صعيد إقرار السياسات والية رسم القرار، وذلك بعد أن أصبحت الحاجة ماسة إلى تفعيل مشاركة المرأة في العمل النقابي، وخاصة بعد ارتفاع وتيرة الاستغلال الذي تتعرض له الطبقة العاملة بشكل عام. أما فيما يتعلق بالمرأة فالحاجة مضاعفة، فمن جانب يجب أن يتم العمل على نوعية وتدريب المرأة بأهمية وضرورة مشاركتها في الحياة النقابية لضمان حقوقها، والدفاع عنها والعمل على تطويرها أيضاً، ومن جانب آخر تبرز الحاجة إلى المزيد من الإصرار وخوض النضال من خلال تمكين النساء العاملات بمهارات القيادة والتفاوض والإضراب عن العمل من أجل تحقيق هذه المشاركة وتفعيلها لا أن تستلم أسهل المهام وهي الجلوس في المكاتب بعيداً عن طبقتها العاملة!!.

كبرى الجبهات التي خسرتها المرأة العاملة والنقابية هي جبهة المشاركة في العمل النقابي كقائدة نقابية قولاً وعملاً، وهذا واضح من مشاركتها عديداً في المكاتب التنفيذية في المحافظات كافة. إن العديد من المؤشرات تؤكد على تراجع نسبة المشاركة النسائية البسيطة التي كانت موجودة، وإن كانت مجرد إشراك تجميلي، بفعل جمود العمل النقابي نسياناً، وتوظيفه لمصالح شخصية أو كتل جبهوية، وسعي بعض الأطراف لإقصاء المرأة عن هذا العمل الحيوي الذي يعبر عن المطالب العادلة للعاملات والعاملين على حد سواء، فالتشكيل الحالي للنقابات العمالية عبارة عن توليفة من الكتل النقابية للأحزاب كافة، وهذا يعكس وضعية المرأة في الأحزاب نفسها، والتي تعاني أيضاً من التهميش، ليس غريباً أن يتساءل نقابي: أين الجدوى من انخراط النساء في النقابات بشكلها الحالي؟!.

ولكن كما في الغالب الجميع يفضلون التنصل من مسؤولياتهم، وإلقاء اللوم عادة على المؤسسات والمنظمات النسائية مثل الاتحاد النسائي العام، ورابطة النساء السوريات لحماية

أعيدوا 1,13 مليار ليرة للعمال

محور الشؤون العمالية

ما تزال أكثر من خمس وأربعين جهة عامة تملك من تسديد ما يتربط عليها من ديون تجاه المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية التي هي بالأصل مستحقة الدفع.

على الرغم من الكتب العديدة التي أرسلت إلى الإدارات والهيئات والمؤسسات والمراكز والشركات، والمعامل والمديريات التابعة لمختلف وزارات الدولة وجهاتها العامة، والتي تنتشر في إحدى عشرة محافظة، باستثناء الرقة ودير الزور ودرعا بسبب صعوبة الوصول إليها نظراً للأوضاع الأمنية الصعبة.

وحسب الكتب المرسله لمختلف وزارات الدولة التي استطعنا الاطلاع عليها؛ بلغ مجموع هذه الديون نحو مليار و132 مليون ليرة، منها نحو 330 مليون اقتطاعات من حصة العامل، ونحو 802 مليون ليرة اقتطاعات من حصة صاحب العمل، وذلك لغاية نهاية العام 2013، ففي محافظة دمشق هناك ثمانين جهة مديونة لوزارة العمل وأربع جهات عامة في محافظة ريف دمشق، وست في محافظة الحسكة، وثلاث مديريات في السويداء، وفي طرطوس حمص واحدة، وفي محافظة اللاذقية سبع جهات عامة، وأربع جهات في إدلب، وفي



العامه للتأمينات الاجتماعية، والتي أعطت الوزارة مهلة 90 يوماً لدفعه من تاريخ نفاذ القرار الذي أصدره الوزير الجديد، وتم نشره رسمياً كتبليغ عن مقدار القيمة المالية للجميع. وحسب تاريخ القرار فإن نهاية 2014 يجب أن تصفى وتدفع جميع القيم الاستبدالية، فهل ننتهي من دفعها مع إعادة كل الديون المترتبة على الجهات العامة لخزينة العمال!!؟

حلب خمس، وأخيراً القنيطرة اثنتان. إن إعادة هذه الأموال للوزارة يكفل حقوق المؤسسة وحقوق العمال، وبالتالي تسمح للمؤسسة القيام بتأدية الالتزامات المترتبة عليها تجاه الطبقة العاملة في الوقت المحدد لذلك، يضاف إلى هذه الأموال القيم الاستبدالية المستحقة على أصحاب العمل كمتسببين بإصابة العمل لمصلحة المؤسسة

الإعمار بالعمال في غزة..



أكد د. سلامه أبو زعينر عضو الأمانة العامة للاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين على مراقبتهم ومتابعيتهم لجديّة وحرص التحركات الوطنية والدولية التي تعمل وتنتظر لأولى إعادة إعمار ما دمره الاحتلال في عدوانه الدموي على محافظات غزة، والذي طال جميع مناحي الحياة من البشر والأرض والحجر؛ كالمنازل والمصانع والورش والمدارس والمستشفيات... الخ.

إعداد قاسيون

وقال أبو زعينر: «إن العدوان يستهدف الإنسان، والذي يمثل القيمة الحقيقية للمجتمع الفلسطيني باعتباره هو الثروة الأساسية فيه، فنحن لا نملك المواد الخام؛ ولكن نملك السواعد والأيدي التي تبني وتعمّر، وهم العمال بكل فئاتهم وتصنيفهم في المجتمع الفلسطيني، فهم من كان الهدف الأول لدى العدو الصهيوني، فمن إغلاق المخابر منذ عام 2000م، وحرمان العمال من التنقل للوصول إلى أماكن عملهم والانفصال

33 ألف عامل وعاملة تقريبا حرموا من العمل نتيجة لتدمير مواقع العمل كلياً أو جزئياً!!

طوابير المساعدات والكابونات، متسائلاً: من المسؤول عن تعويضهم؟! وطالب في الختام بضرورة العمل على أن يتم تصنيف العمال المتضررين والذين تقدر خسائرهم من أجور منذ العدوان 2014/7/7 حتى اللحظة بالملايين من الشواكل، وذلك من خلال نقاباتهم العمالية وبالشراكة مع مؤسساتهم التشغيلية أو اتحادات أصحاب العمل، لتكون حقوقهم وأجورهم جزءاً من خسائر منشأة العمل حتى يتم تعويضهم كغيرهم، وإعادة تأهيل العمال وتدريبهم مهنيًا ليكونوا مستعدين للاندماج في عملية التعمير والبناء؛ خاصة أن عملية إعادة الإعمار تحتاج لكادر مهني وفني بأعداد كبيرة، بالتزامن مع إشراك النقابات العمالية الفلسطينية في كل الهياكل.

وكشف في مقالته هذه المنشورة في «وكالة أنباء العمال العرب» عن رصدهم بعد كل إغلاق مئات المنشآت والمصانع، ومواقع العمل لأسباب تتعلق بتعرضها للقصف أو التجريف أو حتى الحصار لمنتجاتها، ولا أحد يتذكر أو يضيف لخسائرها خسائر عشرات الآلاف من عمالها الذين يلتحقون بسوق العاطلين عن العمل، فقد أصبح يعاني من البطالة أكثر من 200000 عامل وعاملة أي بنسبة تزيد عن 50% من حجم العمالة الفلسطينية، وزادت على وجه الخصوص خلال 51 يوماً من العدوان على غزة، فقد تم رصد عدد 33 ألف عامل وعاملة تقريبا حرموا من العمل نتيجة لتدمير مواقع العمل كلياً أو جزئياً، فأصبحوا يصفون على

الأحادي من الاحتلال عام 2005م، ونسب البطالة ترتفع بين صفوفهم، والحرمان من فرص العمل والأجور والمتأخرات، والكثير من الحقوق العمالية التي عمل الاحتلال بخطط مبرمجة منه، ومن مؤسساته العمالية «الهستروت» بجرمان العمال منها». وندد عضو الأمانة الاستهداف المستمر للعمال من خلال الحصار الذي ساهم في إغلاق العديد من المصانع الإنتاجية، مستغرباً من فئة العمال التي حتى اللحظة ليست في أولويات أي عملية إعمار أو تعمير برغم أنها الأساس في العملية التعميرية، وذلك من باب الإنصاف وتوضيح الرؤية، وتسليط الضوء عليهم ليكونوا جزءاً من عمليات التعويض والاستهداف في الخطط، وإعادة الإعمار التي تقوم بها الجهات المسؤولة.

الناتو جلب الويلات للطبقة العاملة



ما يطلق عليه «القوى العسكرية المرنة» التقارب الكبير لأوكرانيا مع استراتيجية الناتو سوف تُسهل جميعها هذا الهدف تحت مسمى «الأمان الأوروبي». سوف يتم سداد الإنفاق العسكري من العاملين عن طريق الضرائب وخفض الرواتب. تجلب هذه التطورات مخاطر حادة للسرعات العسكرية وكذلك مخاطر الاشتعال العامة. وكما يدرك كل فرد بأن هذه التطورات قد تعارضت مع توفير الأمان للشعوب في أوروبا ولكنها فقط «الأمان» للارباح وتنفيذ الخطط الاستراتيجية للاحتكاريين الأوروبيين والأمريكيين. وأكد على الكفاح والنضال من أجل حلّ حلف الناتو الآن، داعياً كل الشعوب العاملة في القارات الخمس لتقوية نضالهم ضد اشتراك حكوماتهم في الخطط العسكرية لحلف الناتو، التي لم تجلب إلا المعاناة للطبقة العاملة الدولية والطبقات الشعبية في البلدان كافة، ودعوة جميع النقابات المناضلة في روسيا لتعزيز علاقاتهم، والتواصل مع اتحاد النقابات العالمي. وإعادة بناء علاقاتهم الرفاقية والأخوية القوية التي كانت في الفترة من 1945 - 1991.

■ وكالة أنباء العمال العرب

إضرابات الممرضات في مشافي دمشق 1979

طوال عقد السبعينيات من القرن الماضي، كانت ممرضات مشافي دمشق تحضن نضالات مطلبية عدة من أجل حقوقهن في مواساة والوطني ودمشق بشكل خاص.

فادي نصري

مشفى الجامعة ومشفى الأطفال، وتجمع الكل في مشفى المواساة، وكذلك أعلنت ممرضات ومستخدمات مشفى دمشق التضامن معهن، وشكلت الممرضات وفداً يمثلهن ذهب إلى مشفى المواساة حاملات برقية تضامن مع العاملين ومؤيدات لمطالبهن.

وتدخل مكتب النقابة للخدمات الصحية في دمشق، واللجنة النقابية في مشفى المواساة، وإدارة المستشفى ووزير التعليم العالي وعميد كلية الطب، وتم لقاء بين المسؤولين وأطباء الدراسات العليا والممرضات والعمال والمستخدمين في المشفى، بحث فيه الصعوبات التي تعانيها الممرضات والمستخدمون وأطباء الدراسات العليا في هذه المستشفيات وضرورة حلها بسرعة.

ومن ثم شكلت لجنة من وزير التعليم العالي، ووزير الصحة ومدير مشفى المواساة لبحث المطالب ومتابعتها لدى السلطات المختصة، ولم تضم اللجنة إلى عضويتها التنظيم النقابي للخدمات الصحية؛ رغم ضرورة وجوده لسعة اطلاعه على جميع المشاكل والصعوبات التي تعاني منها العاملات في المشافي ومقدرته على تقديم الاقتراحات المناسبة والحلول الشاملة.

لعب النقابيون الشيوعيون في نقابة الصحة دوراً في مساعدة الحركة المطلبية للممرضات في تحقيق بعض المطالب، وكذلك كانت الممرضات الشيوعيات في مقدمة هذه الحركة المطلبية.

وكانت مطالبهن تتلخص بمنحهن تعويض طبيعة العمل، وتحديد ساعات الدوام وتأمين الموصلات خاصة للدوام الليلي، وافتتاح دور حضانة لأطفال الأمهات، إذ أن عدد المتزوجات من الممرضات والمستخدمات ليس بالقليل.

وقد وعدن من المسؤولين عدة مرات بتنفيذ مطالبهن، ولا سيما واسطة النقل من وإلى البيت، ودار الحضانة حال انتهاء المبنى الجديد في مستشفى دمشق، وتجهيز دور جديدة في المشافي الأخرى، وانتهى المبنى في مشفى دمشق ولكن لم ينفذ أي شيء من الوعود كما شكلن وفوداً لمقابلة وزير الصحة وقدمن مذكرات وعرائض وكانت المطالب تتلخص ب:

- تعويض طبيعة العمل.
- تحديد ساعات الدوام.
- تأمين دور حضانة لأطفال الأمهات الممرضات والمستخدمات.
- تأمين سيارة لإيصال الممرضات من وإلى المشفى.

وقد وعدهن وزير الصحة آنذاك بدراسة مطالبهن، وتأمينها حين صدور ميزانية عام 1979 غير أن الميزانية صدمت ولم يتحقق أي من المطالب.

عندها اضطرت الممرضات بتاريخ 1979/3/13 للقيام بإضراب في مشفى المواساة شمل العمال والمستخدمين، والممرضات وأطباء الدراسات العليا، وتوسع الإضراب حتى شمل

نفخ أوباما في عضلات الناتو لا يخيف موسكو



بعيداً عن أي ضجيج إعلامي، أفر بعض الاستراتيجيين الأمريكيين أن الهدف الأبعد للاستراتيجية الأمريكية لا يتمثل في «محاصرة روسيا على حدودها ونشر بضعة صواريخ هناك» رغم أهمية ذلك المعنوية والسياسية، بل يتجاوزها لإنهاكها «للحيلولة دون بروز عالم متعدد الأقطاب». في هذا السياق، حذر وزير الخارجية الأسبق هنري كيسنجر بلاده، في شهر تموز الماضي، من مفاقمة الأزمة الأوكرانية والمضي في تحريضها الإعلامي «لشيطنة الرئيس» فلاديمير بوتين، مطالباً بصنع القرار بالجلوس مع روسيا لطاولة المفاوضات «مقالة مطولة في صحيفة واشنطن بوست». أيضاً السفير الأمريكي الأسبق لدى موسكو، جاك ماتلوك، حث الشعب الأمريكي محذراً من «عدم تفهم المصالح الروسية».

والحاليون، القدرة المحدودة لقوات التدخل السريع لتنفيذ مهامها انطلاقاً من طبيعة تشكيلها وتسلحها بقوة مشاة خفيفة الحركة، عادة ما يتم إنزالها في مواقعها جواً. الميزة الأولى التي تتحلى بها تلك القوات هي برامج التدريب والتأهيل المكثفة التي تتفوق على ما يوازيها لدى القوات البرية العادية.

في ذلك الزمن القريب، أوكلت الفرقة 82 المحمولة جواً مهمة السيطرة على جسر نيميغن في مدينة هولندية بدأت الاسم، تقع على ضفاف نهر فال المتفرع من نهر الراين، عام 1944. وفشلت الفرقة في مهمتها على يد وحدة من المدرعات الألمانية، ولم تستطع التقدم إلى أبعد من 400 متر من الجسر إلا بعد مضي بضعة أيام بدعم من القوات البرية التابعة للفيلق 30، بعدما تكبدت خسائر كبيرة.

أشّرت عملية «ماركت غاردن» على عدد من الثغرات، آنذاك، والتي تجد صدى لها في الأونة الراهنة، أهمها عدم تناسق التوجيهات والاتصالات بين مجموعة غير متجانسة في اللغة والعادات، مع العلم أن القوات الأمريكية والبريطانية على جسر نيميغن كانت تتكلم اللغة الإنكليزية المشتركة، فما بالك إن تعددت اللغات المتداولة كما هي حال حلف الناتو، لا سيما مع دول أوروبا الشرقية. باستطاعة قوات التدخل السريع للحلف القتال وصد هجوم روسي محتمل، لبضعة أيام، بيد أنها ستواجه مخاطر نفاذ ذخيرتها وإمداداتها. ولعل الأهم، ما ينتظر القوات الرديفة والتعزيزات المتعددة من مهام أشد تعقيداً من القوات الخاصة في المسرح الميداني.

إن قوة حلف الناتو الموعودة ربما تجد مآلها في البعد السياسي كرسالة تطمين لأعضاء الحلف أكثر مما هي قوة حقيقية باستطاعتها تنفيذ مهام ذات طبيعة عسكرية ضمن سياق خسائر محسوبة تستطيع تعويضها. سيد الكرملين وقادته العسكريون يدركون ذلك دون ريب. وقد يتربص قليلاً لإعادة النظر بقوات حلف الناتو، لكن من المرجح أن يمضي قدماً في مواجهاته دون حسابات تلجمه لتحقيق استراتيجية بلاده.

المصدر: مركز الدراسات الأمريكية والعربية- بتصرف

روسيا سنوياً»، وتتعرض لضغوطات شعبية واقتصادية لتخفيض الميزانيات العسكرية، وعلى الطرف الآخر تتعرض لضغوط أمريكية مغايرة لزيادة معدلات الإنفاق وهي حائرة بين الخيارين يفاقم حيرتها الأوضاع الاقتصادية المتردية في معظم الدول وبعضها شارف على الإفلاس.

إجراءات أمريكية في الزمن الضائع روجت أميركا لتبني قمة الناتو إعلانها المسبق بتشكيل قوة عسكرية للتدخل السريع، قوامها لواء مسلح، باستطاعته الانتشار والتمركز خلال 48 ساعة، أما عن ترسانة تسليحه فسيتم تخزين الأسلحة الثقيلة في دول «أوروبا الشرقية» ووضعها تحت تصرفه التام.

وأوضح الأمين العام لحلف الناتو، اندرز فوغ راسموسن، نوايا المؤسسة بزيادة معدل البعد العسكري في مهامه بالقول إن الحلف يواجه تحديات متعددة «.. روسيا تتدخل بشكل سافر في أوكرانيا.. أزمات متعددة قد تشب دون سابق إنذار، والتحرك بسرعة فائقة يترك تداعياته على أمننا الجماعي بطرق شتى، لذلك سنبلور قوة رأس حربة من ضمن قوة التدخل، مما يستدعي إقامة منشآت معينة في أراضي الحلف، وتخزين معدات ولوازم مسبقاً، ووضع خبراء في شؤون القيادة والتحكم والأعمال اللوجستية تحت تصرف تلك القوة..»

درس من التاريخ

بناء على ما تقدم، يبرز سؤال حول إن كان باستطاعة القوات الحديثة للحلف تشكيل قوة ردع حقيقية يحسب لها حساب من قبل روسيا... الإجابة قد تقود المرء وقادة الحلف إلى إعادة النظر بأحداث التاريخ القريب التي جرت على أراضي بلجيكا وهولندا قبل نحو 70 عاماً في مثل هذه الأيام. آنذاك، شاركت قوة التدخل السريع للحلفاء في عملية تعتبر الأكبر حجماً بين عمليات القوات المحمولة جواً هي عملية «ماركت غاردن»، وذلك في الفترة الممتدة من 17 إلى 25 أيلول 1944. كانت نتيجتها مأساوية إذ تعرضت الفرقة الجوية البريطانية الأولى المتمركزة في مدينة إرنام الهولندية لإبادة شبه تامة. يدرك القادة العسكريون، القدامى

تشير وثائق حلف الناتو إلى إصرار الدول الأوروبية على الإنفاق على التسلح بمعدل يفوق أربعة أضعاف ما تنفقه روسيا سنوياً

والقوى المعارضة شرقي البلاد إلى وقف لإطلاق النار. في هذا الصدد أجمع المراقبون للتطورات الأوكرانية على أن حكومة كييف تلقت هزيمة كبيرة وستضطر لقبول كامل شروط خصومها، أو معظما، المطالبين بصيغة سياسية كونفدرالية توفر لمناطقهم مساحة أوسع من الحكم الذاتي.

يذكر أن المفكر الاستراتيجي الراحل، جورج كينان، وآخرين حذروا صانع القرار مبكراً من مغبة توسيع حلف الناتو طمعاً في محاصرة روسيا، بيد أن التحذيرات ذهبت أدراج رياح الليبراليين والمحافظين الجدد، على السواء، الذين ليس بوسعهم التغافل عن أن استراتيجيتهم «أسفرت عن إطلاق صيحات بضمن الأمن لدول معظمها لا يقوى على حماية نفسه وستشكل عائقاً أكبر للحلف في سعيه لنجدتها» من تهديد روسي محقق.

صوبت يومية «فورين بوليسي» سهام انتقاداتها على تلك المجموعة المتجانسة من «الليبراليين الجدد المحيطة بالرئيس أوباما وتدفعه لاتخاذ قرارات مغامرة» على شاكلة الإمبراطورية البريطانية التي اتخذت «قراراتها الحمقاء في غفلة من الزمن باستنادهم الى فرضية أن الضمانات المتعددة التي يعد بها الحلف لن ترى النور أبداً».

أربعة أضعاف ما تنفقه روسيا!

طالبت أميركا دول الحلف مجدداً بزيادة معدلات ميزانياتها العسكرية والبدء في شراء المقاتلات الأمريكية الحديثة، من طراز اف-35-ايه، ونموذجها القادر على حمل السلاح النووي تحديداً، كما تسعى الولايات المتحدة إلى إعادة تثبيت قيمة أسلحتها النووية «التكتيكية»، التي تقدر بنحو 180 رأس نووي، مخزنة في خمس دول أوروبية: بلجيكا وألمانيا وإيطاليا وهولندا وتركيا.

وفي التفاصيل، أعربت ألمانيا عن نيتها شراء المقاتلة بنسختها التقليدية خالية من التجهيزات والأسلحة النووية، لأنها «لا ترى حاجة ماسة لتلك الأسلحة، فضلاً عن غياب الحماس لتحمل كلفتها الباهظة». وثائق حلف الناتو تشير بوضوح إلى إصرار الدول الأوروبية في الإنفاق على التسلح بمعدل يفوق أربعة أضعاف ما تنفقه

وامعناً في توضيح مسؤولية الغرب والولايات المتحدة بشكل خاص، أنب نائب وزير الخارجية الأسبق والسفير الأمريكي لدى الناتو، نيكولاس بيرنز، حلفاء الأوروبيين «لإضعافهم فرصة تعزيز إجراءات المقاطعة ضد روسيا»، ووبخهم قائلاً: «يؤسفني القول إن «الرئيس» بوتين تفوق ببراعة على «حلف» الناتو» لإبقائه باب الحوار مفتوحاً، خاصة مع المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل.

العدد الأخير من فصلية «فورين أفيرز» الرصينة، تصدرته دراسة للاكاديمي المخضرم جون ميرشايمر يؤكد فيها أن «الأزمة الأوكرانية هي من صنع الغرب.. الولايات المتحدة ومعظم حلفائها الأوروبيين يتحملون القسط الأوفر من مسؤولية الأزمة». بعبارة أخرى، شهد شاهد من أهلها أن «حلف الناتو هو الطرف المعتدي» في الحالة الأوكرانية.

بعض أوروبا يتباعد عن أميركا

حرص الرئيس أوباما على المشاركة شخصياً في قمة دول حلف الناتو الأخيرة، وأتبع ذلك بالإعلان عن زيارة يخصصها لدولة أستونيا في بحر البلطيق والتزامه بإرسال طائرات عسكرية للتخليق في أجواء دول البلطيق الثلاثة: ليتوانيا ولاتفيا وأستونيا؛ وذلك إمعاناً منه في ممارسة سياسة استعراض القوة مع الرئيس الروسي بوتين، وإرساء سقف سياسي للحوار المرتقب بتوسيع نطاق الحلف ليعتمد قريباً من الأراضي الروسية، وفي محاولة مدروسة من مساعديه للرد على سيل الانتقادات لضعف قيادته في إدارة الشؤون الخارجية.

انفض لقاء قمة الناتو دون توصلها لبيان صريح وواضح بتوفير الدعم العسكري لأوكرانيا، كما كانت قد روجت حكومة كييف الموالية لواشنطن، واكتفى الحلف بالتأكيد على حق أوكرانيا باسترداد كامل سيادتها على أراضيها. وسرعان ما أعلن عن توصل الحكومة الأوكرانية

نيكولاس بيرنز: يؤسفني القول إن بوتين تفوق ببراعة على الناتو لإبقائه باب الحوار مفتوحاً خاصة مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل

المجلس المركزي لجبهة التغيير



الوثيقة التأسيسية لجبهة التغيير والتحرير المعارضة وبرنامج عملها

عقد المجلس المركزي لجبهة التغيير والتحرير اجتماعه الأول بدمشق صباح يوم الثلاثاء 2014/9/9 في جدول أعماله على مشروع الوثيقة التأسيسية للجبهة وبرنامج عملها، ومسودة اللائحة التنظيمية، واطلع على قوائم اللجنة السياسية لجبهة التغيير والتحرير. وبعد الاطلاع على مشروع الوثيقة التأسيسية ومناقشتها تم إقرار وإدخال بعض التعديلات عليها، وأصبحت وثيقة مقررة، كما تم إقرار اللائحة التنظيمية، بعد إدخال بعض التعديلات عليها. وفيما يلي تعيد «فاسيون» نشر الوثيقة التأسيسية لجبهة التغيير والتحرير كما أقرها الاجتماع المذكور.

تشكل هذه الوثيقة ناضماً أساسياً لرؤية وأهداف ومبادئ وبرنامج جبهة التغيير والتحرير المعارضة، التي تعتبر الوريث الشرعي والإطار التنظيمي الجديد، الذي أدى إليه الحوار العميق بين أطراف ومكونات ائتلاف قوى التغيير السلمي المعارض، ومن ضمنه الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير المعارضة.

أولاً: في الأزمة وسبل الخروج منها
تؤكد جبهة التغيير والتحرير المعارضة:

● أن الأزمة الوطنية التي نعيش، ليست وليدة أمس، بل تضرب جذورها عميقاً منذ عقود، في تربة واقعا الاجتماعي - السياسي، فهي في الأساس، أزمة بنيوية داخلية، تنبثق عن طبيعة النظام التسلسلي وآليات عمله، الذي همّش المجتمع وابتلع مؤسسات الدولة، الأمر الذي يتطلب بالضرورة تحقيق التغيير الوطني الديمقراطي الجذري السلمي الشامل، للوصول للدولة الديمقراطية العلمانية التعددية سياسياً.

● على مشروعية المطالب المحقة بالحرية والكرامة والعدالة، التي رفعتها التظاهرات الاحتجاجية السلمية التي كسرت حاجز الخوف، وشدت حراكاً شعبياً مستقلاً ومرحلة جديدة من النشاط السلمي، غاية في الأهمية. وترى أن عسكرة بعض أطراف المعارضة للحراك وحرفه عن مساره السلمي الصحيح وتبني خيار العنف طريقاً للتغيير، ورفع شعار إسقاط النظام من ناحية وسوء إدارة النظام للأزمة من ناحية أخرى قد فتح الأبواب أمام مختلف أشكال التدخل الخارجي، وعرض وجود ووحدة وسيادة واستقلال سورية، الدولة والوطن والشعب، لأفدح الأخطار.

● أن الأزمة السورية أحدثت انقساماً حاداً تمثل في مواقف قوى النظام، وقوى المعارضة التي تؤمن بالتغيير الديمقراطي الجذري السلمي الشامل، وقوى معارضة أخرى رهنت نفسها للخارج ولأطراف دولية وإقليمية، وقوى مسلحة تكفيرية أصولية إسلاموية غايتها تدمير البلاد.

● أن إبراز البعد الداخلي للأزمة السورية، لا يمكن بحال من الأحوال، أن يصرف اهتمامها عن البعد الخارجي التامري التخريبي، الذي تمارسه الأطراف الدولية والإقليمية والعربية

تؤكد الجبهة على مشروعية المطالب المحقة بالحرية والكرامة والعدالة، التي رفعتها التظاهرات الاحتجاجية السلمية التي كسرت حاجز الخوف، وشدت حراكاً شعبياً مستقلاً ومرحلة جديدة من النشاط السلمي

في الأزمة السورية. والتي تقدم مختلف أشكال الدعم للمجموعات الأصولية الإرهابية الوهابية التكفيرية المسلحة، الداخلية منها والخارجية التي جيء بها من مختلف أرجاء المعمورة إلى سورية ما يهدد دور ووجود سورية الدولة والوطن.

● أن النظام السوري الحاكم يبذل كل ما هو ممكن، كي يقتصر الحديث فقط على البعد الخارجي للأزمة، أي على المؤامرة والإرهاب، ليعفي نفسه من أية مسؤولية إزاءها، كي يستمر في متابعة نهجه الاحتكاري السابق، مع إدخال بعض التعديلات والإصلاحات الشكلانية، التي لا قيمة حقيقية لها.

● أن الدولة ممثلة بمؤسسة الجيش هي صاحبة الحق الشرعي الوحيد في حمل السلاح وبسط سيادة الدولة على أراضيها كافة، وترفض في مختلف الظروف والأحوال، مغادرة الأشكال السلمية للنضال الوطني الديمقراطي، كما أنها ترفض بشدة التجييش الطائفي الذي يهدف إلى تفكيك وحدة الدولة والوطن والشعب، كما تعتبر جبهة التغيير والتحرير المعارضة، أن الجيش العربي السوري، هو المؤسسة الوطنية التي تحمي وحدة التراب الوطني السوري وتبسط سيادة الدولة على أراضيها كافة، وتدافع عن الدستور، الذي ينجم عن حوار وطني شامل ويكرس سورية دولة ديمقراطية علمانية.

● أن سبيل الخروج من الأزمة المأساوية، التي تعيشها سورية، هو سياسي بامتياز، يحققه السوريون بأنفسهم عبر الحوار «بمن فيهم المسلحون السوريون الذين يوافقون على المشاركة بالحوار والحل السياسي»، دون شروط مسبقة، على أن تكون هناك ضمانات لتنفيذ كل نتائجه، وأن تكون دول البريكس طرفاً رئيسياً بين الضامنين، وأنه لا حل عسكرياً للأزمة، على الإطلاق،

تسعى للتغيير الجذري السلمي الشامل وترفض العنف والإرهاب وتتصدى للتدخل الخارجي، بكافة صوره وأشكاله، من أجل تهيئة الظروف المناسبة لإجراء حوار وطني شامل مضمون تنفيذ نتائج، على أساس من الندية والتكافؤ بين السلطة من جهة، والمعارضة الوطنية الديمقراطية من جهة أخرى، لتلمس السبل والآليات الكفيلة بإخراج سورية من أزمتها المأساوية الدامية، على أساس حل سياسي يوقف العنف ونزيف الدم السوري، ويرسي الأسس الضرورية لبناء سورية الديمقراطية العلمانية.

● اعتبار المسألة الكردية إحدى المسائل الديمقراطية الوطنية السورية الرئيسية ولا يمكن حل هذه المسألة إلا ضمن حل المسألة الديمقراطية الوطنية السورية كاملاً وعلى أرضية حقوق المواطنة والحقوق الثقافية القومية وتثبيت ذلك دستورياً.

● على ضمان حق التنوع الثقافي والإثني في سورية.

قضايا وملفات هامة وملحة
● إطلاق سراح معتقلي الرأي والموقوفين على خلفية الأحداث وطي ملف الاعتقال السياسي، وحل مسألة المحرومين من الحقوق المدنية والممنوعين من السفر والمصروفين من الخدمة لأسباب سياسية وتسوية حقوقهم، بما يوفر خلق مناخ من الثقة يساعد في تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة.

● إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية حسب اختصاصاتها وصلحاياتها وفق القانون، وفي الأثناء يتولى الجيش مهام حماية السلم الأهلي وتوفير كل ما هو ضروري له، لتحقيق هذه المهمة، بوصفه رمز الوحدة الوطنية، والقادر على تحقيقها في هذه الظروف الدقيقة الصعبة، والعمل على تهيئته عن السياسة وإيقاف تجاوزاته،

وستبدل كل جهد ممكن، من أجل إجراء المصالحات الوطنية بين السوريين، كي يشارك الجميع سياسياً في بناء سورية ديمقراطية علمانية.

● أن المهمة الرئيسية التي تواجه الشعب السوري في اللحظة الراهنة، هي توحيد صفوف السوريين، لمواجهة الخطر الداهم الراهن، الذي تجسده الجماعات الأصولية الإرهابية الوهابية التكفيرية المسلحة، بوصفها تمثل رأس حربة المخطط الامبريالي - الصهيوني «الأمريكي خاصة» - الرجعي العربي، لتفتيت سورية.

● على الأهمية القصوى لتشكيل حكومة وحدة وطنية، لإخراج البلاد من أزمتها المأساوية الدموية الراهنة كنتيجة لحوار بين السوريين ينتج عن مؤتمر دولي كجنيف2 أو أي مسار مواز داخلي أو خارجي له راع وضامن، وفي هذا الإطار نرفض أي قرار دولي تحت الفصل السابع. وترى أن مهمات حكومة الوحدة الوطنية تتلخص بإدارة المرحلة الانتقالية لإنجاز:

● استكمال بقية جوانب الحوار الوطني الداخلي الشامل.

● العمل على وقف العنف وإطلاق المصالحة الوطنية.

● وضع دستور جديد للبلاد «يتضمن صياغة النظام السياسي الجديد، ويعبر عن تطلعات السوريين للمستقبل» يقر باستفتاء شعبي عام

● صياغة قوانين جديدة للأحزاب والإعلام والانتخابات البرلمانية والرئاسية وفق الدستور الجديد.

● إنجاز الانتخابات البرلمانية والرئاسية.

بعدها تنتهي مهمة حكومة الوحدة الوطنية... والمرحلة الانتقالية

● تدوين وترفض الجبهة كل دعوات التدخل العسكري الخارجي.

● على جميع الأطراف الوطنية المعارضة في الداخل والخارج، التي

أن الدولة ممثلة بمؤسسة الجيش هي صاحبة الحق الشرعي الوحيد في حمل السلاح وبسط سيادة الدولة على أراضيها كافة

والتحرير يعقد اجتماعه الأول



دي ميستورا يلتقي وفد «التغيير والتحرير»

فاسيون

في إطار مشاوراته واتصالاته الموسعة التي يجريها في دمشق بعيد وصوله إليها قبل يومين بوصفه مبعوثاً دولياً جديداً إلى سورية، التقى السيد ستيفان دي ميستورا وأعضاء فرقة ظهر اليوم الجمعة 2014/9/12 بوفد قيادة جبهة التغيير والتحرير السورية المعارضة وذلك بدعوة منه في مقر إقامته بالعاصمة السورية.

وفد قيادة جبهة التغيير والتحرير الذي ضم كلاً من علاء عرفات و.مازن مغربية، و.يوسف سلمان، وفاتح جاموس، و.عباس حبيب، قدم رؤيته وملاحظاته حول الأزمة السورية ومستجداتها، متمنياً للمبعوث الدولي وفرقة النجاح في الإسهام المخلص بإيجاد حل فعال، سلمي وشامل، للأزمة السورية التي تجاوزت ثلاثة أعوام ونصف تقريباً.

وأكد أعضاء الوفد أن جبهة التغيير والتحرير ترى أن الحل الأمثل للأزمة السورية لن يتم إلا عبر استكمال مسيرة جنيف عبر إطلاق جولة جديدة منه وترى أنه من الضروري كي لا يتعرض لفشل كالذي حصل لمؤتمر جنيف2 أن يأخذ بالاعتبار جملة من النقاط، أبرزها ضرورة الاستفادة من أخطاء جنيف2، والابتعاد عن التفسير أحادي الجانب لبيان جنيف2، والابتعاد عن أحادية تمثيل المعارضة واستحضار نموذج الحزب القائد لها، أي إعادة تشكيل وفد المعارضة السورية آخذين بعين الاعتبار تعددية هذه المعارضات والخريطة الجديدة لها، وضرورة دعوة المعارضة الداخلية التي تؤمن بالتغيير الجذري السلمي، وعلى رأسها جبهة التغيير والتحرير وهيئة التنسيق للتغيير الوطني الديمقراطي. ومن بين النقاط أيضاً ضرورة حضور جميع الأطراف الدولية والإقليمية المؤثرة في الأزمة السورية، وأخذ المستجدات الجديدة الحاصلة على الأزمة بعين الاعتبار، أي زيادة تعدد وإجراء المنظمات الإرهابية «كتنظيمات داعش والنصرة وغيرها من المجموعات التكفيرية الأخرى بما فيها غير المدرجة بعد على قوائم الإرهاب» وازدياد محاولة أطراف الصراع لقطع الطريق على الحل السياسي واستقواء كل طرف بحلفائه واعتمادهم فكرة الحسم العسكري بشكل رئيسي، وتشجيع بعض الأطراف الدولية والإقليمية علناً لفكرة التمويل والتسليح.

وأكد أعضاء الوفد أن هذه التطورات تفرض ضرورة تسريع عقد جولة أخرى من جنيف لوقف العنف والقتال وإيقاف التدمير الشامل للبلاد ومؤسسات الدولة، مشددين على أن أي جهد دولي حقيقي وجدي ينبغي أن يركز على ويسهل الوصول إلى: وقف العنف من جميع الأطراف، ووقف التدخل الخارجي بكافة أشكاله «التمويل، التسليح، إدخال المقاتلين وخاصة المجموعات الإرهابية التكفيرية»، وإطلاق العملية السياسية والوصول لحكومة وحدة وطنية تدير المرحلة الانتقالية وتستكمل حوار وطني شامل يضم جميع السوريين.

وفيما قدموا ملاحظاتهم في مذكرة مكتوبة سلموها للمبعوث الدولي أشار أعضاء الوفد إلى أن جبهة التغيير والتحرير لا تتفق بـ«الأمريكي» ونوابه المبيته وأن المقاربة الأمريكية في تقديم استراتيجية خاصة بـ«مكافحة الإرهاب» دون العودة لمجلس الأمن ودون العودة للحكومة السورية سيؤدي إلى نتيجة عكسية للأهداف المعلنة وسيؤدي إلى زيادة تعقيد المشهد السوري والإقليمي والدولي وإبعاد سبل الحل السياسي، مؤكداً على أنه لن تقوم مكافحة جدي للإرهاب مالم تشمل كل الأطراف الدولية والإقليمية المعنية بالوضع السوري ومالم تقتصر بإيجاد سبل الحل السياسي الشامل للأزمة السورية.

بدوره أشار دي ميستورا إلى أنه وفريق عمله لن يألوا جهداً في إجراء كل الاتصالات محلياً وإقليمياً ودولياً الكفيلة بفتح ثغرة في جدار استعصاء الأزمة السورية وتجاهلها من القوى الدولية واللابعين الإقليميين بحكم ظهور أزمات ومشاكل أخرى، وبحكم الخلافات الأمريكية- الروسية المتصاعدة.

ورأى دي ميستورا أنه ينبغي الاستفادة اليوم مما أسماه الزخم الدولي الناشئ حول الخطر الكبير الذي بات يمثله «داعش»، مؤكداً في الوقت ذاته على اتفاقه على ضرورة عدم تغييب كل القوى الإقليمية المعنية بالأزمة السورية عن أي جهد دولي يقوم لحلها. وأضاف المبعوث الدولي أنه سينطلق بعد دمشق في جولة إقليمية ودولية تهدف إلى تكيينه من إيجاد الأطر الكفيلة بوضع حد للمأساة السورية ومعاناة الشعب السوري اللتين يلعب فيهما الزمن عنصراً ضاعطاً للغاية، أكثر من أي وقت مضى.

كشركات الاتصالات الخليوية والمرافق السيادية «المرافق والمطارات» بالقطاع العام، وتطوير القدرات الوطنية، بحيث تصبح الدولة، بقدراتها الذاتية، قادرة على استثمار الثروات الوطنية كالنفط والغاز وإلغاء الاعتماد على الشركات الأجنبية، التي تأخذ الكثير من ثروتنا الوطنية.

● ربط الأجور بالأسعار، باعتماد سلة استهلاك حقيقية تجري مراقبتها، وتعديل الأجور بشكل دوري كل ثلاثة أشهر، حيث يبدأ سلم الأجور عند الحد الأدنى لمستوى المعيشة، الذي يحدده سعر سلة الاستهلاك.

● تشكيل هيئة إعمار مستقلة ذات مصداقية وطنية تتمتع بالنزاهة والحرص على المال العام لإعادة الإعمار، بعيداً عن سيطرة الشركات الأجنبية وأطراف النهب والفساد، ووضعها تحت رقابة قضائية ومجتمعية.

● وضع خطة تنموية شاملة تؤمن التطور المتوازن على كامل التراب الوطني السوري، خصوصاً الريف، وتوفر فرص العمل وتحل مشكلة البطالة، التي بلغت مستويات خطيرة في بلادنا، وتطوير البنية التحتية وتشجيع البحث العلمي والعمل على وقف هجرة العقول، والاستثمار بالطاقة البشرية.

● حماية وتطوير الصناعة الوطنية ومنشآت القطاع العام وإعادة بنائها ودعمها وتطويرها، ورعاية أصحاب الحرف والمهن اليدوية وإنعاش الريف.

● توفير السكن اللائق والرخيص للعاملين بأجر، وإنهاء أزمة السكن العشوائي وإخراجها من دائرة التكالب العقاري، ودعم وتفعيل القطاع السكني العام والتعاوني، في إطار التنظيم العمراني والإقليمي.

● دعم الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني وتوفير البنية المناسبة لتطوره وحماية دخل العاملين فيه، وحماية الأراضي الزراعية والمراعي والغابات والشواطئ والمصائد من أخطار التصحر والانفلاش العمراني والاعتداء والتلوث، وإعادة النظر في موضوع الاستملاكات، غير العادلة.

● تحقيق التنمية المستدامة، بما يضمن تأمين حقوق النساء والشباب والمسنين، وحماية حقوق الطفل والحقوق الاجتماعية والإنسانية الأساسية، وحق الرعاية الصحية والتعليم المجاني لسائر المواطنين.

● إيلاء اهتمام أكبر بقضايا المرأة وإعادة النظر بقانون الأحوال الشخصية وجميع القوانين الأخرى، التي تحمل تمييزاً ضدها، بما يضمن ويعزز دور المرأة في المجتمع وبلغى جميع أشكال التمييز ضدها.

في المجال الوطني العام

● صيانة حرية واستقلال سورية والتصدي لكل مشاريع الهيمنة الاستعمارية العسكرية والاقتصادية والثقافية، وتوفير المقومات المادية لذلك من خلال اعتماد خيار المقاومة الشاملة، لإسقاط مفاعيل وعد بلفور وسايكس- بيكو.

● التأكيد على خيار الشعب السوري في تحرير الجولان وكامل الأراضي المحتلة والسليبية.

● استعادة دور سورية الأساسي في القضية الفلسطينية، التي هي أساس الصراع بين شعبنا والكيان الصهيوني، ودعم ومساندة الشعب الفلسطيني في حقه بالعودة والمقاومة وتقرير مصيره على أرضه بما فيها أراضي 1948.

● التصدي لدعاوى التطبيع مع العدو الصهيوني، ولمروحي مشروع «التغيير» الأمريكي.

ودعمه لحين الوصول لاحقاً إلى حل سياسي ونزع سلاح كل المجموعات المسلحة وطرد المسلحين الأجانب من البلاد.

● دعم الحركة الشعبية السلمية، باعتبارها ضماناً للتغيير البنوي الجذري الشامل، والعمل بشئى السبل والوسائل المتاحة، لنبد العنف والتعصب الطائفي، أو الديني، أو العرقي وصيانة السلم الأهلي.

● دعم عمليات الإغاثة الإنسانية وتسهيل وصولها إلى المواطنين السوريين كافة، وفك حالات الحصار والتجويع أينما وجدت، ودفع التعويضات للمهجرين والمنكوبين والمتضررين، منذ بدء الأزمة وحتى الآن، في جميع المناطق.

● معالجة ملف المفقودين والمختوفين، بما يضمن حقوقهم المعنوية والمادية وحقوق ذويهم أيضاً، ومعالجة ملف الشهداء من عسكريين ومدنيين، دون إبطاء، والإسهام في إنجاح مبادرات المصالحة الوطنية، للتخفيف من حالات الاحتقان.

● اجتثاث الفساد الكبير، وضرب مواقعه أينما كانت، وإعلان حملة وطنية ضد هذه الآفة الخطيرة، بوصفها نقطة الارتكاز الأبرز، لإضعاف سورية وأخذها من الداخل، ومصادرة الموارد المنهوبة وتحويلها لتحقيق التنمية الشاملة، وإعادة كل ما تمت خصصته تحت ستار الاستثمار أو التأجير، إلى ملكية الدولة.

● العمل على إلغاء العقوبات الاقتصادية المجحفة بحق الشعب السوري وبكل ما يمت بحياته بصله، فالذريعة كانت معاقبة النظام، لكن الذي دفع الثمن، هو الشعب.

● كسر احتكار الإعلام وجعله إعلاماً وطنياً حقيقياً لجميع القوى والفعليات الوطنية بما فيها المعارضة منها.

● تشكيل هيئة وطنية مستقلة ومشاركة تعنى بالدفاع عن حقوق الإنسان.

في المجال السياسي والديمقراطي

تعمل الجبهة على:

● إطلاق الحريات السياسية في المجتمع، وضمان حق التعبير والنشر والتظاهر والإضراب وتشكيل الجمعيات والنقابات والأحزاب السياسية وحرية الاعتقاد، وضمان ممارسة العمل السياسي.

● إقامة نظام رئاسي- برلماني متوازن، تتوزع فيه الصلاحيات بين مؤسسة الرئاسة والحكومة والبرلمان.

● إصدار قانون ديمقراطي للأحزاب ينظم الحياة السياسية وفق المبادئ الديمقراطية، وقوانين أخرى للجمعيات والنقابات، بما يضمن استقلاليتها، وقانون للمطبوعات والإعلام يضمن حرية الكلمة والصحافة والنشر.

● إصدار قانون ديمقراطي للانتخابات على أساس النسبية، يجعل من سورية دائرة انتخابية واحدة، ويمنع تدخل أجهزة الدولة والمال في العملية الانتخابية.

● الفصل بين السلطات وتحقيق استقلال القضاء وسيادة القانون وتحديث بنية مؤسسات القضاء تنظيمياً وإدارياً.

في المجال الاقتصادي- الاجتماعي

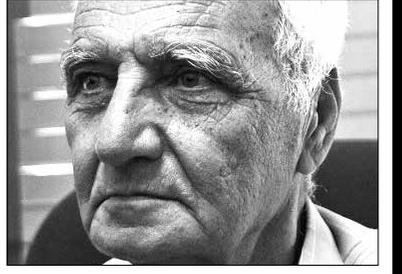
● إعادة توزيع الثروة بشكل عادل، لمصلحة الفقراء والمحرومين على أساس نموذج اقتصادي جديد يحقق أعلى نسبة نمو، وأعمق عدالة اجتماعية، والقطع النهائي مع النموذج الليبرالي المدمر والتابع.

● حصر الاستثمارات ذات الريعية العالية

«الهلل الأحمر» اسم كبير وفعل..!؟



منظمة الهلال الأحمر هي منظمة عالمية، ولها استقلالية نسبية، وتعتمد على العمل التطوعي بالدرجة الأولى.. ورغم دورها الإنساني والجهود التي تبذلها، إلا أن الفساد قد طال إدارتها في سورية، سواء بعملية اختيارها أو في عملها، وقد كثرت الشكاوى حولها قبل الأزمة، وزادت كثيراً خلالها رغم أن العديد من منتسبيها ضحوا بحياتهم أثناء القيام بواجبهم الإنساني!



■ محمد علي طه

كان... ياما كان!

مما كتبه الرفيق المحامي بشار موصلي قبل قرابة ثلاثين عاماً. وهو واحد من سبعة طلاب جامعيين، جمعهم «نظارة» مديرية الشرطة والأمن العام بدمشق في عهد ديكتاتورية أديب الشيشكلي أوائل خمسينيات القرن الماضي، ليقتضوا فيها أربعين يوماً، ثم وبأمر من مدير الشرطة إبراهيم الحسيني نقلوا بسيارة بيك أب عسكرية وهم مقيدون بالأغلال إلى تدمر ليزج بها في سجن سرية التأديب الصحراوي الرهيب لفترة طويلة وقاسية، والطلاب هم سميح الجمالي وخالد الكردي «ويطلقون عليه لقب الزعيم» وجرجس الهامس وعبد الرزاق شرخس وفاضل الطائي وعطا الله قوبا وبشار: «عن الأمس البعيد الذي كان البارحة، حين كنت في سن العشرين كنت أرى بين هذا السن وبين أيامي التي أحيها الآن محيطاً واسعاً وعميقاً من الزمن، وما كنت أتوقع أن أصل إلى سن الخامسة والخمسين، فرغم كل الإيمان بالعلم الذي أعتنقه منجماً، كانت نبوءة «العراف» الدمشقي الأرمني الهويّة، تلقني وتبعث الخوف من دنو ساعة الموت ويومه الذي حدده لي عند بلوغي سن الأربعين، هذه النبوءة كانت تطمئني إلى أنه طالما أن للموت ساعة، فلاغتمت فرصة الحياة إلى أعلى درجاتها».

وأنا بدوري انتابني هاجس مشابه أيام كنت في الثانية والعشرين من عمري، أقلقني لسنوات عديدة، فقد أحسست، أو خيل لي إحساس، بأني لن أعيش طويلاً، ولن أتخطى سن الخامسة والثلاثين، ولكن الخمسة والثلاثين عبرت، وعبر بعدها ضعفاً وأكثر وما زال العمر يتابع توالي أيامه، والعزيمة لم تفت، وما برحت تستحثني إلى مزيد من العمل والعطاء، طالما ظلت عروق الدم في جسدي تنبض بالحياة. وما أنذا أتصفح العدد «80» من قاسيون نشرة اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري بدمشق، أيلول عام 1983 ذلك العدد الذي تزامن مع انضمامي إلى أسرة تحرير النشرة وإسهامي بالكتابة المواظبة فيها، مع العلم أنني قبل العدد المذكور كنت أرسل النشرة بالمطالب الشعبية لبعض أحياء دمشق.

وقريباً سيهل هلال العدد رقم 680 لقاسيون الغراء وعندها سأكون - وبكل اعتزاز - قد ساهمت في تحرير ستمئة عدد - بالتصام والكمال - من هذه النشرة التي صدرت في عام 1967 وانطلقت لتصبح صحيفة معروفة، لها حضورها المؤثر والفاعل والمحترم في ميدان الإعلام الوطني، كيف لا؟، وهي الرافعة بكل جدارة واستحقاق وصدق راية النضال الوطني والطبقي، وشعار كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار.

هذه الصحيفة التي أصدرها الشيوعيون السوريون بناء على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي في 2003/12/18، وصارت الناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر الاستثنائي التاسع في 2011/12/3. والعمر مازال في أوله.

■ مراسل قاسيون - دير الزور

وسبق أن تناولنا في «قاسيون» أوضاع فرع الهلال الأحمر في الرقة قبل الأزمة، وكذلك فرع دير الزور، وعملية الانتخابات أو التعيين فيها، واحتكار الإدارة «عائلياً»، وما جرى فيهما من ممارسات مخالفة لقوانين المنظمة، وفي عملية توزيع المواد وبيعها حتى في الأسواق.

إدارة ضعيفة

لقد تعاقب على فرع دير الزور عدة إدارات لم تنتخب، وإنما جرى تكليفها لاعتبارات أخرى. والإدارة الحالية رغم وجود بعض الكفاءات إلا أنها مخالفة للقانون الذي يحدد مواصفات معينة، فليس من المعقول أن يكون رئيس الفرع لا يحمل شهادة جامعية، وعضو الإدارة دكتور وعيد جامعة الفرات رغم وجود كفاءات كثيرة لديها القدرة والاستعداد للعمل، وقد تم نقل ذلك للإدارة العامة للهلال، ولوزير الشؤون الاجتماعية، ولم يتخذ أي إجراء بل جرى تبرير ذلك والتصل من المسؤولية وتحميلها للمحافظة.. ومع ذلك يجري تضخيم أداء الإدارة.

لا توجد سبل غذائية!

لا شك أن مستوى العنف الذي تفجر مع الأزمة وحجم الضحايا والمهجريين والخراب والتدمير قد زادت حجم العمل والعبء الملقى على عاتق

العاملين في الهلال الأحمر، وقد برزت خلال الأزمة هشاشة بعض الإدارات التي تم اختيارها، وتقصيرها في عملها، وهي تتحمل جزءاً كبيراً من المسؤولية، والجزء الآخر يقع على الجهات المسؤولة، والمجموعات المسلحة التي تعيق وتمنع وصول فرق عمل الهلال إلى العديد من المناطق، أو تمنع وصول المساعدات الإغاثية للمتضررين وسرقتها، وعلى سبيل المثال منذ حوالي عشرة أشهر لم توزع أية سلة غذائية في حيي «الجورة والقصور» الأمين في مدينة دير الزور، وقد استولت المجموعات المسلحة التكفيرية على العديد من الشاحنات المحملة بالسلل الغذائية على طريق دمشق - دير الزور، بالإضافة للحصار المتكرر الذي يفرضه هذه المجموعات.

في المقابل لم تسع الجهات المسؤولة في إيجاد حل وطريقة لتأمينها كأن تنقل جواً.. أو تلقى من الطائرات على أماكن محددة تقع تحت سيطرة الدولة. وهذا ما سمح لبعض الجماعات المرتبطة بالخارج للبروز رغم أنها أيضاً تمارس النهب، وتقوم بتوزيع المواد فقط في المناطق المتوترة لمن يرتبط بالمجموعات المسلحة أو يؤيدها.

نقل رفات الضحايا..!

نتيجة العدد الكبير للشهداء والضحايا بسبب العنف والقصف والاشتباكات، وخطورة الوصول إلى المقابر التي تقع خارج المدينة بل

ومنع الوصول إليها، اضطر المواطنون لدفنهم في الحدائق العامة التي امتلأت عن آخرها، وكذلك في الحدائق المنزلية وحتى في الأرصفة، وأصبح تأمين قبر مشكلة كبيرة، رغم أنه لا يشتري في دير الزور كما في مراكز المحافظات الأخرى التي يصل فيها سعر القبر إلى مئات الآلاف. وقد أوعزت المحافظة إلى العديد من الجهات في المساهمة بنقل رفات الشهداء والضحايا إلى المقابر ومنها مجلس المدينة. وقد نقل عن مجلس المدينة أنه تم نقل حوالي 125 رفاتاً خلال تسعة أيام، وأن منطوعي الهلال شاركوا فقط في اليوم الأول، وقاموا بنقل ثلاث رفات فقط.. بينما نشر على صفحات نشطاء أن العدد وصل إلى 1000 وهذه المبالغة تكشف ضعف العمل وشكليته وتحمل الإدارة المختارة مسؤولية ذلك.

الإمكانات موجودة ولكن..

لا شك أن ظروف الأزمة وتعقدتها يزيد من الأعباء لكن من المفترض أن تضاعف الجهود، وأن يجري البحث عن حلول إدارية وحلول عملية وإمكانات ذلك موجودة لكن لا يجري توظيفها.. بل الانطلاق في العمل من الضرورة وليس من الإمكانات المتوفرة فقط لتخفيف معاناة المواطنين الذين طحتهم الأزمة، والمحافظة على حياتهم وما تبقى من كرامتهم وكرامة الوطن التي هي فوق كل اعتبار.

التعليم والأزمة ومدارس للنخبة!؟

إذا كانت السياسات الليبرالية عموماً، والسياسات التعليمية خصوصاً، قد أدت إلى توسع الخصخصة، وتراجع مستوى التعليم، وزيادة أعداد المهتمين وانفجار الأزمة.. فإن ما نتج عن الأزمة في قطاع التعليم، من تدمير لبنيتها التحتية، وحرمان مئات الآلاف من التلاميذ والطلاب من التعلم على مدى ثلاث سنوات ونصف.. بات يشكل خطورة كبيرة على المجتمع، ويحتاج لعشرات السنين لترميمه والانطلاق من جديد.

تتوفر لدى أعداد كثيرة من الطلبة في ظروف الأزمة الحالية، وخاصة من أبناء الفقراء الذين لم يعد بإمكانهم إلحاق أبنائهم بالدراس الخصوصية وحتى إن توفرت سيحتاج أولياء الطلاب والطالبات إلى وساطة «من العيار الثقيل» أيضاً حتى يتم القبول..

إن بعض مدراء المدارس يتصرفون في مسألة القبول خلافاً لتعليمات الوزارة، بحجج ومبررات واهية، وعلى كل حال مهما كانت المبررات التي تسوقها هذه الإدارات فهي غير مقنعة بغض النظر عن النوايا!

برسم وزارة التربية

والمشكلة أن الوزارة ومديرية تربية دمشق، لديها علم بذلك من خلال طلبات النقل إلى هذه المدارس، وتسكت عن ذلك، وهو ما يخالف الدستور والقانون والنظام الداخلي لوزارة التربية وحتى لتعليمات الوزارة التي تصدرها وتعممها للمدارس.

من هنا نتوجه لوزارة التربية ومديريتها في دمشق بوقف هذه الممارسات غير القانونية، فمن حق الطلبة الالتحاق بهذه المدارس، لاسيما وأن هذه الممارسات تزيد الاحتقان والتوتر والإحساس بالغب.

■ مراسل قاسيون - دمشق

لا شك أن مفردات الأزمة على قطاع التعليم كبيرة ليس في المناطق المتوترة فقط.. بل في المناطق الآمنة نسبياً والتي ما زالت تحت سيطرة الدولة، وأهمها الازدحام الكبير في المدارس حيث يتجاوز عدد الطلاب في الشعبة الواحدة سبعين طالباً، نتيجة تهجير المواطنين إليها.. بل أن كثيراً من الطلاب لا يوجد لهم مكان للدراسة.

ويجري إعاقة قبولهم وتسجيلهم نتيجة الضغط الكبير في الأعداد، علماً أن وزارة التربية عمدت على مديرياتها ومدارسها بقبول الطلاب حتى دون وجود ثبوتيات، وأن يجري سبر تعليمي لهم لتحديد مستوياتهم العلمية.

مدارس للنخبة

رغم تعليمات الوزارة الواضحة، إلا أن إدارات العديد من المدارس، لا تقبل من الطلاب والطالبات إلا أولئك الحاصلين على علامات عالية جداً في السنوات السابقة وخاصة في المرحلة الثانوية، وهذه العلامات قد لا

السوريون في لبنان..

اعتقال للعمال و«تمييز» في الجامعات وتهديد بالترحيل



يعيش السوريون في لبنان مؤخراً حالة من «الخوف والرعب» و«التقرب» في انتظار ما ستؤول إليه أوضاعهم بعد حالة «الاحتقان» وما خلفته من «ممارسات عنيفة» من بعض اللبنانيين ضدهم، وخاصة بعد نفاذ قيام الجماعات المسلحة الإرهابية بإعدام جندي لبناني ثانٍ في عرسال.

■ حازم عوض - فاسيون

اعتداء بعض اللبنانيين على النازحين السوريين هناك، كان متعدد الأشكال، فعدا عن مأساة عبور الحدود اللبنانية- السورية للدخول إلى الأراضي اللبنانية والممارسات «المهينة» من بعض ضباط الأمن العام بحسب بعض الشكاوى، بدأت بعض الجماعات التي وصفت بـ«المتشددة» والخارجة على القانون- في بعض الحالات الملموسة والموثقة- بالاعتداء على أي مواطن سوري في عمله أو جامعته أو منزله، وترافق ذلك مع عدة قرارات موثقة صادرة عن عدد من البلديات، طالبت السوريين النازحين بالحد من التجوال ليلاً، وطالبتهم أيضاً بالرحيل إلى ديارهم خلال مدة معينة وإلا «سيتعرضون للضرب».

اعتقال العمال من الورش

وبحسب «مصطفى. د»، وهو سوري موجود حالياً في منطقة «دكوانة» القريبة من العاصمة بيروت، فإن «البلدية هناك أصدرت قراراً يمنع السوريين من التجوال بعد الساعة الثامنة ليلاً» مشيراً إلى أن بلدية «برج حمود» عممت لافتات في الشوارع طلبت من السوريين عبرها إخلاء منازلهم فوراً. وتابع مصطفى «أحضر المخفر القريب من منزلي، يوم الثلاثاء الماضي، شابين سوريين يرتدون ملابس العمل المهترئة، وكأنه ألقى القبض عليهم من داخل ورشتهم» مشيراً إلى أن «بعض عناصر المخفر كانوا يلقون الشتائم عليهم وقد عصبت عيونهم وكبلت أيديهم».

وأشار مصطفى إلى أن «الشرطة اللبنانية داهمت العديد من ورش العمل التي يعمل بها سوريون، وقد تم اقتيادهم إلى جهة مجهولة» مضيفاً «الشهر الماضي تعرض صديق لي يعمل في منطقة تدعى «بكفيا» بالجبل، للاعتقال، حيث داهمت الشرطة الورشة التي يعمل بها وسحبوا جواز سفره بحجة إزعاج الجيران».

وفي إحدى حدائق شارع الأوزاعي تتعرض العائلات «نساء وأطفال ومسنين» من السوريين والفلسطينيين السوريين لمعاملة مهينة، وذلك أثناء تواجدهم في الحديقة مع الطلب إليهم بالمغادرة الفورية... والأ...!!؟

الاعتداءات مستمرة

وتابع «يزداد قلق السوريين كلما ابتعدوا عن مركز مدينة بيروت، حيث يخف تركز الأمن اللبناني، وهناك تقوم عصابات مشكلة من مجهولين بالاعتداء على السوريين في ظل عدم وجود أي تشديد أمني يذكر». وبدورها، قالت «خلود. م»، مواطنة

سورية نزحت إلى لبنان وتسكن في بعقلين بمنطقة الشوف منذ حوالي العام، «سمعنا عن أكثر من 70 حالة اعتداء على سوريين في البقاع وبيروت خلال الشهر الماضي، والاعتداءات مستمرة يومياً، آخرها طعن شاب سوري بالسكين من مراهقين لبنانيين في بيروت الجنوبية».

وتابعت «المنشورات التي تم لصقها بمنع التجوال بعد الثامنة ليلاً والسادسة ليلاً، معروفة دون تعميم ورقي منذ حوالي 4 أشهر، إلا أن التوتر الأمني الأخير دفع البلديات إلى توزيع منشورات تؤكد على السوريين عدم التجوال مساء، والبعض طالبهم بالرحيل فوراً».

وأردفت قائلة «في بعقلين، قامت البلدية بوضع حواجز، يقف عليها شبان يرتدون زياً مدنياً، يقومون بمنع السوريين من التجوال بعد الساعة الثامنة ليلاً مهما كانت الظروف، ومن يخالف ذلك بعد التنبيه، قد يتعرض للإهانة والاعتداء من قبل هؤلاء دون أي رادع، ما سبب مشكلة لدى العمال السوريين الذين يعملون ليلاً».

وأشارت إلى «وجود حواجز طيارة للأمن والجيش اللبنانيين، يظهرون فجأة ويدققون على البطاقات الشخصية للسوريين، وقد يتم اعتقال البعض لأسباب غير واضحة».

ونوهت إلى أن «السوريين في مناطق سكنهم تعرضوا لعزلة، فقد منعت البلديات دخول الضيوف السوريين لزيارة أقاربهم».

«حقد» في الجامعات والأسواق

طالب في إحدى الجامعات اللبنانية، قال إن «بعض الطلاب اللبنانيين يعاملون الطلبة السوريين بحقد وكره» مشيراً إلى أن «بعض أساتذة الجامعة غيروا أيضاً طريقة معاملتهم مع الطلبة السوريين،

ما انعكس على نتائجهم الدراسية والنجاح والرسوب».

الطالب الذي فضل عدم الإفصاح عن اسمه، أكد بأن «بعض المحال التجارية وخاصة في زحلة، تمتنع عن بيع السوريين من لهجتهم» مشيراً إلى أن «بعض أصحاب المحال التجارية يقولونها صراحة «لا نبيع السوريين»».

وبدوره أكد «أ. ش.» طالب سوري يدرس في الجامعة الإسلامية ببيروت، بأن «الجامعة أجلت الدورة التكميلية للعام الحالي بعد الأحداث الأخيرة والاعتداء على بعض الطلبة السوريين، ما قد يهدد مصيرنا التعليمي، ويرتب علينا أعباء مالية أخرى كرسوم الجامعة في حال الرسوب».

ونشر نشطاء مؤخراً على مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» صوراً لطلاب سوري يتلقى تعليمه في إحدى الجامعات اللبنانية، وهو يتعرض للضرب واللكم والإهانة من قبل شبان لبنانيين.

ركوع على الحدود!

وأجمع كل من التقتهم «فاسيون» بأن «معاملة السوريين على الحدود اللبنانية سيئة جداً»، وقد أكد البعض بأن «درك الحدود اللبناني يقوم بعض الأحيان بتركيع الشبان وضربهم بالعصي، بعد ساعات انتظار طويلة».

وقال أحد الشبان السوريين الذي منع من دخول لبنان مؤخراً، إن «الحدود اللبنانية فيها حوالي 22 شبكاً لتسيير المسافرين، إلا أن الدرك اللبناني لا يفتح سوى 10 شبابيك» مشيراً إلى أنهم «يتعاملون مع السوريين بمزاجية عالية وأحياناً على الشكل بعد التمعن به جيداً، وغالباً يمنع دخول الشبان وحدهم». وأردف «قام أحد الضباط اللبنانيين أمامي بكسر الهوية الشخصية لأحد

الأولى أنه لم يعد هناك من داع للنزوح لأن المناطق التي يجري فيها القتال لم يعد فيها عائلات سورية ومواطنون مدنيون، فهذه المناطق قد أخليت تماماً في موجات هجرة متعددة وقسم كبير منهم قد أصبح في لبنان».

وأضاف درباس أن «الأمر الثاني هو أن القتال الذي يحدث في المناطق البعيدة عن الحدود اللبنانية وهي الأقرب إلى دول أخرى لا يمكن للبنان أن يتحمل نزوحها إلى هنا، ولهذا فإن هذه اللجنة وتأكيداً لقرارات سابقة لمجلس الوزراء أكدت ضرورة التدقيق في مسألة النزوح لأنه لم يعد هناك من داع لهذا النزوح ولا بد من التدقيق في المسائل الإنسانية».

وتابع أن «كل من يذهب إلى سورية من النازحين يفقد صفته كنازح وسنكون متشددين في ذلك»، والأمر الثالث هو «البحث في إقامة مراكز إيواء نموذجية في المناطق الفاصلة بين الحدودين والتي هي تابعة للدولة اللبنانية».

مليون ونصف لاجئ

وقدرت الأمم المتحدة في تقرير صدر عنها تموز الماضي عدد اللاجئين السوريين في لبنان بأنه قد يتجاوز مع نهاية العام الحالي «المليون ونصف المليون، أي أكثر من ثلث السكان»، محذرة من «العبء الثقيل المتزايد الذي يعاني منه اقتصاد البلد الصغير ذي الموارد المحدودة نتيجة ذلك».

وأوضح التقرير أن «نسبة 53 في المئة من اللاجئين السوريين هم من الأطفال، ولن يكون في الإمكان تزويد أكثر من 800 ألف لاجئ بالسلوالم الضرورية لمواجهة موسم الشتاء القادم، كما لن تتأمن مياه الشرب لأكثر من ثلاثين ألف شخص بينهم لبنانيون».

الشبان السوريين بعد مجادلته، بينما تم منع دخول آخرين 6 أشهر وإعادة البعض دون أي مبرر». وفي ليلة الاثنين- الثلاثاء الماضية تعرض أحد الشباب السوريين للضرب والذي أمضى عدة ساعات بانتظار دخوله، وذلك أثر احتجاجه على كلمات الإهانة النابية التي وجهها له أحد عناصر الأمن العام اللبناني.

وكانت تقارير سابقة، أفادت بأن «سلطات الحدود اللبنانية تمنع دخول السوريين الذكور إلى أراضيها، بينما يتم إدخال الأطفال والنساء بصعوبة بعد الانتظار لساعات طويلة مشعبة بالإهانة التي يمارسها عناصر الأمن»، وأضافت بأن «السلطات اللبنانية تتخذ إجراءات مجحفة بحق السوريين وذلك على خلفية أحداث عرسال».

ومن جهته أعلن وزير الداخلية والبلديات في لبنان إلى أن «هناك 1400 مخيم سوري عشوائي، ولا نعرف أوضاعهم ومدى مخالفتهم للقوانين»!

وأشار الوزير، إلى أن «لبنان لا يستطيع أن يحتفل هذا العدد من النازحين السوريين نظراً للخطر الذي يشكله هذا النزوح واعتبر أن نقطة الفصل هي إبعاد اللاجئين السوريين عن عرسال ونقلهم إلى نقطة محددة في الداخل اللبناني أو أي مكان آخر».

إجراءات تعسفية

وبدوره، قال وزير الشؤون الاجتماعية اللبناني رشيد درباس بعد الاجتماع الدوري للجنة الوزارية المكلفة متابعة ملف اللاجئين السوريين إن «اللجنة اجتمعت في ظل التطورات التي يشهدها لبنان وفي ظل التهديدات التي تعرض لها النازحون السوريون في أكثر من منطقة وقد تداول المجتمعون في ثلاث مسائل رئيسية، المسألة

التوتر الأمني الأخير في لبنان دفع البلديات إلى توزيع منشورات تؤكد على السوريين عدم التجوال مساءً والبعض طالبهم بالرحيل فوراً

يحدث في مؤسسة الطيران السورية.. الطيارة السورية تقلع وتترك 50 راكباً!!



يبدو واضحاً أن العديد من الممارسات الجارية في مؤسسة الطيران السورية، يعمل على تشويه ما تبقى من صورتها من خلال الحجزات وعمليات التزوير والتلاعب بالرحلات والغائبات.

■ علي نمر - خاص فاسيون

وما حصل الأسبوع الفائت من أخطاء مثلاً يؤكد على وجود تلاعب بالحسابات أو تزوير أو فساد، على حساب ذوي الخبرات والكفاءات، والمسؤول الهام: هل ستتم متابعة الأوضاع ومحاسبة المسؤولين عن ذلك؟

مقاعد شاغرة

في هذه العجالة سنتحدث عن آخر ثلاث حالات حصلت في الآونة الأخيرة، أولها عن الأزمة الخائفة على الحجز، لتتفاجأ بإقلاع أغلب الطائرات من مطار دمشق الدولي تعلق بمقاعد شاغرة. مثلاً: الرحلة المتجهة للرياض الساعة 11 صباحاً، يوم الثلاثاء 2014/9/9، كانت «صدمة» لكل مسافر بعد أن تم إلغاء الرحلة 115 المغادرة من اللاذقية إلى دمشق بسبب «تقني» على ذمة القائل، علماً بأن جميع ركبها كانوا مغادرين إلى دبي.

لأخذ الموافقة بتأخير الرحلة، وهذا إجراء روتيني تقوم به «دائرة البرنامج» الطامة الكبرى أن الخطأ حين يكون من أحد المدراء، دائماً تكون المبررات حاضرة، والحلول كثيرة وكان لا توجد أخطاء مرتكبة بعد، من هنا على مؤسسة الطيران السورية والجهات المختصة معاقبة كل مسؤول عما جرى، أم أن المحاسبة دائماً تظل الموظفين فقط؛ أما المدراء فذنبهم يغتفر!!

فهل تقوم الوزارة الجديدة بالتحقيق بهذا الموضوع شرط ألا تكون النتائج «مضحكة» كما غيرها تقع على رأس «إمّا بتواطؤ خارجي أو بموظف إعدام أو آليات».

مؤسسة بلا ورق!!

الحالة الثانية المتعلقة بالآتمة والحديث اليومي عن حرص الإدارة على سمعة ومصلة المؤسسة، لتكون الصدمة مع صدور التعميم رقم 13/6176 د.ت تاريخ 2014/9/3 المرسل لإدارة العمليات الأرضية، حول موضوع الرحلات الإضافية، الذي على استخدام قوائم ورقية والإصرار على عدم استخدام نظام الحجز «ISA» أي استخدام آلية معدة لموظفي المبيعات والمطار، وبدائية لا تتناسب مع سمعة المؤسسة. التساؤل المشروع هنا: لماذا يتم الامتناع على نظام «ISA» للرحلات الإضافية، ويتم حصرها بمكتب واحد!!!!؟ فهل الركاب سيتنبأ بموعد فتح الرحلات الإضافية؟ وأي مكتب؟ وبأي وقت؟ أليس الأفضل للمؤسسة طرح هذه

أي مدير ناجح هذا الذي يقبل بإقلاع الرحلة من دمشق إلى دبي، وعليها خمسون مقعداً شاغراً؟ ومن الذي يتحمل هذا الخطأ المهني وليس التقني؟ والسؤال الأهم: لماذا المديرية التجارية لم تتلاف هذا الخطأ؟! بكل بساطة كان بإمكانها تعديل خط سير الرحلة 515 لتصبح «دمشق- اللاذقية- دبي»، ويتم تفادي الخطأ، وأخذ جميع الركاب من محطة اللاذقية، وإبلاغ الركاب من دمشق بتغيير موعد الرحلة وخط سيرها؛ وهذا من صلب عمل «دائرة الحجز المركزي» أو إرسال برقية لدبي

الرحلات على نظام «ISA» أو السماح بالإصدار الإلكتروني، إذ تستطيع جميع مكاتب المؤسسة بالإصدار، وتقييد التذاكر المصدرة على الرحلات الإضافية بالسفر حصراً على هذه الرحلة الإضافية، وخسارة التذكرة في حالة عدم السفر، أو جزء من قيمة التذكرة «يحسب تجارياً» من قيمتها!.

التعميم المضحك

جاء نص التعميم المخجل الذي حصلنا على نسخة منه» على ما يلي: «نظراً للانخفاض الكبير في مخزون التذاكر الورقية في المؤسسة، وافتتاح الرحلات الإضافية على قوائم ورقية، وليس على نظام الحجز والإصدار الجديد «ISA» تم وضع آلية لقبول التذاكر الإلكترونية على الرحلات الإضافية وآلية إصدارها: يتم برمجة الرحلات الإضافية على نظام ISA لا يسمح بالإصدار الإلكتروني عليها. كما يتم الحجز من قبل موظفي المبيعات على مقاطع الرحلات الإضافية نفسها

بتاريخ بعيد، حسب ما يسمح جدول الرحلات المبرمج على نظام ISA. يقوم موظفو المبيعات بوضع لصاقة على التذكرة الإلكترونية المصدرة بتاريخ بعيد، ويكتب على اللصاقة رقم الرحلة الإضافية وتاريخها، وتختتم من مكتب المبيعات. كما يقوم موظفو المبيعات بإعداد قائمة بأسماء الركاب على الرحلة الإضافية، ويتم إرسالها إلى مديريتك قبل إقلاع الرحلة، حيث يجب أن يتم مطابقة الأسماء من قبلكم.

يقوم موظفو الحركة في المطار بقبول الراكب على الرحلة الإضافية وأخذ التذكرة الإلكترونية من الراكب وإرفاقها بملفات الرحلة، التي تذهب إلى شعبة التذكرة الإلكترونية في مديريتك. ومن ثم يقوم عناصر شعبة التذكرة الإلكترونية بمناولة الركاب على الرحلة الإضافية على أساس أنهم «NOREC»، وبالتالي يتم تحرير مقاعد الركاب على الرحلة البعيدة التي تم الحجز عليها، وتقلب حالة التذاكر «R.F»

على الرحلة الإضافية التي قبلوا عليها». هل يسمح لنا مدير مديرية الشؤون التجارية والتسويق بتفسير وتبرير هذا التعميم!؟

الحجز الفندقي

الحالة الثالثة والأخيرة حول المشكلة التي حصلت مع أربعة ركاب وخسارتهم للحجز الفندقي، بسبب التعليمات الجديدة التي تسببت بعودتهم للمطار، وحين راجعوا مديرية الشؤون التجارية بشركة الطيران السورية والمطالبة بإعفاء التذاكر من الغرامات المترتبة عليهم، قامت الإدارة بإرغامهم التوقيع على البياض «ورقة بياض» مقابل إعفاء التذاكر من الغرامات، «حسب الشكوى المقدمة من قبلهم لوزير النقل» لكن الركاب صدموا حين تبين لهم فيما بعد، أن التوقيع على البياض لم يكن سوى شكوى ضد المكتب الذي حجز لهم لأسباب لا تعلمها إلا الإدارة. على من تقع المسؤولية في هذه الحالة!؟

«دودة النفط» تهدد ما تبقى من الحياة في ريف الحسكة

غابة الدخان الأسود الكثيف الذي أصبح أبرز مميزات حياة الفلاحين.

تساؤلات ومخاطر

ولا يعرف العاملون الجدد الكثير عن أسعار النفط، ولا منظمة أوبك، لكن تساؤلاً مستمراً يطرحونه فيما بينهم عن إيرادات النفط العالية التي تجنيها الدول، والحروب التي يتسبب بها النفط، طالما أنهم شهدوا بأنفسهم اشتباكات عنيفة في منطقة يباع فيها برميل النفط بسعر 16 دولاراً فقط.

ويمكن التنبؤ بمستقبل الحياة في ريف الحسكة، خزان سورية من القمح والشعير والقطن، من خلال السنوات القليلة المقبلة، بالاستناد إلى الدراسات العلمية لمخاطر النفط والغازات المنبعثة منه، والتي تؤكد أن انتحاراً طبيعياً فرضته الأزمة السورية على السكان.

حيث يتجمع تجار النفط القادمين من العراق وبعض المحافظات السورية.

ويحلم «حسين» الذي يوحى شكله بالموت بعد فترة قصيرة من العمل تحت غابة الدخان الأسود، أن يجمع مبلغاً مالياً من عمله، ليشتري سيارة نقل صغيرة في المستقبل، يطلق عليها محلياً اسم «دودة»، لتمييزها عن الصهاريج الكبيرة التي تسمى «حوت»، وهو أكبر حلم للفلاحين نظراً للمردود العالي الذي يجنيه صاحب الحوت.

ويمثل «حسين» نموذجاً للحياة الجديدة في ريف الحسكة، ولاسيما الجنوبي منه، ورغم أنه سمع بمخاطر النفط حتى من قبل انفجار الأزمة السورية، والدراسات التي تتحدث عن أمراض السرطان في المناطق السكنية القريبة من حقول رميلان، إلا أنه مصر على العمل في

غيمة عملاقة من الدخان الأسود، وبعدها يبدأ بيع المشتقات النفطية بشكل منفصل لمجموعة أخرى. وتسبب أكثر من عام على انتشار هذه المهنة، في تحويل ريف المحافظة الأخضر، إلى سواد شمل كل شيء، ومع مرور الوقت، تحولت وجوه الفلاحين البائسة إلى سواد ذابلة، لكن أصحابها سيعدون طالما أن جيوبهم مليئة، وقادرون على تأمين متطلبات الحياة القاسية.

دودة النفط الفائتة

وجد «حسين» نفسه أمام تحد صعب، فلم يتمكن من دخول لبنان الذي اعتاد اللجوء إليه للعمل منذ سنوات طويلة، فقرر دون تردد العمل في مهنة النفط الجديدة، وبدأ كعامل في نقل المشتقات النفطية من الحراقات، إلى سوق ناشئ في إحدى القرى الحدودية مع العراق،

يعيش سكان الريف الواسع في محافظة الحسكة، نوعاً من الازدهار الاقتصادي النادر الذي لم تعرفه المنطقة البائسة طوال عقود من التهميش الحكومي، بعد أن انخرطت العائلات الريفية في مهنة بيع ونقل وتصفية النفط، التي تؤمن لهم مردودات مالية عالية لم يعتادوا عليها، رغم المخاطر العالية التي ترافق هذه المهنة الجديدة التي أفرزتها الأزمة السورية.

فحطان العبوش - الفامشلي

يحصل عليها الأهالي من مهنتهم الجديدة، إلا أنها تشبه صخرة الموت الأخيرة، حيث يدرك الأهالي أن التلوث البيئي الرهيب الذي تسبب به النفط وتكريره بطرق بدائية، كفيل بالقضاء على حياة الإنسان والحيوان وحتى الأراضي الزراعية في الريف.

يتوزع أبناء الريف في تخصصات متنوعة لمهنتهم الجديدة، حيث يقوم البعض بشراء النفط من الآبار بشكل مباشر، ومن ثم نقله إلى المصافي الأهلية «الحراقات»، التي تبدأ بتكريره عن طريق غلي النفط ومن ثم استخراج المشتقات النفطية رديئة الجودة بشكل متتابع، تحت

ووجد كثير من أبناء ريف الحسكة في مهنة «النفط» الجديدة، طوقاً للنجاة من الموت جوعاً، بعد أن فقدت كثير من العائلات بشكل متتابع، عملها في لبنان وريف دمشق ودرعا خلال سنوات الأزمة السورية الأربع، وهي أماكن استقطبت خلال سنوات الجفاف الماضية أغلب العائلات الريفية في المحافظة التي هجرت أراضيها التي لم تعد تسد الرمق.

خط إنتاج فائل

ورغم المبالغ المالية العالية التي

الإشاعات «تهجر» سوريين من منازلهم.. وصمت «الرسمي» يكرّسها أحياناً!



تتجول كاميرات التلفاز السوري الرسمي بين الشوارع الرئيسية لمدينة دويعة كي تلتقط صوراً حديثة للحياة اليومية لسكان تلك المنطقة، بعد أن نزح في الأيام الماضية عدد كبير من سكانها، في محاولة لطماننة الناس بأن الحياة عادت إلى طبيعتها. هذا الإجراء درج في الأزمات السورية حيث اعتمدته وزارة الإعلام كوسيلة للرد على الإشاعات.

■ نسرین علاء الدين - فاسيون

لم تعد جملة «ضبا الشناطي» نكتة يتداولها السوريون فيما بينهم، بل باتت واقعاً يعيشه معظم السوريين، حيث لا توجد عائلة سورية تعيش بالقرب من المناطق المشتعلة إلا وتحفظ بما تبقى من أوراق رسمية ومدخرات وأطعمة في حقيبة جاهزة للحمل في أي لحظة.

«ضبا الشناطي»!

تقول «سهير»، التي تسكن في منطقة الزاهرة الجديدة التابعة لمدينة دمشق، «كنت أسكن في منطقة يدا، وكنا نسمع أصوات القتال من حولنا لكننا لم ندرک أننا سنخرج من منازلنا على غير هدى. فقد كنا نسمع عبر بعض المحطات عن اقتراب المسلحين من منطقة سكننا، وكان البعض من الجيران يتحدث عن نشر المجموعات المسلحة إنذارات على صفحات التواصل الاجتماعي يطلبون فيها من المواطنين الخروج من منازلهم».

وتتابع حديثها قائلة «نحن لم نصدق تلك الشائعات، لكننا تفاجأنا فيما بعد باشتداد المعارك حولنا ثم اضطررنا للنزوح نهائياً عن منزلنا، ولم نحمل معنا سوى عدد قليل من ثياب الأطفال. وبقينا نعيش على أمل أن نعود بعد أسبوع أو بعد شهر؛ وفي كل مرة كان يتم الحديث فيها عن هدنة أو عودة قريبة إلى منازلنا كنا نتحمس ونجهز أنفسنا وحاجياتنا لكننا بعد مضي أكثر من سنة على خروجنا لم نعد نصدق تلك الإشاعات».

الجولان والمخيم والعودة

دفعت الإشاعات التي روجت في الفترة الماضية حول حصول هدنة في مخيم اليرموك بعدد كبير من سكان المخيم إلى التوافد نحو حاجز «البطيخة» والانتظار لساعات طويلة ولكن دون أي جدوى. أحد عشر يوماً متواصلة و«أم حازم» تأتي في الصباح وتضع ربطة الخبز وعبوة ماء وكيس بلاستيكي يوجد فيه بعض الثياب. ولا تغادر حاجز «البطيخة» إلا بعد أن يأمرها عناصر الحاجز بالمغادرة.

تقول أم حازم «يرفض أولادي السماح لي بالحضور إلى الحاجز ويقولون إننا لن نعود وكل الأخبار التي نتحدث عن العودة إلى المخيم هي مجرد إشاعات، لكنني مع ذلك أشعر بالأمل يتجدد مع كل إشاعة وسوف أبقى أمتعتي محزومة من أجل العودة إلى المخيم».

جرمانا و«فوبيا الإشاعة»

نقل عدد كبير من سكان جرمانا صورة الهلع التي دبت في المدينة بعد توافد عدد كبير من سكان المناطق المجاورة كدويعة وكشكول والدخانية والكباس إلى مدينتهم. وفي هذا السياق تقول «لارا»، طالبة الأدب الإنكليزي - سنة الثالثة، «حدثني والدتي عبر الهاتف وطلبت مني عدم العودة إلى جرمانا، ومحاولة تأمين منزل للعائلة لأن الوضع سيئ وهناك احتمال كبير بنزوح أهلي من جرمانا».

وتتابع حديثها قائلة «عندما حاولت أن استأجر سيارة تكسي والتوجه إلى جرمانا رفض السائقون أن يقبلوني إلى جرمانا لأن الوضع كما كانوا يقولون لي سيئ جداً. وفي المساء هدأت كل تلك الضجة، لكني لا أنكر أن هذه التجربة ساهمت في زرع الخوف في داخلنا جميعاً وبتنا نصدق أي كلام بعد أن اعتدنا على السقوط الدائم للقذائف، وكنا نستغرب إذا لم تسقط قذائف على جرمانا».

شائعات متناقضة

تم استخدام لعبة إسقاط مدن أو تحريرها أو تطهيرها على شاشات الفضائيات العربية أو على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي. حيث كانت تنتشر الأخبار عن سقوط مدينة أو بلدة أو حتى حاجز ما هنا أو هناك. وبالتوازي معها كانت وسائل الإعلام تضخ التصريحات والتحليلات المتناقضة لتؤيد كل واحدة منها رواية من الروايات.

وعن ذلك يقول أحد المختصين بعلم الاجتماع فضل عدم ذكر اسمه «إن أهمية الإشاعة تأتي من غموضها، حيث يتم بثها من قبل جهات مجهولة تجيد الترويج لها. وفي الأزمات السورية لوحظ بطء الإعلام الرسمي في الرد أو التصدي لمثل هذه الشائعات مما أكسب الجهات التي تبثها دوراً في تعكير الأجواء».

لعبة الليرة وغياب الشفافية

لا يخفى على أحد التأثير السلبي للإشاعات وانعكاساتها على الليرة السورية التي وصلت إلى سعر صرف قياسي مقابل الدولار الأمريكي. ولكن رغم ذلك كنا نشهد انخفاضاً نوعاً ما في سعر الصرف في السوق السوداء عندما كان يتم تناقل أخبار حول إمكانية قيام المصرف المركزي بضح كمية معينة من الدولار في الأسواق، لكن هذا الأمر لم يحدث في الأيام الماضية.

وبدوره يقول الخبير المالي الدكتور محمد وائل حبش «إنه لم يكن موجود في السنوات الماضية قبل الأزمة السورية وخلالها شفافية اقتصادية واضحة يبني من خلالها المواطن السوري ثقته بالسلطات المالية المختصة، فبناءً على هذه الثقة يحتاج إلى سنوات، يتمكن من خلالها المواطن العادي إلى التصدي للإشاعات والرد عليها، ولكن كوننا نفتقد لهذه الثقة فإننا نلحظ ردة الفعل عليها من خلال سعر صرف السوق السوداء الذي لم يعد يتأثر بأخبار التدخل من قبل المركز المصرفي. بل أن الأيام الأخيرة شهدت ارتفاعاً كبيراً في سعر صرف السوق السوداء لم يكن متوقعاً».

ويضيف حبش «إن اعتمادنا على الأخبار التي تنتقل عبر السمع أكثر من اعتمادنا على قراءة الأخبار من مصادر موثوقة ساهم كثيراً في انتشار الإشاعات وانعكس ذلك سلباً على حياتنا اليومية بشكل عام وعلى الاقتصاد بشكل خاص».

من يقف وراءها؟

يقول المختص بالدراسات الاجتماعية شادي العمر «إن الإشاعة ظاهرة اجتماعية قديمة جداً، ظهرت مع ظهور المجتمعات الإنسانية وتطورت مع تطورها». ويضيف «هي عبارة عن خبر لا يمكن التأكد منه أو نفيه لحظة وروده، وعادة ما تكون ذات مضمون غامض وحساس ومهم وقد تكون الإشاعة بيضاء أو سوداء وذلك حسب الغرض الذي تبث من

أجله أو حسب الجهة التي قامت ببث الإشاعة. وعادة تقوم مراكز القوة والقيادة والسيطرة باستخدام الإشاعة كنوع من أنواع الدعاية كأن تبث قيادة ما أخبار انتصارات لها بين مناصريها من أجل رفع المعنويات وتحقيق ثبات أكبر».

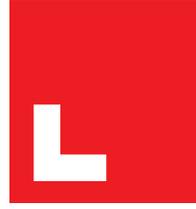
وأردف قائلاً «عادة ما يتم استخدام الإشاعات السلبية أو السوداء في الحروب من قبل الأطراف المتحاربة وذلك من أجل تحطيم معنويات الخصوم فنحن جميعنا مهينين للتأثر بالإشاعة وذلك حسب مضمونها وبحسب حالتنا النفسية وموقفنا لحظة سماع الإشاعة».

دور دون المستوى

ويتابع العمر «هناك عدد من العوامل تساعد على انتشار الشائعة منها التوتر النفسي العام وسوء الأوضاع الاقتصادية والأمنية والنفسية فالإشاعة قد تكون أحياناً جزءاً من رغباتنا أو جزءاً من مخاوفنا. كما أن سرعة انتقال الإشاعة في وقتنا الحالي عبر وسائل التواصل والاتصال ساهم في انتشار الإشاعة وجعل تأثيرها أكبر وخاصة في ظل تأخر الجهات الحكومية الرسمية والإعلام الرسمي في عملية التصدي للإشاعة، التي يجب أن تكون محصنين نفسياً بشكل جيد كي يتمكن من التصدي للإشاعة التي تحتاج إلى تفكير عقلاني ومنطقي كي نتمكن من تنفيذها وبالتالي نفيها لأن معظم الإشاعات تحمل أخباراً كاذبة ومبالغاً بها وعند التفكير جيداً بهذه الإشاعة سنتمكن من نفيها. لكن في الحروب يتم استخدام إشاعات مصاغة بشكل جيد ومتقن وهذا الأمر يتطلب وجود فرق مختصة للرد على هذه الإشاعات وبالتالي نفيها وطماننة المواطنين عبر بث الأخبار الأكيدة». ويبقى المواطنون في حيرة من أمرهم، حيث وجدت الإشاعة مكاناً خصباً في ظل الأزمة السورية وتداعياتها كي تنتشر وتتحوّل إلى مصدر «حقيقي» للأخبار تتحكم بالحياة اليومية للمواطن السوري.

لا توجد عائلة سورية تعيش بالقرب من المناطق المشتعلة إلا وتحفظ بما تبقى من أوراق رسمية ومدخرات وأطعمة في حقيبة جاهزة للحمل والنزوح في أي لحظة

محروقات: مازوت الشتاء سيصل الأحياء الضيقة.. وبدء التسجيل تأخر بسبب «أولويات»



الاسباب الحقيقية لازمة المازوت.. بيانات وتجارب سابقة

■ محرر الشؤون الاقتصادية

تبدأ أزمة المازوت قبل مجيء شتاء العام الرابع للأزمة السورية، ويصرح المسؤولون بأن المواطنين لن يستطيعوا الحصول على الكميات المخصصة، نظراً لعدم وجود الكميات الكافية من المشتقات النفطية!.. وهذا يتناقض مع الأرقام الرسمية، حيث وضحت بيانات من شركة محروقات حول النصف الأول من عام 2014 حصلت عليها قاسيون، ونشرت في العدد 653 بعنوان «بيانات من واقع النفط والمشتقات.. توضح الكثير وتستوجب التوضيح»، أن إنتاج المشتقات في المصافي السورية يعادل إنتاج الأعوام السابقة للأزمة، وقد طرحنا تساؤلاً في ذلك الحين لم يجد جواباً لدى الجهات المختصة ونكره مع أزمة اليوم! والسؤال:

ما الذي يفسر وجود إنتاج محلي من المشتقات في المصافي الوطنية، يعادل إنتاج ما قبل الأزمة على الرغم من تراجع إنتاج النفط الخام بمقدار 95%، أي لماذا يتم استيراد نفط خام لإنتاجه بهذه الكميات على الرغم من تراجع استهلاك المشتقات النفطية الرئيسية بنسب تزيد عن 60%، وبسؤال آخر لماذا استيراد وإنتاج كميات كبيرة لا تستهلك، وبالتالي من يستهلكها!!

ولعل طرق التهريب ونقل المحروقات إلى السوق السوداء، المتمثلة في خلل واضح بطرق واتجاهات توزيع الصهاريج الرسمية توضح الكثير..

في شهر شباط من عام 2013، شهدت سورية أكثر أزمات البنزين والمازوت صعوبة، وكان واضحاً كما في كل أزمة أن مراكز توزيع المحروقات الخاصة، شريك هام في عمليات احتكار المادة مع السوق السوداء التي توافرت لديها المواد بأسعار مضاعفة، وأن الخلل الرئيسي في مصدر التوزيع الأساسي، أي شركة محروقات.

تبين لقاسيون في ذلك الحين، الخلل الهيكلي الذي يسمح بخروج جزء هام من المحروقات لسوق التهريب بشكل مباشر. وتم احتساب أنه من تاريخ 12-1-2013 وحتى تاريخ 17-1-2013، أي ستة أيام من عمر الأزمة تحقق ربحاً بالحد الأدنى لسوق التهريب بمقدار 90 مليون ل.س، والطريقة هي نقل الصهاريج الرسمية للمحروقات إلى كازيات متوقفة، وإلى مناطق حدودية ذات كثافة سكانية منخفضة. فحوالي 27 محطة متوقفة في ريف دمشق، وصلها خلال الأيام الستة المذكورة حوالي 2 مليون ليتر مازوت، وذلك وفق بيانات رسمية، فبلدة قارة الحدودية تضم 25 ألف نسمة و 12 محطة وقود. وبلدة جديدة عرطوز تضم 130 ألف نسمة في حينه، ولديها محطة وقود واحدة. بينما وصل لكل من يلبا وحرستا وكلتاها كانت مناطق مشتتة في ذلك الحين، فقد وصلت الطلبات بانتظام وبمقدار 860 ألف ليتر مازوت خلال الأيام الستة المذكورة.

وبناء على البيانات والتجارب السابقة نستطيع القول، بأن أزمة المازوت الحالية لا تعود لنقص الكميات، بل لخلل التوزيع ونقل الموارد إلى السوق السوداء صاحبة النزاع الأطول في بلد يتقاذفه الفساد والفوضى والحرب.

بموجب 20 ليتر لكل فرد، نوه عزيز إلى اللغط في فهم الآلية، وشرحها بأن «محافظة دمشق ستسير 100 صهريج ضمن دمشق لتوزيع المازوت على المواطنين بمقدار 20 ليتر يومياً».

وتابع «هذا القرار مخصص لبعض الأحياء التي لا يمكن دخول آليات التوزيع إليها، ليتم التوزيع بإشراف لجنة الحي والمختار وفرقة الحي عن طريق «البيدونات» ولخدمة المواطنين غير القادرين على شراء الكمية المخصصة لهم فصل الشتاء والمحددة بـ 200 ليتر كدفعة أولى، على أن يتم البدء بهذه الآلية اعتباراً من شهر تشرين الثاني القادم».

مخالفات في العلن

وأكد مدير محروقات دمشق وجود بعض التجاوزات والتلاعب والمتاجرة بمادة المازوت في بعض محطات الوقود، مبيناً أنه «تم تنظيم 70 ضبط مخالفة بهذا الصدد في محطتي وقود دمر ونهر عيشة الحكوميتين بدمشق خلال الشهر المنصرم».

ومن جانبه، صرح عضو اللجنة الاقتصادية بمحافظة دمشق معزز السواح أن «محافظة دمشق بدأت بإعداد جداول مبدئية لتوزيع مادة المازوت ضمن عبوات بلاستيكية «بيدونات»، بحيث تغطي كل مناطق وأحياء محافظة دمشق، وتوزيع مادة المازوت بشكل مباشر عن طريق الصهاريج وبإشراف أعضاء مجلس محافظة دمشق ولجان الأحياء، وذلك تنفيذاً لقرار المحافظة بمنع بيع مادة المازوت بالعبوات البلاستيكية الصادر أواخر الشهر الماضي».

وأضاف أنه «سيتم إرسال حوالي 5-6 سيارات يومياً لكل حي، ابتداء من الأسبوع القادم لتلبية حاجة جميع المواطنين وبسعر 60 ليرة للبيتر الواحد، علماً أن ليتر المازوت يباع بمحطات الوقود الخاصة بـ 140 ليرة وخاصة أن هذه المحطات تشهد إقبالاً كبيراً من المواطنين لتأمين احتياجاتهم في هذه الفترة من السنة، تجنباً لنقص المادة في بيوتهم».

تواجههم في منازلهم يوم التوزيع، أيضاً لعدم امتلاك البعض مساحات تخزينية كافية لتلك المخصصات».

بوادر أزمة وشائعات مقلقة

وتأتي تصريحات مدير محروقات دمشق، في وقت بدأت فيه ملامح أزمة خانقة تلوح بالأفق، دل عليها ازدحام الطرقات بالمشاة، والضغط الكبير على باصات النقل الداخلي نظراً لقلّة السرافيس العاملة على الخطوط المخدمّة لمدينة دمشق، فضلاً عن طلب أصحاب السرافيس مبالغ أعلى من تعرفّة الركوب المعتادة، مندرعين بصعوبة الحصول على الوقود بالسعر الرسمي، وعدم وجوده معظم الأوقات في الكازيات.

وفي سياق متصل، بدأ المواطنون يعبرون عن قلقهم من موسم الشتاء القادم، بسبب ما هو ظاهر من شح بالمادة، فضلاً عن كثرة الشائعات حول ارتفاع سعرها المرتقب.

وحول هذا أوضح مدير محروقات دمشق، أن «كميات المازوت المخصصة لمحطات الوقود قليلة نسبياً نتيجة الأوضاع الراهنة»، وقال «يخصص لدمشق 600 ألف ليتر يومياً من المازوت، توزع على قطاعات الدولة حسب الأولوية، ومن ضمن هذه الكميات مخصصات المواطنين ومحطات الوقود، ولهذا تعتبر هذه الكميات قليلة نسبياً».

صهاريج صغيرة للأحياء الضيقة أما فيما يتعلق بسعر توزيع مازوت الشتاء، بين مدير محروقات دمشق «من يستلم المادة الآن سيدفع السعر الحالي ومن سيشتري في وقت لاحق سيدفع السعر الذي سيكون في ذلك الوقت»، لافتاً إلى أن الإقبال الشديد للحصول على مادة المازوت من قبل المواطنين مؤخراً نجم عن شائعات «ارتفاع أسعار المادة قريباً»، رافضاً تأكيد أو نفي هذه الشائعات التي تشير إلى نية رفع سعر ليتر المازوت إلى 85 ليرة.

وعما تداولته وسائل الإعلام من تأمين صهاريج لتوزيع المازوت على المواطنين

■ أروى المصفي

التأخير في بدء عملية التسجيل على مازوت الشتاء لم ينكره مدير محروقات دمشق سيبياي عزيز، الذي قال إن «التسجيل على المازوت بدأ اعتباراً من 7 أيلول في ثلاثة مراكز، هي برزة ودمر والميدان، وسيتم افتتاح مراكز أخرى لتخفيف الضغط بعد أسبوع في كفسوسة وباب توما والمزة».

وبرر التأخير بقوله «لدينا أولويات في التعاطي مع تأمين مدة المازوت فهناك جهات مهمة لا نستطيع قطع المادة عنها مثل المشافي والمخابز وباصات النقل، وهذا ما سبب التأخير، على أن تتم عملية التوزيع بعد حوالي 15 يوماً»، داعياً المواطنين لتقديم شكاوى جراء عدم استلامهم مخصصاتهم من المازوت الشتاء الفائت.

وبالعودة للعام الماضي، كانت محروقات دمشق أمضت موسم الشتاء بالحديث عن افتتاح مراكز جديدة للتسجيل على المازوت، لتفادي الضغط الحاصل على مراكزها الثلاثة، وما يؤدي ذلك بدوره إلى تأخير في عملية التسجيل، جراء وقت الانتظار الطويل الذي يقضيه المواطن حتى يحين دوره للتسجيل ومن ثم الحصول على المادة.

مشاكل موضوعية!

وعن مشاكل انقطاع الشبكة والسمسة في المراكز، والتي تعترض عملية تسجيل طلبات الحصول على المازوت، بين عزيز أن «انقطاع الشبكة أمر مفروض علينا نتيجة الأوضاع الراهنة، وتوقفها أمر مؤقت وهذه الأمور خارجة عن إرادتنا ولا نستطيع التحكم بها»، متابِعاً أن عملية التسجيل مفتوحة وأي شكوى تصل نقوم بمتابعتها كوننا لا نستطيع مكافحة الفساد دون شكاوى.

ونوه عزيز إلى أسباب من جهة المواطنين أدت لعدم استلامهم مخصصاتهم، قائلاً «إن بعض المواطنين امتنعوا عن استلام المازوت لانعدام قدرتهم على دفع ثمن الكمية المحددة بـ 400 ليتر أو لعدم



دورات الليبرالية - الدمار.. «الإسكوا» تؤدي عملها



■ عشتار محمود

يخلص التقرير إلى أن قرابة 90% من السوريين فقراء في عام 2015، وبأن الناتج المحلي السوري قد انخفض إلى النصف بين عام 2010، و2013، ومن 60 مليار دولار إلى 33 مليار دولار.. أما حول مستقبل سورية الاقتصادي، فقد لخص الدردي بعد استعراض الأرقام المدوية بأنه «لم يعد بالإمكان تمويل العجز بالمدرجات الداخلية، ولا بد من المنح أو الاستثمارات الأجنبية المباشرة أو الديون الخارجية من أجل الاستمرار بتمويل عجز الموازنة»

اعتراض محق ولكن!

اعتراض ممثل الحكومة السورية عميد كلية الاقتصاد في جامعة دمشق د. رسلان خضور، على بعض البديهيات «الدردية الأممية». مطالباً برفع العقوبات الاقتصادية عن سورية، ومشيراً إلى مبالغة في الأرقام، وأن سورية لديها موارد داخلية، وتعمل على دول البريكس وغيرها من الدول غير الأطلسية، ومشيراً إلى أنه عوضاً عن المنح والاستثمارات فإن دولاً مشاركة في الحرب عليها أن تدفع تعويضات، كما أشار إلى أن «خريطة الطريق» الواردة في التقرير ذات بعد «سياسي-أممي».. وذلك حسب ما تناقله الإعلام من مداخلته في المؤتمر.

وعلى الرغم من أن الاعتراض الذي يأتي في مكانه رداً على تحديد الخيارات أمام سورية، إلا أن الليبرالية الاقتصادية المستمرة في قيادة الاقتصاد السوري في زمن الأزمة، تقف في صف الدردي، وتتبنى مقولته، وتجهز للاستثمار والديون القادمة..

النهب- الفقر- الضخ

بداية أرقام تقارير الإسكوا، تعتمد على بيانات الحكومة بحسب الدردي، بينما يمنع أصحاب القرار المكتب المركزي للإحصاء من نشر أرقامه وتقاريره حول الاقتصاد السوري في الأزمة، ويترك النشر للتقارير الأممية أو المدعومة منها!..

أما العقوبات الاقتصادية والحصار، فيشارك الفساد في سورية بجني ثماره وتفعيل آثاره، لترتفع أسعار استيراد الطحين «250\$/طن» والسكر «348\$/طن» فأرق نهب وبمبالغ إجمالية تتجاوز 90 مليار ل.س، وكذلك الأمر في مواد أخرى أي أن أثر الفساد أضعاف أثر العقوبات على السوريين، الذين يتحملون التكاليف بتقليص الدعم ورفع الأسعار. ومنه فإن مستوى معيشة الشعب السوري وحدة فقره، أكبر من أرقام الأمم المتحدة والحكومة السورية، حيث أن عتبة الفقر المطلق في سورية حالياً تتطلب حوالي 50 ألف ل.س للأسرة من خمسة أشخاص، بينما متوسط

أصدرت منظمة «الإسكوا» لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، تقريراً بعنوان «النزاع في الجمهورية العربية السورية: تداعيات على الاقتصاد الكلي وعقبات في طريق الأهداف الإنمائية للألفية». افتتحه عبد الله الدردي النائب الاقتصادي السابق، ووجه مرحلة الليبرالية الاقتصادية السورية وكبير الاقتصاديين، في المنظمة التي أدارت إعادة إعمار لبنان نحو حلقة مستمرة من المحاصصة، وعدم القدرة على بناء دولة..

احتياطي العملات الأجنبية خلال سنوات الأزمة بحسب تقديرات الإسكوا. أما التعويضات، فليست النهج المتبع، فأموال واستثمارات دول مشاركة في الحرب والدمار لا تزال بأمأن..

الدردية وجه الليبرالية الاقتصادية السوري، وعتبة ضرورية في دخول البلاد حربها الطاحنة، لا تزال مستمرة..

وعلى الرغم من الخطاب الحكومي الذي يحاول البحث عن تمييز عن الدردي، إلا أن التطابق واضح أمام ممارسات الدردية المستمرة اليوم..

وهكذا تستمر الدورة من ليبرالية متسارعة- فقر- فساد- فوضى- دمار. تليها ليبرالية أسوأ- فقر أشد- فساد أشرس- دمار أعلى.. إلى أن يكسرها نشاط وتنظيم المتضررين الفعليين.

الأجور 20 ألف ل.س، وهي تغطي نصف الغذاء الضروري فقط لأسرة.

في سورية خلال الأزمة توضع للحكومة مهمة رفع الدعم، للحفاظ على الموارد الداخلية، بينما يستمر هدر ونهب هذه الموارد، بالتجديد لوجوه الفساد، حيث يرفع المفسوحون من المدراء الفاسدين إلى مراتب أعلى. وتزدهر السوق السوداء بأشكالها، لتتفاقم أزمات المازوت والسبب المحدد هو تجار السوق، وتتبادل السوق السوداء والمصرف السوري المركزي الأدوار، لترتفع السوق السعر، وتأخذ مكافآت من ضخ الدولار بحجة حماية الليرة.

وأخرها رفع الضخ اليومي للدولار إلى 15 مليون دولار يومياً بالحد الأدنى، خمسة جديدة غير محددة الوجهة توزعها شركات الصرافة، وأكثر من 10 لتمويل مستوردات التجار. وليستهلك بهذه الطريقة 67% من

الموضوعة في المستودع وما الرسوم التي دفعتها. أي أن المرحلة الاستثنائية تم العمل فيها وفق أنظمة المستودعات الخاصة، وبإهمال البيان الجمركي، ما أتاح خسارة القطع الأجنبي، وتوفيره على التجار، والإهمال المتكرر للجهات الحكومية المسؤولة، بات يطرح أكثر من سؤال تم تداوله مؤخراً بين أوساط العاملين في المرفأ وشبكات التواصل الإجتماعي.

استدراك اللحظات الأخيرة!

بعد عامين على هذه العملية يصدر المدير العام السابق «الوزير الحالي للنقل»، وقبيل قرار ترفيعه من الإدارة للوزارة، في الحكومة الحالية، القرار رقم 78/ تاريخ 2014/8/13 وهذا نص القرار:

«اطلعت اللجنتان الإداريتان بالجلسة المشتركة الثانية لعام 2014 المنعقدة بتاريخ 6-8-2014، وبناء على كتاب الشركة العامة لمرفأ طرطوس رقم 4262/ ص.م.م، تاريخ 1-7-2014 ومرفقاته بخصوص موضوع البضائع التي تخرج من المرفأ ومقصدها سورية ويتم إدخالها إلى المستودعات الخاصة بأصحاب البضاعة وفق الأنظمة والقوانين الناظمة لعمل المستودعات الخاصة. وبعد المناقشة قررت اللجنتان الإداريتان ما يلي:
تحتسب جميع البدلات المترتبة على

حيث تبين وجود تزوير لوجهة البضائع العابرة ترانزيت، وتسجيلها كبضائع للاستهلاك المحلي، ليستوفي المرفأ رسوماً من التجار بالليرة السورية، موفراً عليهم مبالغ بالقطع الأجنبي، خسرها المال العام طبعاً. والفوارق تتراوح بين 4-5 أضعاف بالإيرادات.

«إهمال» واضح..

منذ عام تقريباً، دفعت بعض الزرائع المتعلقة بالوضع الأمني، إلى السماح بتخزين البضاعة الواردة في مستودعات خاصة، سواء كانت هذه البضاعة ترانزيت، أم للاستهلاك المحلي. ونتيجة ذلك فإن البضاعة الواصلة إلى المرفأ والمنقولة لتخزين في مستودعات خاصة، تزور بياناتها التي يفترض أن تترجمها كل من الوكالات التي يفترض أن تترجمها كل الجمركيين «بعد أن تم الاستغناء عن خدمات شركة التوكيلات الملاحية العامة». ليتم تجاهل البيان الجمركي الذي من المفترض أن تستوفي الرسوم على أساسه، والعمل وفق أنظمة المستودعات الخاصة، وكل ذلك في ظل مشاركة وتجاهل الجهات الحكومية المسؤولة أي كل من مديرية جمارك طرطوس والشركة العامة لمرفأ طرطوس، بينما يعاد تصحيح الوجهة لاحقاً عند انتقال البضاعة إلى المستودعات الخاصة، بعد أن تكون الرسوم قد أخذت بالليرة عوضاً عن القطع الأجنبي، دون أن تدقق إدارة المرفأ بوجهة هذه البضاعة

مرفأ طرطوس.. أن تأتي متأخراً تزوير- توفير- ثمن الإهمال

تسجل الحكومة السورية عائدات منخفضة من رسوم التجارة الخارجية قبل الأزمة، وخلالها. فالمستودعات السورية أكبر من اللبنانية، والرسوم الجمركية السورية أعلى، إلا أن حصيلة إيرادات الرسوم الجمركية أقل من اللبنانية بمتوسط 5 مليار دولار خلال خمسة أعوام..! أي أن التسهيلات والتزوير والتغافل مدفوع الثمن، والإهمال يساهم بنهب 5 مليار دولار بالحد الأدنى من هذا القطاع خلال خمسة أعوام.. والتفصيل التالي من عمل الشركة العامة لمرفأ طرطوس، والجمارك يوضح وجهاً من وجوه تضييع هذا المال العام، وبالتالي توزيع جزء هام منه «سمسرة ومكافآت»!.

■ مراسل قاسيون

نشرت قاسيون في عددها رقم 657 مادة بعنوان : «من المرفأ مجدداً.. البضاعة ترانزيت أم استهلاك محلي والفرق 4-5 أضعاف» حول استيفاء رسوم خزن وتناول البضائع الواردة حسب مقصد البضاعة. حيث يأتي ضمن نظام الاستثمار في مرفأ طرطوس والجمارك باعتبارها منطقة حدودية، أن تستوفي رسوم بالقطع الأجنبي على طن البضائع الداخل إلى البلاد عبوراً فقط أي ترانزيت، وأن تستوفي بالعملة المحلية رسوم على البضائع الواردة لتستهلك داخل البلاد.

والتأكد من وجهة عبور البضائع، يجب أن يتم وفق البيان الجمركي، وبمسؤولية مشتركة لكل من الجمارك، وإدارة الواردات في مرفأ طرطوس، أي ضمن مسؤولية إدارة الشركة العامة لمرفأ طرطوس.

البضائع التي يتم إيداعها في المستودعات الخاصة بالقطع الأجنبي كما هو حال العمل بالبضائع التي يتم إدخالها إلى المناطق الحرة وبما ينسجم وقرار التعرفة النافذة وذلك اعتباراً من تاريخ 24-8-2014.»

أي أن إدارة المرفأ وبعد عامين من عملية الهدر، قررت أخيراً أن تؤمن كل رسوماها بالقطع الأجنبي من البضائع الموضوعة في المستودعات الخاصة، وفي هذا إجراء وقائي، يمنع فوات الموارد على الدولة، وضياح المال العام.

مع العلم أنه لم يصدر أي قرار سابق يخالف القرار الحالي، الذي صدر حديثاً ليتم العمل به!

المسامح كريم..! لو تأتي متأخراً

يقال أن تأتي متأخراً خير من أن لا تأتي أبداً، ولكن إن كان ثمن التأخير، هو ملايين الدولارات الضائعة على المال العام، فإن «كرم المسامح» يتحول إلى تغافل متوافق عليه، بالحصص والأرقام.. وهي حال مرفأ طرطوس الذي نهشته قوى الفساد، وتتركه منهك القوى. الإهمال المقصود الذي يثير الريبة ويفترض أن يتم التساؤل عنها، وأن يتم التحقيق في الأسباب التي دفعت إلى تجاهل تزوير وجهة البضائع خلال عامين، وثقها العمال وراقبوها تهدر في ظل تجاهل وحماية ممن تقع تحت مسؤوليتهم، حماية وإدارة المال العام.

22 مليار دولار - بمناسبة أكبر الخسائر..

«بانوراما» للفساد في القطاع النفطي!

وكانوا يعملون جنباً إلى جنب وفي نفس الأقسام، وعندما تصعب عليهم أية مشكلة كانوا يسألون المهندس السوري ويأخذون برأيه وقد استمرت هذه العقود سنوات طويلة.

«تنفيج» الخاص.. ولا إصلاح

وفي الوقت الذي كانت تدفع للخبراء هذه المبالغ الكبيرة كان رئيس الاتحاد المهني للنفط آنذاك يقول: أن الآليات في الفوسفات هي أساس العمل وهناك نقص في عدد الآليات، والإصلاح سقته 36 ألف ل.س وتمت الموافقة من رئاسة مجلس الوزراء على الإصلاح ثم تراجعوا وقالوا استأجروا آليات من القطاع الخاص!!

نعم توجد مخصصات لاستئجار آليات من القطاع الخاص، ولا توجد مخصصات لتصليح الآليات الموجودة لدى القطاع العام. ترافق ذلك أيضاً مع وضع الآليات التي كانت تنقل الفوسفات إلى مرفأ طرطوس، حيث تواجد في فرع النقل التابع للشركة أكثر من 120 شاحنة ثقيلة وخلال بضعة أعوام تم تعطيل كافة هذه الشاحنات وكانت مقبرة حقيقية في فرع النقل في حمص! حيث لم تتواجد اعتمادات للإصلاح وتم يومها الاتفاق مع قطاع خاص وهو عبارة عن شركة واحدة تملك مئات الشاحنات تم التعاقد معها لنقل الفوسفات وليس مجموعة من أصحاب الشاحنات!!

أين البيئة؟

إضافة إلى إهمال مصفاة حمص، تكررت ذريعة تشكليها مشكلة بيئية برأي الجهات المسؤولة طبعاً. وهذا الرأي هو باب كبير من أبواب الفساد لأن المصفاة عندما يتم تحديثها وصيانتها بشكل كامل يتوقف الهدر وتتوقف الملوثات التي تنتشر في الأراضي الزراعية حول المصفاة.

لم تُحدث المصفاة لذلك انتشرت الملوثات والمواد الكيماوية في الأراضي الزراعية المتاخمة للمصفاة والحقائق تقول: أن الأراضي الموجودة حول المصفاة وحول شركة السماد هي أراضي صخرية وغير قابلة للزراعة ولم تزرع نهائياً ومع ذلك وهذا حق طبيعي لأصحاب هذه الأراضي فقد أقاموا دعاوى قضائية على المصفاة وعلى شركة الفوسفات تحت يافطة الأضرار التي لحقت بهم وربحوا الدعاوى ويتقاضون مبالغ كبيرة سنوياً كتعويضات وقد عرضت شركة الأسمدة قبل إقامة الدعاوى شراء هذه الأراضي، ورفض أصحاب الأراضي ذلك، لأن أبواب الرزق فتحت أمامهم!

ما جرى وما يجري..

خسائر القطاع النفطي كبيرة خلال الأحداث في سورية كما جاء في تقرير الاتحاد المهني 22 مليار دولار والمواطن يدفع الثمن واعتقد جازماً أن خسائر الفساد عبر عقود هي كبيرة أيضاً والمواطن والاقتصاد الوطني دفع ويدفع الثمن.



يتكرر كثيراً التأكيد على حجم الخسائر في القطاع النفطي السوري، وفي آخر الأرقام الصادرة عن الاتحاد المهني لنقابات عمال النفط أعلن عن رقم يصل 22 مليار دولار، أي حوالي 3500 مليار ل.س بسعر صرف 160 ل.س/\$. وفي ظل الظروف الحالية ينفع الندم.. والتذكر بنشوهات قطاع النفط في سورية الناجمة عن الفساد الكبير فيه، لأنها جزء هام من الوصول إلى ما وصلنا إليه اليوم..

■ نزار عادل

كان للقطاع النفطي الحظ الأكبر من الاستهداف فتم ضرب حقول النفط وتخريب المنشآت النفطية من خطوط نقل ومصافي تكرير ومعامل الغاز واستهداف العاملين في هذا القطاع مما أدى إلى خروج معظم منشآتنا النفطية من دورة الاقتصاد الوطني وخلق أزمة مشتقات نفطية تثقل كاهل المواطن السوري حيث بلغت خسائر القطاع النفطي التراكمية بحدود «22» مليار دولار ونسبة الإنتاج لم تتجاوز 8% للنفط و6% للغاز المرافق و86% للغاز الحر.

النفط والخلل الهيكلي

هذا ما ورد في تقرير الاتحاد المهني لنقابات عمال النفط والمواد الكيماوية لمجلس الاتحاد العام الأخير وهي كارثة حقيقية نشهدها الآن ونعيشها يومياً. ولكن مشاكل القطاع النفطي في سورية تعود لما قبل الأزمة، وتأثيره على الاقتصاد السوري، حيث تكفي نظرة سريعة للتركيب الهيكلي للناتج المحلي لرؤية الطبيعة الريعية للاقتصاد السوري. إذ يكاد قطاع الصناعة الاستخراجية يشكل نسبة تقترب من النصف أو أكثر في التركيب الهيكلي للناتج المحلي الإجمالي والمأساة تكبر عندما نعلم بأن نصف إنتاج سورية من النفط يتم تصديره خاماً والباقي يتم تكريره في مصفاتي حمص وبانياس وحتى عام 2010-60% من حاجات سورية من المازوت

كانت مستوردة، وزير النفط في حكومة العطري كان يردد بشكل دائم بأن الفاتورة النفطية تكبر والتمن 12 مليار دولار في عام 2007 وهذه تثقل كاهل الدولة، والمهم تخفيض هذه الفاتورة من خلال استخدام البدائل وقيمة المستوردات 4 مليار دولار، والنتيجة كانت دائماً السعي لرفع الدعم عن المشتقات النفطية.

الحل في الاستيراد!

نصف إنتاج سورية يصدر خاماً ومن ثم نعود لنستورد ما صدرناه ولكن بمبالغ كبيرة جداً ولم تفكر الجهات الوصائية في إقامة مصاف جديدة أو تطوير مصفاة حمص، ليتم حين ذلك الاستغناء نهائياً عن استيراد المازوت وعلماً أن تكلفة إقامة مصفاة جديدة قبل عشر سنوات هي نفسها تكلفة ما يتم استيراده خلال عام ولم تفكر الجهات الحكومية بذلك لأن هناك من يستورد ومن يحصل على نسب وحصص! ولا يجوز «قطع الأرزاق» وحتى تأمين الطاقة الكهربائية فإنه يعتمد على النفط كمصدر للتشغيل وكان يصطدم ولا يزال بطاقة مصفاة حمص ومصفاة بانياس وهذه المصافي لا تستطيع تأمين أكثر من 3 مليون طن من الفيول سنوياً وهذه الكمية تكفي لإنتاج حوالي 12000 مليون كيلو واط ساعي في السنة أما الباقي كان يؤمن عن طريق الاستيراد.

مصافي النفط

مصفاة حمص عمرها أكثر من 65 عاماً ولم تطور ولم يجر تحديثها والوزراء الذين تواجبوا على وزارة النفط كانوا يرددون بشكل دائم إن إعادة تأهيلها تكلف مبالغ كبيرة إضافة إلى أنها تشكل مشكلة بيئية. وهكذا لم تفكر الجهات الحكومية بإقامة مصفاة جديدة ولم تفكر بتأمين الطاقة من مصادر بديلة كالحجر الزيتي والغاز

الطبيعي والسود المائبة واللوائط الضوئية والرياح المتوفرة في الطبيعة والمناسبة لإنشاء مزارع الرياح لتوليد الطاقة. بل كان الأسهل استيراد النفط المكرر واستيراد الفيول.

وهنا تكمن المشكلة الأساسية وهي لم تأت عفوية أو نتيجة أخطاء في التنمية إنما هي عن سابق تصور وتصميم وهي نتيجة تشابك مصالح بين أصحاب رؤوس الأموال وفئات منتفعة كإداريين في القطاع العام وسماسرة في السوق وسطاء بين القطاع العام وبيوتات أجنبية. استطاعت هذه الفئات وعبر عقود من أن تقيم تحالفاً مكشوفاً ومستتراً مارس هذا التحالف تخريباً للقطاع العام أدى إلى استنزافه بالكامل. ومصالح هؤلاء عطلت مشاريع تنموية كبرى وسرقت الدخل القومي وخفضت الاستثمارات في القطاعات المنتجة.

وبالنتيجة فإن مصفاة حمص وعبر عقود عديدة وهي تتوقف عن العمل لأيام ولأسابيع وأحياناً لأشهر نتيجة أعطال دائمة ورغم أن الإصلاح كان يجري بخبرات عمالية سورية، إلا أن خسائر هذه التوقفات كانت فلكية. وخلال 65 عاماً كما قلنا لم يجري تحديث هذه المصفاة لأن الاعتمادات غير موجودة برأي الجهات المسؤولة ولكن الاعتمادات موجودة للاستيراد وللهدر العام.

الخبراء.. فساد آخر

لا تستطيع الجهات الوصائية إقامة مصفاة لأن التكلفة كبيرة، بحسب رأي هذه الجهات ولكن الشركة السورية للنفط أجرت عقود خدمة مع خبراء عرب وأجانب بمبالغ كبيرة. فالخبير الهندي راتبه الشهري 180 ألف دولار، أما المصري 4 آلاف دولار، والباكستاني 30 ألف دولار وراتب الخبير السوري 20 ألف ل.س!! علماً أن الكوادر الوطنية السورية لديهم الخبرات الكافية والإمكانات الكافية،

فالخبير الهندي راتبه الشهري 180 ألف دولار أما المصري 4 آلاف دولار والباكستاني 30 ألف دولار وراتب الخبير السوري 20 ألف ل.س!!

كانت تكلفة إقامة مصفاة جديدة قبل عشر سنوات هي نفسها تكلفة ما يتم استيراده خلال عام ولم تفكر الجهات الحكومية بذلك لأن هناك من يستورد ومن يحصل على نسب وحصص!

زائد ناقص +

«نريد تفسيراً»

في أحدث تصريحات رئيس الحكومة وائل الحلفي عن الوفر المحقق على يد الحكومة، كشف أن تكلفة إنتاج الكيلو واط الساعي من الكهرباء يصل إلى 24 ليرة، بينما يباع بحدود ليرة سورية واحدة فقط، وهذا ما نرى فيه مغالطة كبرى للوقائع والأرقام التي تحدثت بها المسؤولين الحكوميون أنفسهم في السابق.. في عام 2012، قال معاون المدير العام للمركز الوطني لبحوث الطاقة الدكتور سنجار طعمة إن الكيلو واط الساعي الواحد من الكهرباء يباع وسطياً للمواطن بسعر 2 ليرة سورية، في وقت يكلف إنتاج هذا الكيلو بين 8-10 ليرات سورية..

فمن نصنق؟! كيف يمكن أن يباع الـ «ك.وس» للمواطن وسطياً بسعر ليرتين قبل عامين بينما يباع بليرة واحدة الآن، على الرغم من زيادة تعرفة الكهرباء للاستهلاك المنزلي في عام 2014 لشرائح الاستهلاك فوق 800 ك.وس.



لا أحد يحمي المستهلكين

قال رئيس «جمعية حماية المستهلك» عدنان دخالتي: «إن المواطن لا يلمس انخفاضاً في الأسعار لأسباب عديدة منها، أن المصرف المركزي أعلن سعر 170 ليرة سورية للدولار الواحد، وهذا الرفع يرافقه رفع في الأسعار».



المخزون الاستراتيجي لا

خوف عليه

أوضح مدير «الشركة العامة للمطاحن» عدي شبلي، أن المخزون الاستراتيجي جيد ولا خوف عليه من أي أزمة، حيث توجد خطة لدخول طاقات جديدة في 2014 تقدر بـ500 طن يومياً، كما ستدخل طاقات أخرى تزيد على ألف طن دقيق يومياً في 2015.



«اسمع وسطح»

اعتبر حاكم مصرف سورية المركزي الدكتور أديب ميالة أن سعر الصرف ارتفع إلى حد معين وبدأ التراجع بالنظر إلى عدم وجود مقومات لبقائه على ارتفاعه ولذلك سيهبط السعر ويعود إلى مستوياته التوازنية المقبولة إجمالاً.



التراجع وصل إلى 80%

قال مدير «مديرية صناعة ريف دمشق» ابراهيم بقاعي: «إن العمل في المنشآت الصناعية في ريف دمشق انخفض بنسبة 75 إلى 80% الأمر الذي انعكس على حجم المبيعات وأدى إلى تراجعها بالنسبة نفسها، إلى جانب انخفاض حجم الاستثمارات الصناعية الذي أدى لارتفاع أسعار المواد أكثر من واقعها الحقيقي بالمقارنة مع الدول المجاورة».



كم ستوفر الحكومة من

تخفيض مخصصات وقود الفئة الأولى؟

من على منبر التوفير، وبمقارنة من الأرقام غير المعهودة، تحدث مسؤولون حكوميون عن الوفر الذي حققته «الحكومة» من رفع أسعار المياه والكهرباء والخبز والمواد المقتننة، على اعتباره انتصاراً «للوفر الاقتصادي»، دون أن يعترف بأنه أتى على حساب جيوب المواطنين السوريين، لا على حساب الهدر كما يدعي، كما أن الحكومة لم تتباه يوماً بوفر اقتصادي محقق إلا ويكون على حساب معيشة أغلب شرائح السوريين، فليس بواردها أو بواردها أصحاب القرار الحديث عن وفر يمكن أن يحقق عبر قرار الحد من الهدر أو من قوينة الفساد بالحد الأدنى، على الرغم من أنه قرار شعبي بالمطلق..

■ حسان منجه

إن الوفر الذي حققته الحكومة من رفع أسعار المياه والكهرباء والخبز والمواد المقتننة يبلغ 72 مليار ليرة، نحو 28 مليار ليرة منها كوفر في قطاع الكهرباء، كما أن رفع أسعار المياه سيحقق وفرأ يصل إلى 20 مليار ليرة، ونحو 14 مليار ليرة من خلال رفع سعر ربطة الخبز من 15 إلى 25 ليرة، كما أن رفع سعر المواد المقتننة من السكر والرز من 25-50 ليرة للكيلو حقق وفرأ بحدود 10 ليرات سورية، هذا ما طرحه رئيس الحكومة من أرقام، «مطمئناً» و«مثلجاً» قلوب الجميع إلى أن المبالغ المحققة تم توجيهها إلى قطاعات أخرى، كالتربية والصحة، دون أن يلمس المواطن السوري أي تحسن فعلي في

تلك الخدمات لاحقاً بطبيعة الحال، وهذا ما سنتبته الأيام، أي أن تلك المبالغ لن يستفيد منها المحتاجون إليها، بل إنها ستنتقل من جيوب شريحة لجيوب شريحة أخرى فقط..

■ مكان الهدر الأوسع

تخفيض كميات الوقود المخصصة للسيارات والآليات الحكومية الممنوحة للمشمولين بالمجموعتين الثانية والثالثة، هو مشروع القرار الدائم على الطاولة الحكومية للحد من الهدر، دون أن يترافق القرار الصادر لاحقاً مع أية توضيحات وأرقام داعمة تكشف حقيقة الوفر المحقق مع تطبيق هذا القرار، ليكون الخطوة الأولى في طريق الألف ميل على هذا الصعيد، ودون أن يسمحوا بكشف حقيقة الهدر على هذا الصعيد، لكي لا تلفت الأنظار على هدر الشريحة الأعلى صاحبة النصيب الأكبر من الهدر.

■ «على رأسهم ريشة»

يتفق الجميع على أن الهدر الكبير والحقيقي والمؤثر في الوقود تتحمل مسؤوليته الشريحة الأولى من المسؤولين، ولهذا، فإن الحد من الهدر هو بين أيدي هؤلاء، وما من طريقة للحد من الهدر إلا بتخصيص سيارة واحدة لكل مسؤول من هؤلاء عوضاً عن فرز أو تخصيص عدة سيارات لهم ولأسرهم، وتحديد مخصصات السيارة المخصصة لهم بكمية محددة من الوقود تناسب ومهام تلك السيارة، وإذا ما اعتبر البعض أن مثل تلك القرارات ليست بالإمكان، فمن واجبنا أن نسال: لم يستثنى أصحاب الفئة الأولى من ضرورات تخفيض المخصصات إذا ما كانوا جادين في مكافحة الهدر وهدفهم ترشيد الإنفاق؟! أم أن «على رأسهم ريشة»؟! إن أهم المؤشرات على جدية القرار هي البدء بهم؟! القرار هو الهدر الكبير

يتفق الجميع على أن الهدر الكبير والحقيقي والمؤثر في الوقود تتحمل مسؤوليته الشريحة الأولى من المسؤولين، ولهذا، فإن الحد من الهدر هو بين أيدي هؤلاء

جيوستراتيجية

مصر

اتفقت شركة الغاز المصرية التابعة لوزارة البترول مع شركة "غازبروم" على استيراد سبع شحنات من الغاز المسال الروسي، على أن تصل الشحنات الأولى في مطلع كانون الأول المقبل. وقال وزير الصناعة والتجارة المصري منير فخري عبد النور الجمعة 12 أيلول، الذي يقوم حالياً بزيارة إلى روسيا على رأس وفد تجاري، قال إن مصر ستكون مستعدة لاستقبال هذه الشحنات وتحويلها وضخها عبر الأنابيب لتغطية احتياجات المستهلكين.

منظمة شنغهاي

أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن روسيا ستسعى للتعاون مع منظمة شنغهاي الدولية وزيادة فعاليتها. وأشار بوتين في كلمة ألقاها في جلسة موسعة لقممة المنظمة في دوشنبه الجمعة 12 أيلول، إلى أن زعماء هذا المنتدى سيوقعون على اتفاقات مهمة تسمح بتهيئة الظروف اللازمة لانضمام دول جديدة إليه. من جانبه أعلن رئيس كازاخستان نور سلطان نزارباييف أن الهند وباكستان طلبتا رسمياً الانضمام إلى منظمة شنغهاي للتعاون، معرباً عن أمه في أن تحصل الدولتان على عضوية كاملة فيها.

تركيا

في أحدث خطوة لتشديد رقابة الحكومة التركية على الإنترنت، صادق الرئيس رجب طيب أردوغان على مشروع قانون يمنح هيئة الاتصالات سلطات أكبر لمراقبة مستخدمي الإنترنت وحجب مواقع إلكترونية. ويقضي القانون الجديد الذي تمت المصادقة عليه الخميس 11 أيلول، بأن تحجب الشركات المزودة بخدمة الإنترنت الموقع المطلوب أو إزالة المحتوى خلال 4 ساعات. كما يسمح لهيئة الاتصالات بتخزين الاتصالات والبيانات الإلكترونية لمدة تصل إلى عامين، بما فيها معلومات حول المواقع التي يزورها مستخدمو الإنترنت ومدة الزيارة.

إسبانيا

خرج آلاف المتظاهرين من إقليم كتالونيا إلى شوارع برشلونة الخميس 11 أيلول للمطالبة بحق التصويت على انفصال الإقليم عن إسبانيا. واستجاب المشاركون لدعوة منظمات تطالب بالاستقلال، فتنظروا للعام الثالث على التوالي بمناسبة "اليوم الوطني" لكتالونيا، بعد أن شجعهم استفتاء الاستقلال المرتقب في اسكتلندا. وترفض الحكومة الإسبانية أي استفتاء محلي حول تقرير المصير، مؤكدة أنه مخالف للدستور، فيما أجازت الحكومة البريطانية استفتاء تقرير المصير في اسكتلندا الذي سيجري الأسبوع المقبل.



تداعيات الحرب على غزة

الأبيض مرتبط بطريق بري ونفق مع العقبة، ومن ثم طريق بري حول بحر الأحمر - بحر العرب - الخليج العربي، طريق بري مع كافة دول الخليج العربي، ليصبح الميناء حلقة الوصل بين الخليج وأوروبا تجارياً.

متكامل مع مشروع فتح غير المعلن: الضفة ضمن "كونفدرالية الأراضي المقدسة" الكيان الصهيوني - السلطة الفلسطينية - الأردن، مقدمة لمشروع "تكتل البحر الأبيض - بحر العرب" يتكون من دول الخليج وكونفدرالية الأراضي المقدسة.

أين مشروع "القوى الوطنية والتقدمية واليسارية" الفلسطينية والعربية؟ لا يوجد مشروع بديل عن مشروع التحرير الوطني الذي يوحد ويحشد كافة شرائح الشعب الفلسطيني الوطنية الكادحة والمنتجة وفي كافة أماكن تواجدها (12 مليون) فلسطيني، ومن خلفه حشد كافة الشرائح الوطنية العربية الكادحة والمنتجة على امتداد الوطن العربي، لأنها شراخ لها مصلحة حقيقية في إنجاز مهمات مرحلة التحرير الوطني العربي، المتمثلة في كسر التبعية وتحرير الإرادة السياسية وتحرير الثروات الطبيعية والمقدرات الوطنية الهائلة، وتحقيق التنمية المتمحورة حول الذات، وتحقيق وحدة الأمة.

مشروع التحرير الوطني هو المشروع التوحيدي الوحيد القادر على تخطي الإنقسام التاريخي لأدوات النضال الفلسطيني القائم. مشروع التحرير الوطني هو الرافعة الحقيقية لمحاربة حالة التشردم العربي، والكفيل بخلق حالة النهوض لهذه الأمة العربية.

مشروع التحرير الوطني هو المشروع الذي يملك هذه الأمة مشروعها الخاص بها المستقل بجانب مشاريع الأمم الأخرى التي تتصارع في هذه المنطقة، وهو المشروع الذي يعكس الحالة القائمة - حيث العرب ساحة للصراع - إلى قوة من قوى الصراع.

■ المبادرة الوطنية الأردنية- بتصرف

وتعزز بشكل مفاجئ فوراً بعد وقف إطلاق النار.

● شرطية الانتصار تتطلب أن يأتي بناء حركة التحرير الوطني الفلسطيني في سياق إعادة بناء حركة التحرير الوطني العربي، وهي عملية نقيض لمقولة «يا وحدنا».

على المستوى الفلسطيني

● يحتدم الصراع منذ عدة سنوات بين قطبين تابعين، سلطة الحكم الذاتي في الضفة من طرف، وسلطة حكم حماس في غزة من طرف آخر، فتتت وحدة الشعب ومهدت للحملة الصهيونية الدموية ضد الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع: قتل وحرق وتدمير وسجن وتنسيق أممي بين السلطة والكيان الصهيوني، وقمع مشترك ضد المناضلين في الضفة، سبق ومهد للحرب على غزة.

● الإنحيات القائمة لبعض الفصائل لمحور قوى التبعية في الصراع القائم على امتداد الوطن العربي وخاصة في سورية، والتردد القاتل لفصائل أخرى.

ما بعد الحرب على غزة

تعمدت قوى الاستقطاب الفلسطيني الإعلان بصراحة عن مشروعين تابعين ونهجين تابعين:

مشروعان إعتددا في الجوهر سياسة "العزل الجيوستراتيجي" بين غزة والضفة، في فترة الحرب وفي فترة الهدنة، اليمين الفلسطيني التبعي - فتح وحماس - يسعيان إلى تكريس مرجعيتين للشعب الفلسطيني، مرجعية حماس بإسم "المقاومة" ومرجعية فتح بإسم "المفاوضات" يرفع يمين فتح شعار سلطة سياسية واحدة في القطاع والضفة، هي بالفعل وفي الواقع سلطة تابعة، مقابل إنحياز واضح للمكتب السياسي لحماس لصالح محور التبعية - قطر - تركيا - التنظيم العالمي للإخوان المسلمين، وثم وجه آخر له هو محور التبعية مصر - السعودية - الكيان الصهيوني:

مشروع حماس غير المعلن: غزة منطقة حرة" بميناء ضخ على البحر

على المستوى العام

● صوابية وأهمية التذكير بأن مبدأ "الإعتماد على الذات" هو الشرط الأساس والأول لتحقيق أهداف المشروع المطروح على جدول أعمال النضال الوطني، فها هي غزة المحاصرة والتي لا تتعدى مساحتها 350 كم² تصمد وتخلق وقائع جديدة على أرض الصراع والنضال، وقبلها حقق انتصار المقاومة اللبنانية تحول حزب الله إلى قوة إقليمية يحسب له الحساب دولياً، والانتصارات التي يحققها أنصار حزب الله في اليمن جعلت منه القوة السياسية والعسكرية الكبرى في اليمن وفي منطقة الخليج العربي، فترداد مقولة «يا وحدنا» ثبت أنها لا تخدم سوى تبرير التنزلات على مدى عمر النضال الفلسطيني.

● أهمية تبني مبدأ "الثقة بقدرات الشرائح الوطنية الكادحة والمنتجة الهائلة الكامنة" فصمود جماهير شعبنا الفلسطيني الأسطوري في غزة في وجه هذه الحرب المجنونة على المجتمع الفلسطيني وعلى شروط حياته، وصموده ضد هذا الحصار المجرم المفروض عليه من قبل الكيان الصهيوني وقوى التبعية العربية، هو الذي مكن المقاومة من الصمود.

● شرطية الانتصار يتطلب إعتداد نهج بناء حركة تحرير وطني فلسطيني تضمن إنخراط (12 مليون) فلسطيني في معمار النضال التحرري، أي حشد كافة الشرائح الوطنية الفلسطينية في الوطن وفي كافة أماكن الشتات، وعدم ترك غزة وحيدة تتحمل كلف النضال الوطني الفلسطيني، فبناء حركة تحرير وطني تعتمد مشروع متلازمة التحرير الوطني والتحرر الاجتماعي، هي الضامن لتحقيق أهداف النضال، وفي الوقت ذاته تشكل بديلاً موضوعياً عن منظومة الفصائل، التي تعتمد على مبدأ استقطاب فصائلي، يؤبد تفتيت المجتمع، عبر المحاصصة في المجتمع وفي مؤسسات العمل الوطني كافة، وللأسف هذا ما يحدث الآن، وحدث على مدى عقود النضال الوطني،

صمود غزة في وجه العدوان الصهيوني، فاجأ العدو والصديق، وأبرز بشكل فاطح حقائق لا بد من التأكيد عليها اليوم وبقوة.

لا يوجد مشروع بديل عن مشروع التحرير الوطني الذي يوحد ويحشد كافة شرائح الشعب الفلسطيني الوطنية الكادحة والمنتجة وفي كافة أماكن تواجدها (12 مليون) فلسطيني

إفريقيا تقاوم الغرب من جديد! «2/2»



■ عماد بيضون

بدأت مرحلة جديدة بإفريقيا مع نهاية الحرب العالمية الثانية، فنالت مصر واستكملت تحريرها عام 1952 بثورة يوليو بقيادة الضباط الأحرار وجمال عبد الناصر الذين أعلنوا بدء مشروع التحرير والنهضة الجديدة باستقلال إفريقيا وتوحيدها وإعمارها وإنماؤها.

وبالفعل بعد سنتين بدأت الثورة الجزائرية وبدعم مصري كامل لها ولكل حركات التحرر الإفريقية، وكان الدعم المصري الكبير للجزائر التي قدمت أكثر من مليون شهيد سبباً رئيسياً في الاستقلال، وحتى العام 1964 استقلت إفريقيا بشكل نهائي عن الاستعمار. وبكل تأكيد لا شك أن التحرر في إفريقيا هو جزء من التحرر العالمي الذي دعمه الاتحاد السوفييتي المدافع الحقيقي عن حق الشعوب بتقرير مصيرها. كان النموذج الثاني للمقاومة الإفريقية هو جمهورية جنوب إفريقيا، أي مقاومة "الاستعمار الاستيطاني". فبعد انتخاب "الحزب الوطني البويري" للحكم "حزب البيض" في عام 1948 والذي أخذ بتطبيق سياسة التفرقة العنصرية بشكل رسمي، حيث لم يكن مسموحاً لل سود بالعمل إلا في أعمال محددة ومنعوا من حق الانتخاب وحق الملكية إضافة إلى انعدام المساواة بينهم وبين البيض في تقاضي الأجور وعزلهم في المساكن وأماكن العمل والمدارس. كان ذلك متبعاً أيضاً في أربع مستعمرات أخرى هي موزامبيق وزيمبابوي وانغولا وغانابيساو. شكلت المقاومة التي أعلنها "المؤتمر الإفريقي العام" بقيادة المناضل نيلسون منديلا طرحة للتحرر الوطني من الاستعمار، فصعدت المقاومة في جنوب إفريقيا في عام 1960، حيث تم الإعلان عن تأسيس الجناح المسلح للمؤتمر الوطني الإفريقي، وكان هدفه الرئيس مهاجمة رموز الاضطهاد. كانت المقاومة المسلحة الركيعة الثانية للكفاح التحرري للمؤتمر الوطني الإفريقي. وبالنهاية استطاعت جنوب إفريقيا الانتصار على سياسة التمييز العنصري وعلى الاستعمار نتيجة نضالاتها الكبيرة وحتى العام 1994 كانت كل المستعمرات وسياسات التمييز العنصري قد انتهت.

التأميم استكمالاً للسيادة

منذ الخمسينيات ومع استقلال مصر سعت الدول الإفريقية للاستقلال

إن المتابع لسير التطور التاريخي في إفريقيا يلاحظ أن نهوض مثلث مصر- الجزائر- جنوب إفريقيا هو مقياس ودال على صعود القارة كلها..

إنحازت بشكل مباشر ونتيجة مقاومته التاريخية للاستعمار وسياساته لمشروع كبير مع روسيا والصين والبرازيل والهند مناهض لهيمنة المراكز الغربية. مصر كذلك، فبعد ثورتين هامتين والإطاحة بالإخوان قام السيسي بثلاث زيارات استراتيجية إلى روسيا والجزائر وغينيا حيث شارك في القمة الإفريقية، معلناً بدء تحول هام على صعيد العلاقات المصرية الدولية. كما زار الرئيس المصري الجزائر وفتح صفحة جديدة، واضعاً خطوطاً استراتيجية لمواجهة التحديات الأمنية التي صنعها الغرب في القارة الإفريقية تحديداً بعد غزو ليبيا ومالي. كما زار روسيا ولم يزر أي دولة غربية معلناً تبنيه لمشروع الحل السياسي الذي رفضه الغرب. أما الجزائر الدولة الإفريقية التي تلك لان أفضل العلاقات مع الصين وروسيا حيث تتمتع المشاريع الصينية الروسية في كل القطاعات بأفضلية استثمارية، ظلت مستنفرة ضد المشاريع الغربية- الفرنسية في مالي وليبيا وضد تجيش القوى التكفيرية للقتال في سورية الذي مارسه الغرب.

إن المتابع لسير التطور التاريخي في إفريقيا يلاحظ أن نهوض مثلث مصر- الجزائر- جنوب إفريقيا هو مقياس ودال على صعود القارة كلها كجزء من عملية الصعود العام بالحركة الشعبية العالمية، وما يحدث الآن من تغير في العلاقات الدولية لمصر وجنوب إفريقيا والجزائر معيار كبير ذو أهمية قصوى لدراسة إمكانية النهوض في إفريقيا.

المكتسبات المتحققة والانتقال مثل مصر إلى نظام السوق الحر والليبرالية الاقتصادية، ودخلت إفريقيا بعدها في سلسلة حروب أهلية هددت القارة، ومنها الحرب الأهلية الأنغولية والحرب الأهلية الأثيوبية عام 1974، الإريتيرية وحرب الصحراء الغربية 1975، والحرب الأهلية الليبيرية 1990، الموزمبيقية 1977، الأثيوبية 1998. وجاءت حركة "توماس سنكارا" الضابط الشيوعي في "بوركينافاسو" الذي قام بالاستيلاء على السلطة عام 1983 محاولة هامة لإيجاد نموذج مناهض للإمبريالية الغربية في إفريقيا، وعلى إثره تم تعيين سنكارا رئيساً للبلاد وسرعان ما بدأت الثورة الشعبية الديمقراطية بقيادته وهو واضع أركانها، ومن أهمها: مناهضة الإمبريالية، مكافحة الفساد والمجاعة وجعل الأولوية لقطاعي الصحة والتعليم. وجاءت نهاية سنكارا في عام 1987 بعد أربعة أعوام من وصوله إلى السلطة، حيث دعمت فرنسا انقلاباً مضاداً، وهكذا استمرت الحالة الإفريقية بالتراجع.

تحركات استراتيجية في القارة

في عام 2008 انضمت جنوب إفريقيا لمنظمة رائدة سميت "البريكس" وضمت دولاً ذات نمو عالٍ ومن ضمن أولويات هذه المنظمة مواجهة المخاطر الناتجة عن ضعف التمويل بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية وفتح مجال اقتصادي جديد لكسر الاحتكار الغربي الأمريكي الاستعماري للتمويل ولأموال، أي أن جنوب إفريقيا

جاءت حركة «توماس سنكارا» الضابط الشيوعي في «بوركينافاسو» الذي قام بالاستيلاء عام 1983 محاولة هامة لإيجاد نموذج مناهض للإمبريالية الغربية في إفريقيا..

الاقتصادي مستخدمة "التأميم" كوسيلة للتمويل. وبالفعل خاضت مصر معركة تأميم قناة السويس كأول عملية بإفريقيا بعدها سارت كل القارة على خطا مصر، فحسب دراسة أجرتها الأمم المتحدة عام 1974 كان عدد التأميمات في بلدان إفريقيا جنوب الصحراء بين «1960-1974» أكبر من كل المناطق، فمن أصل 875 حالة تأميم في 62 بلداً في العالم سجلت إفريقيا في تلك المرحلة 340 حالة أي 39% من حالات التأميم. أجرت الجزائر أيضاً حركة تأميم للمشاريع الفرنسية والغربية وشهدت تلك الفترة أكبر تعاون مصري- جزائري بتاريخ البلدين نتيجة الصعود المشترك والهدف الواحد وكانت علاقات التعاون الإفريقية في عزمها في تلك المرحلة. أما في جنوب إفريقيا فمع نهاية حكم التمييز العنصري تم مساومة مانديلا ورفاقه الماركسيين من أمثال "مبيكي" و"هاري جولا" على الاشتراكية، فكانت إزالة نظام التمييز العنصري عام 1994 المدعوم من الغرب على حساب إيقاف مشروع "المؤتمر الإفريقي" الذي كان يخطط لتأميم القطاعات الاقتصادية في جنوب إفريقيا وجاء ذلك بكل تأكيد بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وتفكك المنظومة الاشتراكية.

التراجع العام للحركة في إفريقيا بعد وصول السادات للحكم وتوقيعه لاتفاقيات الاستسلام مع الكيان الصهيوني ونتيجة لتراجع الحركة الشعبية العالمية تم التراجع عن معظم



للحزب الشيوعي السوري الذي قدمه الرفيق خالد بكداش أمام المؤتمر الثالث للحزب عام 1969: «جماهير الشعب تعلم جيداً أن الحزب الشيوعي السوري كان في قلب المعركة أثناء عدوان الخامس من حزيران عام 1967 وقام الشيوعيون بواجبهم كمناضلين ومقاتلين في جميع الميادين التي كانت في متناولهم سواء بين الجماهير أو في مختلف اللجان الشعبية أو في فصائل الجيش الشعبي في المدن والقرى أو في الدفاع المدني أو الإسعاف الشعبي وقد سقط عدد من رفاقنا شهداء في ساحة الشرف».

■ فاسيون

شن الكيان الصهيوني في الخامس من حزيران عام 1967 عدواناً واسعاً على الأراضي العربية في سورية ومصر وفلسطين والأردن وقام باحتلال مرتفعات الجولان السورية وسيناء المصرية وقطاع غزة والضفة الغربية في فلسطين ويعرف هذا العدوان باسم نكسة حزيران أو حرب الأيام الستة. وقد شارك الجنود والضباط الشيوعيون في معارك هذه الحرب كما جاء في تقرير اللجنة المركزية

صوت المقاومة

دور الشيوعيين السوريين في المقاومة الوطنية (2)

تشكيل «حكومة العبادي» على وقع التدخل الأمريكي المباشر!



التيار اليساري العراقي: "إنها حكومة محاصصة بامتياز ولدت تحت الضغط الأمريكي على الأطراف الطائفية الإثنية المتخاصمة، وتعتبر تشكيلتها غياب وزير الدفاع والداخلية في بلد تحتل ثلث أراضيه من قبل داعش الإرهابية، عن الاستهتار بالدماء والأرض، وهي حكومة تحاصص لصوصي جديد، حكومة تعبر عن طبيعة النظام الفاسد العاجز عن تقديم حلول لمشاكل المجتمع. يتحكم فيها السيد الأمريكي "المنقذ" تحكماً تاماً. ولم يعد أمام الشعب العراقي من طريق إن أراد تحرير الأرض من الغزاة والعيش بحرية وكرامة سوى طريق الانتفاضة الشعبية للخلاص من الطبقة السياسية الفاسدة وسيدها الأمريكي عراب داعش".

■ * منسق التيار اليساري العراقي

وحكومتي المالكي - تسببت في نهب ثروات العراق وتجويع شعبه وتعريض الوطن لمخاطر التقسيم، وإن كان هناك من يدعي الوطنية حزبا أو شخصية من بين المشاركين في هذا النظام فعليه الإعلان عن برنامج وطني عراقي يتصدده هدف إلغاء ما يسمى باتفاق المصالح الاستراتيجي مع أمريكا... فحكومة العبادي سوف لن تختلف لا من حيث بنيتها أو برنامجها عن حكومات المحاصصة الأربع السابقة رغم التهليل للخلاص من الولاية الثالثة، إنهم يتحاصسون ثم يتحاصسون على حساب دماء الشعب وسيادة الوطن".

وجدد التيار اليساري العراقي موقفه غداة الإعلان عن الحكومة الخامسة، ففي رده على سؤال وكالة "اسوشيتد بريس" حول تقييم تشكيلته حكومة الدكتور حيدر العبادي، قال منسق

العبادي تنصل فوراً من تعهداته التي قطعها على نفسه أمام الشعب وفي مقدمتها تعهده بترشيح الحكومة وتشكيلها من الكفاءات

المليشيات الطائفية الإثنية بالإعلان عن النية في تشكيل "الحرس الوطني" إطاراً لها كقوة موازية للجيش التطوعي، والإصرار على تنفيذ الشروط الأمريكية بعدم إعادة بناء الجيش العراقي على أساس الخدمة الإلزامية الوطنية.

إن اشتراط أوباما تشكيل حكومة متوازنة لإقامة حلف دولي للقضاء على "داعش" المصنعة أمريكياً وصهيونياً، يرمي إلى أهداف استراتيجية على صعيد المنطقة والعالم، ليس من بينها قطعاً، أهداف الشعب العراقي في الحياة الحرة الكريمة. من أبرز هذه الأهداف تصعيد الصراع مع روسيا وتطويرها من الجنوب بفرض وجود أمريكي في العراق وسورية، ورسم خرائط الإمارات الطائفية الإثنية على أنقاض الدول الوطنية، وضمان هيمنة الشركات الإمبريالية على النفط.

اليسار: يتحاصسون على حساب الشعب!

أعلن التيار اليساري موقفه قبل ساعات من انعقاد جلسة البرلمان في 2014/9/8 المكرسة للتصويت على حكومة العبادي، وفي رده على سؤال وكالة رويترز بشأن توقعات الشعب العراقي قال صباح الموسوي منسق التيار اليساري العراقي حول جلسة تشكيل الحكومة العراقية: "سوف لن تخرج جلسة البرلمان ولا تشكيلته الحكومة عن نظام المحاصصة الطائفية الإثنية الفاسد المأزوم بنيوياً والمولد للأزمات. فحكومة الولاية الخامسة منذ سقوط النظام البعثي الفاشي واحتلال العراق في 9 نيسان عام 2003 - حكومات علاوي والجعفري

صباح الموسوي*
فالتطورات الأمريكية تشن حرباً على "داعش" التي احتلت ثلث الأراضي العراقية وبدا الجيش والبيشمركة والمليشيات في وضع الانتقال من الهزيمة إلى الهجوم البطيء المدعوم بالحشد الشعبي. وتؤكد المعلومات الموثوقة المسربة من أروقة مفاوضات الكتل الطائفية الإثنية أن التدخل الأمريكي المباشر هو من حسم أمر تشكيل الحكومة الخامسة التي ولدت رغم حالة الحرب وفقدان الأمن دون وزير دفاع أو وزير داخلية.

لا جديد!

دفع كل ذلك المواطن العراقي إلى إجراء مقارنة بين تركيبة الحكومة الرابعة الماضية والحكومة الخامسة ليستنتج بأنها تكرار مسخ لسابقاتها، خصوصاً وأن العبادي قد تنصل فوراً من تعهداته التي قطعها على نفسه أمام الشعب، وفي مقدمتها تعهده بترشيح الحكومة، وتشكيلها من الكفاءات، ذات طبيعة وطنية جامعة، وإذا بها حكومة مترهلة تتكون من تدوير أبرز وجوه الحكومات السابقة وإضافة شخصيات لا تتمتع بالكفاءة والمهنية، والأسوأ من كل ذلك أنها حكومة محاصصة يرافقه ثلاثة نواب للرئيس لا عمل لهم سوى تكلفة الشعب ميزانيات باذخة، فمنصب الرئيس تشريفي أصلاً فما بالك بنوابه!!

الدرس الأمريكي المتكرر!

لم تتعلم الطبقة السياسية الحاكمة الفاسدة من درس الهزيمة أمام "داعش"، بل لجأت إلى الاحتماء بالسيد الأمريكي وقررت شرعنة دور

اليمن: المبادرات «الالتفافية» جزء من الماضي!



على اختلاف وجهة الحل المحتملة لاحقاً، والمرجح أن تكون محاولة التفافية بدعم اقتصادي واسع من دول "مجلس التعاون الخليجي" لحكومة توافقية قادمة تشارك فيها قوى المعارضة في إطار المحاصصة المستمرة على ثروات البلاد، كأحد أكثر الحلول الجزئية إسعافية في ظل غياب الحلول الجذرية التي تنظمها فقط مصالح الشعب اليمني، المهرون بتنظيم صفوفه وإنتاج بناء السياسية القادرة على وضع برنامج متكامل، يقود اليمنيين إلى التغيير المعبر عنه اليوم في ميادين الاحتجاج.

الحالية. تبقى نظرة دول الخليج والسعودية تحديداً قاصرة عن تحقيق الهيمنة وتأمين مخارج للأزمة اليمنية وفق المصالح الأمريكية السعودية، ما يعني بالتالي أزمات سعودية محتملة لاحقاً، خاصة في ظل خروج الحالة اليمنية عن منطق الخضوع للتوازنات الإقليمية، بعد موجة الحراك الشعبي المستمرة حتى اليوم والمعبرة في جوهرها عن فقدان التيارات السياسية اليمنية وحلفائها الإقليميين القدرة على لجم الأوضاع المتدهورة، دون المرور عبر بوابتها.

تقضي برفع مخيمات الاعتصام من محيط صنعاء في حال الشروع في تنفيذ بنودها»، وافق على هذه المبادرة حركة «أنصار الله» ولكن الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي رفضها، لتبقى المبادرات في إطار خارج عن طاعة الشارع اليمني الذي رفع شعارات تطالب بإعادة جزء من حقوقه المنهوبة أولها التراجع عن قرار رفع أسعار المحروقات كاستكمال للحراك السلمي الضاغط على حكومة «صندوق النقد الدولي»، وذلك بعيداً نسبياً عن التبنّي المجتزأ من قوى الحراك الجنوبي والحوثيين لتلك المطالب.

الخليج في قلب الأزمة!

عبر وزير الخارجية السعودي «سعود الفيصل» عن «استياء» المملكة مما أسماه «عدوان» الحوثيين، كما أكد على أن أمن واستقرار ووحدانية اليمن تمثل أهمية استراتيجية للمملكة العربية السعودية ومجلس التعاون الخليجي!»
يرتبك السعوديون أمام تداعيات الأزمة المتفاقمة على المملكة، حيث أفضت التدايات اليمنية إلى خلل كبير في ترتيبات مجلس التعاون الخليجي والغرب للالتفاف على مطالب الثورة اليمنية، فعاد التوتر العميق ليضغط على دول الخليج أصحاب "مبادرة الحوار الوطني" وصياغة التشكيلة الحكومية

بعد انفجار الأزمة في اليمن (2012)، تعود الحركة الجماهيرية إلى اليمن في ثاني موجات الحراك الشعبي السلمي، إثر إقرار الحكومة اليمنية رفع سعر المحروقات «100%» وأواخر الشهر الفائت.

فادي خضر

عشرات القتلى في شوارع صنعاء، عقب محاولة المحتجين اقتحام مقر الحكومة، أثارت مخاوف جدية من انزلاق البلاد إلى دوامة العنف، قابلها الرئيس اليمني بمبادرة تضمنت «التراجع عن رفع أسعار المحروقات تدريجياً وحل الحكومة الحالية، وتشكيل حكومة وحدة وطنية».

مبادرات متعثرة

قابل الحوثيون المبادرة بالرفض المطلق، معتبرين إياها التفافاً على مصالح الشعب، تلتها مبادرة شيوخ عشائر يمنية اقترحت «تخفيض «1000» ريال من أسعار المشتقات النفطية، وتشكيل حكومة وحدة وطنية تخضع بكاملها لتوافق التيارات السياسية اليمنية، كما

موجة الحراك الشعبي المستمرة حتى اليوم تعبر في جوهرها عن فقدان التيارات السياسية اليمنية وحلفائها الإقليميين القدرة على لجم الأوضاع المتدهورة

الخيار الألماني: أمريكا أم روسيا؟! «2/1»



■ بقلم: ماركوس فيلدينكيرتشن
كريستيان هوفمان، ورينيه فيستر
ترجمة: جيهان الذياب

لا جدال على موقع ألمانيا في الغرب وعلى مدى عقود، ولكن بعد قضية تجسس وكالة الأمن القومي الأمريكي (NSA) وفصائح سياسية أخرى، صار العديد من الألمان يريدون قدراً أكبر من الاستقلالية عن الولايات المتحدة. ولكن هل يعني ذلك التقرب من موسكو؟

لا يتوقف السفير الأمريكي، "جون إيمرسون"، عن الابتسام. وفي مساء يوم الجمعة، الرابع من تموز، عيد الاستقلال، صافح سفير الولايات المتحدة ضيوفه على السجادة الحمراء في حفل استقبال السفارة الذي أقيم في مطار "تمبلهوف" السابق في برلين، والذي تم تحويله إلى حديقة عامة. رحب إيمرسون بضيوفه ببشاشة دبلوماسية متصرفة. واستقبل صفّاً لا نهاية له من رجال الأعمال والمسؤولين الحكوميين الألمان والمشاهير، ومن الممكن أنه بدأ متعرقاً، إلا أن ابتسامته استمرت دون انقطاع، كما لو أنه ينقل رسالة مفادها أن كل شيء لا يزال بخير في العالم.

يبدو هذا المشهد مألوفاً في اللقاءات الأخيرة بين المسؤولين الأمريكيين والألمان. ولكن وراء الواجهة المثالية، كانت العلاقات متصدعة. وحتى عندما كان العمال يزينون ميدان تمبلهوف بشعارات وأعلام صغيرة يوم الجمعة الماضي، ظهر تقرير عن جولات المحادثات في العاصمة الألمانية والتي يمكن أن تقود العلاقات بين واشنطن وبرلين إلى أدنى مستوى جديد.

وأثناء الاستجواب، قال موظف في وكالة الاستخبارات الألمانية لسلطات بلاده، أنه باع وثائق سرية للأمريكيين. وبالنظر إلى أنه تم العثور على تقنية التشفير الخاصة بها خلال مدهامة شفته، يبدو من المستبعد جداً أن يبيع تلك المعلومات السرية كانت فكرته. أخذت فضيحة التجسس بعداً جديداً، هذا الأربعاء، عندما داهم المحققون في مكتب الشرطة الجنائية الاتحادية منزل ومكاتب موظف بوزارة الدفاع، والتي يشتبه في تجسس مسؤولين فيها أيضاً لحساب الأمريكيين. هذه التطورات ليست سوى أحدث الصراعات التي حصلت في العلاقة بين ألمانيا والولايات المتحدة التي عانت في السنوات الأخيرة. وتخلت المستشارية الألمانية أنجيلا ميركل بالفعل عن أمهلها في أن تعود الولايات المتحدة إلى رشدها وتكبح جماح وكالات استخباراتها. خلال زيارة ميركل إلى واشنطن، لم يكن الرئيس الأمريكي باراك أوباما على استعداد لضمان أي اتفاق حول عدم تجسس على ألمانيا ليمنعها أي قدر من الأمن.

ميركل تخشى تزايد المشاعر المعادية لأمريكا!

تتوقع المستشارية، على كل حال، أن يمتنع الأمريكيون على الأقل عن إقحامها في أي حوادث أخرى محرجة، فليس لديها أية مصلحة في استمرار ازدياد المشاعر المعادية للولايات المتحدة في ألمانيا، وهو تطور من شأنه، في نهاية المطاف، أن لا يدع لها خياراً سوى أن تتأى بنفسها عن الأمريكيين مرة أخرى. ولكن هذه النقطة قد تم بالفعل التوصل إليها.

لم تنته وكالة الاستخبارات الألمانية التحقيق في فضيحة التجسس، وذلك حتى نهاية الأسبوع الماضي. ولكن إذا تبين أن القصة صحيحة، فذلك يعني أن الأمريكيين دفعوا لجاسوسهم لينسخ الوثائق لهم، وكان بعضها يدور حول اللجنة البرلمانية الألمانية التي شكلت للتحقيق في قضية نشاطات وكالة الأمن القومي الأمريكية في ألمانيا، وهذا يمثل مستوى جديداً من الجراة.

وكانت التقارير الأولية وحدها كافية لإثارة غضب أعضاء رئيسيين في الحكومة الإثتلافية في ألمانيا، التي تتألف من "الحزب

بعد ان اندلع العداء مجدداً بين الغرب وروسيا لم يعد من الممكن ان تتجنب ألمانيا مسألة أي جانب تدعم

للأساسة الكبار الألمان وتم تسريبها للجمهور. لم تهدأ هذه الإثارة إلا عندما تم الكشف عن أن وكالة الأمن القومي تتنصت على هاتف ميركل المحمول. في ذلك الوقت، عين إيمرسون في منصبه في برلين لبضعة أسابيع فقط. لم يكن لدى "إيمرسون" أي أوامير حول المزاج العام في ألمانيا، خلال زيارة قام بها في أواخر شهر مايو. فمعادة أمريكا ليست ظاهرة جديدة، فالعديد من هؤلاء الذين تظاهروا ضد حرب فينتنام في أواخر الستينيات أو ضد سياسة تسليح الناتو في السبعينيات، لم يدفعهم لذلك رغبتهم في السلام فقط.

حتى في ذلك الوقت، قرر أعضاء في اليسار الألماني إرسال رسالة معارضة لإمبراطورية الشر عبر المحيط الأطلسي. وغنى الموسيقار الألماني هيربرت غونماير "أخشى من نزواتك وطموحك، أمريكا، يا أمريكا"، في اليوم بوخوم الذي أطلقه في العام 1984. أثرت كلماته على مزاج جيل كامل.

هذه المرة، هناك ما هو أكثر من الاستياء المعتاد في اللعبة، في ضوء كل ما حدث في السنوات الأخيرة: حرب العراق وغوانتانامو، واستخدام الطائرات بدون طيار لعمليات الإعدام المستهدفة، والأزمة المالية، وكالة الأمن القومي والمخاوف من محرك البحث جوجل. يشعر الألمان بأن لديهم كل ما يدعو إلى عدم الثقة في الولايات المتحدة، وهي الصديق السابق الذين يرى كثيرون فيه الآن نذير الشؤم والشر.

■ المصدر: عن مجلة دير شبيغل الألمانية

خلال 25 عاماً منذ سقوط جدار برلين، يبدو أنه قد تم القضاء على التناقض بين الشرق والغرب، والاستقطاب بين الولايات المتحدة وروسيا، وبدت القضية ليست بذات أهمية. ولم يكن على ألمانيا أن تختار بين الجانبين بسبب عدم وجود خط فاصل حقيقي. لكن الأزمة الأوكرانية وفضيحة وكالة الأمن القومي وضعتا حداً لهذه المرحلة المريحة، أما الآن، بعد أن اندلع العداء مجدداً بين الغرب وروسيا، لم يعد من الممكن أن تتجنب ألمانيا مسألة أي جانب تدعم.

ووفقاً لاستطلاع أجرته "شبيغل"، يشعر 57% من الألمان أن بلادهم ينبغي أن تصبح أكثر استقلالية عن الولايات المتحدة عندما يتعلق الأمر بالسياسة الخارجية. وتثار أيضاً تساؤلات مربكة، من ضمنها سؤال يتعلق بكون علاقة برلين الوثيقة بالغرب ليست سوى ظاهرة انتقالية.

بحر تغيير العلاقات

كانت مرحلة رئاسة جورج بوش نقطة تحول في العلاقات الألمانية مع أمريكا. في حينها عارض المستشار الألماني "غيرهارد شرودر" علناً قرار البيت الأبيض غزو العراق قبل اثني عشر عاماً. وقد شكل ذلك بجرأاً من التغيير في نط العلاقة بين البلدين. برر جورج بوش حربه على العراق بكذبة ورسخ صورة القوة العظمى التي تعتقد أنه ليس من المطلوب أن تلتزم بالقواعد والقوانين.

وضع "إيمرسون" ليس سهلاً. وكان على سلفه التعامل مع فضيحة ويكيليكس، حين نقلت كابات السفارة الأمريكية أوصافاً مثيرة

الديمقراطي المسيحي" بزعامة ميركل ويسار الوسط "الديمقراطي الاشتراكي"، لدرجة أن البعض يشعر الآن أن وكالة الاستخبارات الأمريكية قادرة على القيام بأي شيء.

قال توماس أوبرمان، الزعيم البرلماني للحزب "الديمقراطي الاشتراكي": "إذا تم إثبات أن النشاطات التجسسية ضد وكالة الاستخبارات الألمانية تستهدف أيضاً عمل لجنة التحقيق في قضية وكالة الأمن القومي، سيكون ذلك اعتداء غير مسبوق على البرلمان وعلى مؤسساتنا الديمقراطية". وبحلول يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، وبعد شكوك جديدة بالتجسس على وزارة الدفاع، أشار ستيفن سيبيرت، المتحدث باسم ميركل، بأن العلاقات الألمانية الأمريكية بلغت الحضيض وتحدث لأول مرة عن "خلافات عميقة في الرأي" بين برلين وواشنطن.

استدعت وزارة الخارجية الألمانية السفير إيمرسون بعد ظهر يوم الجمعة، وذلك قبل أن تبدأ احتفالات الرابع من تموز. وصدرت تعليمات للموظفين في المستشارية الألمانية لحصر اتصالاتهم مع الولايات المتحدة على المسائل الأساسية فقط. حتى أن بعض أفراد الحكومة الألمانية وضعوا بعين الاعتبار الرد بطرد دبلوماسي أمريكي. وبعد ما يقرب من أسبوع، يوم الخميس، طلبت الحكومة في برلين من رئيس محطة وكالة المخابرات المركزية في ألمانيا مغادرة البلاد. وتبدو هذه الخطوة أقل أهمية من عملية الطرد الرسمية. لكنها لا تزال بمثابة ضربة دبلوماسية شديدة.

هل علقت ألمانيا بين الشرق والغرب؟

بالطبع، هذا ليس حقاً ما تريده المستشارية. فهي تفضل أن يبقى الألمان راسخي الجذور في التحالف الغربي ويستمتروا كموالين لشركائهم الأمريكيين. لكنها لاحظت أيضاً مدى المشاعر المعادية للولايات المتحدة بين الألمان، التي أثارها فضيحة التجسس في وكالة الأمن القومي. كلفت مؤسسة كوربر مؤخراً بدراسة عن مواقف الألمان تجاه السياسة الخارجية الألمانية. وسئل المشاركون، مع أي بلد يجب أن تتعاون ألمانيا في المستقبل؟ في ما يشبه المباراة بين الشرق والغرب، وسمى حوالي 56% الولايات المتحدة، بينما سمي 53% منهم روسيا.

هنا يكمن التوتر الأعظم، فمن ناحية، نرى خيبة أمل الألمان بسبب الأمريكيين وأنشطة المراقبة المستمرة لديهم. وفي الوقت نفسه، ظهر لديهم مستوى مذهباً من التعاطف مع الروس ورئيسهم، فلاديمير بوتين، في أزمة أوكرانيا. وهذا يثير تساؤلاً أساسياً عن الهوية الوطنية الألمانية. ولكن الألمان سيقرون، على المدى الطويل، أي جانب يفضلون.

تعقيب من المحرر:

تدلل هذه المقالة المنشورة في أهم مجلة ألمانية «دير شبيغل» في 10 تموز 2014، على نقطة استراتيجية هامة. فمع تبلور ميزان دولي جديد يتسم بالانقسام المتصاعد بين محورين: الأول هو المحور الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية والثاني: بزعامة روسيا والصين وحلفائهم، بدأت أحوال بعض الدول المحسوبة تاريخياً على المحور الغربي بالتأزم كالوضع الألماني الذي انحاز للغرب خلال الـ 50 عاماً الماضية. ما يعني عدم استقرار التوازن الدولي الجديد بعد، مع احتمال حدوث تطورات نوعية على هذا التوازن.

في السطل!

وجدتها

د. عرب المصري
aroub@kassioun.org



في الزراعة العضوية

انتشرت موضة الأغذية العضوية في الغرب انتشاراً كبيراً خصوصاً بعد نشر العديد من الدراسات التي تتحدث عن أضرار المبيدات والأسمدة والأدوية البيطرية على الإنسان، ورغم وجود الكثير من المناصرين إلا أن أعداءها كثر كذلك، تشعب النقاش طويلاً حول الأغذية العضوية مقابل غير العضوية وامتد عقوداً وما زال مستمراً حتى الآن، وهذا الصراع «خارج سورية طبعاً» يتمحور بين مناصري صحة الإنسان والبيئة، ومناصري الشركات المنتجة للأسمدة والمبيدات والأدوية البيطرية والتي تدافع عن مصالحها في إنتاج المزيد من منتجاتها السامة.

وقد شرع في سورية لإنتاج الأغذية العضوية في العام 2012 بالمرسوم التشريعي رقم 12 الخاص بالزراعة العضوية

على أساس أن الزراعة العضوية تساهم في تحقيق دورة إنتاجية غذائية مغلقة في المزرعة، وتساهم في المحافظة على صحة الإنسان والكائنات الحية وعلى سلامة البيئة والتوازن الطبيعي لتعزيز التنوع الحيوي وخصوبة التربة، وبالوقت بنفسه الحصول على منتج غذائي صحي ذي جودة عالية، وتطوير نظام بيئي مائي ومستدام والتقليل من أشكال التلوث، من خلال عدم استعمال المبيدات المصنعة والأسمدة الكيماوية والمضادات الحيوية البيطرية وغيرها، واستخدام المواد المتجددة إلى أقصى درجة ممكنة في نظم الإنتاج المطبقة كلياً مع الحفاظ على خصوبة التربة وتحسينها على المدى الطويل، وتوفير الظروف المناسبة للمواشي والدواجن كي تمارس نشاطها الطبيعي مع الاهتمام المطلوب بالجوانب الأساسية لسلوكها الفطري. لكن السبب الرئيسي الكامن وراء الاندفاع أمام هذا التشريع ربما يمكن في جوانب اقتصادية حيث تحقق أرباحاً أعلى تزيد عن 60% مقارنة بالزراعة التقليدية حيث تم في العام 2012 ترخيص عدد من المنتجات العضوية من قبل إحدى الشركات الأجنبية، في تلبية لطلب السوق الأوروبية لهذه المنتجات وليس بناء على متطلبات الصحة والبيئة السورية التي كان بالأحرى بها أن تكون دافعاً أمام مثل هذه الخطوة الإيجابية جداً، لأننا وحتى الآن لم نسمع بتسويق لمثل هذه المنتجات في السوق المحلية أولاً ولأنه إن كان الدافع وراء هذا الإنتاج هو غلاءها في السوق الأوروبية، فهذا يعني حتماً أن المستهلك المحلي لا يدخل نهائياً ضمن إطار خطط الإنتاج هذه لأن السعر المناسب له خارج عن إطار الدراسات.

أغمضت «فنانة الجبل» عينيها، وبدأ الماء المنلج بالهطول ليلبها بالكامل، صرخت بمرح وسط ضحكات رفاقها وهي ترتجف من البرد، بدأت بتجفيف نفسها بمنشفة قريبة وهي تبدو سعيدة للغاية، لقد انضمت لقائمة طويلة من منافساتها في تحدي «سطل الثلج» الشهير، ستنبع هذه الفنانة المحبوبة بما يلزم من المال لمرضى التصلب العضلي الجانبي، هي لم تسمع قط بهذا المرض من قبل، لكنها الموضة اليوم، والجمهور يحب أن يراها «مبللة».



■ سمير حنا

تمكنت تلك المقاطع القصيرة من الانتشار في زمن قياسي، بدأت «التحديات» تتوالى لتشمل الرؤساء والوزراء السابقين والحاليين، مروراً بالمغنيين والممثلين العرب والأجانب، ليتحول «تحدي سطل الثلج» إلى ظاهرة عالمية طغت على جميع الأحداث «الأكثر سخونة» في العالم، الكل يريد أن يتضامن دعماً لبحوث علمية خاصة بمرض التصلب العضلي الجانبي، أصبح «السطل» يمر فوق رؤوس الجميع، والكل أراد أن يركب الموجة «المثلجة» ليظهر على اليوتيوب داعماً حتى وإن كلفه الأمر نزلة صدرية لاحقة، وبالأخص في عالمنا العربي الذي استقبل تلك الظاهرة وودعها «مبللاً» دون أن يدري كيف ولماذا؟

شيك أمام العدسات

اتفقت المحاولات الأولى على قوانين محددة لتنظيم هذا التحدي، الأمر بسيط، إما أن تسكب على رأسك سطلا من المياه الثلجية، أو أن تنبرع بمائة دولار لجمعية تعنى بمرضى الـ «ALS» أو ما يعرف بمرض التصلب العضلي الجانبي، لكن تلك القوانين قد خضعت لكثير من التعديلات بعد أن تحول هذا التحدي إلى ظاهرة، عليك أن تنبرع وتتبلل في الوقت ذاته، كما يجب عليك أن «تتحدى» ثلاثة أشخاص من معارفك كي يقوموا بتكرار ما فعلت، هنا يبدو هذا التحدي ذكياً ومتوقفاً من الناحية التسويقية، حيث أعلنت الجمعية الأمريكية لمرض التصلب العضلي الجانبي بانها قد جمعت في غضون شهر واحد ما يقارب الـ 750 مليون دولار من متبرعين حول العالم، يبدو المتحدث الرسمي باسم تلك الجمعية سعيداً للغاية بهذا الرقم القياسي، «سيساهم هذا المبلغ في مساعدة الكثيرين»، يرفع الشيك الضخم أمام العدسات فيعم الشعور الغامر بالانتصار، لقد ساهم الاهتمام الإنساني الجمعي بهذه القضية في إحداث فرق لأولئك المرضى المساكين، إن الحقيقة ليس بهذه السذاجة، لهذه المنظمة «غير الربحية» قصة لا تلتقطها العدسات عادة.

التسول عن طريق اليوتيوب

«أين يذهب كل هذا المال؟» يبدو هذا السؤال مشروغاً عند رؤية الكثير من تلك المقاطع «الباردة» وبعد أن انخفضت حرارة تلك الموضة العابرة، لكن السؤال الأهم: «لم يحتاج الباحثون في جمعية مرض التصلب العضلي الجانبي إلى تمويل في الأساس؟» ألا يجب أن تؤمن الدولة لهم ما يلزم من الأموال لتنفيذ هذا العمل النبيل على أكمل وجه؟ لم عليهم أن يتسولوا هذه الأموال عن طريق اليوتيوب؟ أذكر جيداً ما قرأته عن موقع GoFundMe.org الخاص بتمويل المشاريع الصغيرة، رأيت هناك أناساً يقوم بجمع المال لتأمين مستلزمات صالة ألعاب للأطفال مصابين بالسرطان، حقق المشروع نجاحاً هائلاً

وأمن الكثير من الأموال، لكن السؤال يبقى ذاته؟ هل يجب أن «يشحذ» المرء ما يحتاج من مستلزمات التعليم أو ما يختص بأبحاث الطبابة؟ هل هناك أهم من تلك الأمور في الأجندة الحكومية الرسمية؟ عليها أن تكون مؤمنة للجميع من غير منة من أي أحد.

المنظمات غير الربحية

تظهر الحقيقة عند فضح التحالف المزدوج بين ما يسمى «المنظمات غير الربحية» و السياسات الحكومية المحابية لها، حيث تختبئ تحت هذا الستار الإنساني المؤثر العديد من التفاصيل الخبيثة، إنها تختصر الحركات الإنسانية الكبرى التي تبتغي التغيير إلى حملات مضبوطة من التبرعات تدور في فلك سيطرة الشركات الرأسمالية الكبرى على كل جوانب حياتنا، بل إنها الأداة الأكثر ربحاً لتلك الشركات، لا ضرائب تفرض على تلك المنظمات ولا قوانين واضحة تنظم مواردها وكيفية توزيعها، فهي تستغل حالة التعاطف الاجتماعي وتهدف بالمشاكل التي أوتمنت على حلها في وجه أصحابها من جديد، لكي يتم حلها من جيوب الناس، بينما تزداد جيوبهم اتساعاً في الوقت ذاته. قالت الكاتبة الأمريكية «أودري لورد» في إطار حديثها عن استغلال العبيد: «لا تستطيع أدوات السيد أن تهدم بيت السيد»، وهذه هي الحال تماماً مع «المنظمات غير الربحية»، حيث تم بناؤها في إطار لا يسمح بإحداث أي تغيير حقيقي في توزيع المصادر في أي بلد من البلدان العالمة بداخلها، هي مسؤولة فقط عن «تنفيس» الكثير من الجوانب السطحية لظاهرة «سوء توزيع الثروة» عن طريق تحويلها إلى حاجة أنية قصيرة الأمد يمكن سدها بأموال المتبرعين «الكرماء»، أولئك «المحسنين» الذين يرون فيها استثماراً مثالياً يجنبهم دفع الضرائب، ويحسن من صورتهم أمام العامة، لنحصل في النهاية على شبكة مخفية من المؤسسات والأفراد تعمل على خصخصة أمور الطبابة والتعليم والإسكان بغية التحكم بها كما تريد بعد أن أمسكت بمواردها وتحكمت بقوت أفرادها، كما أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ساهم بخبث في صبغ العملية اللطيفة والمحبة تلك بطابع استهلاكي نراه يكرر في كل مكان، حتى يتحول إلى أمر منفر ينسأه الجميع بالسرعة التي انتشر بها، كل شيء يمكن أن يتحول لسعلة معلبة إن تم تسويقه بشكل جيد!

لا داعي أن يتبلل أحد

لا يعلم الكثيرون بأن الحكومة الأمريكية وحدها قادرة على تمويل أبحاث التصلب العضلي الجانبي إن تم الاستغناء فقط عن ميزانية إصلاح الطائرة الرئاسية البالغة 2,3 مليار دولار، فالمشكلة لم تكن يوماً في تأمين الأموال كما يفترض «تحدي سطل الثلج»، المشكلة مشكلة أولويات، وتكمن الحقيقة في إيضاح مصدر تلك الأموال ومآلها، عندها لا داعي أن «يتبلل» أي أحد على الإطلاق.

تظهر الحقيقة عند فضح التحالف المزدوج بين ما يسمى «المنظمات غير الربحية» و السياسات الحكومية المحابية لها حيث تختبئ تحت هذا الستار الإنساني المؤثر العديد من التفاصيل الخبيثة

أخبار العلم



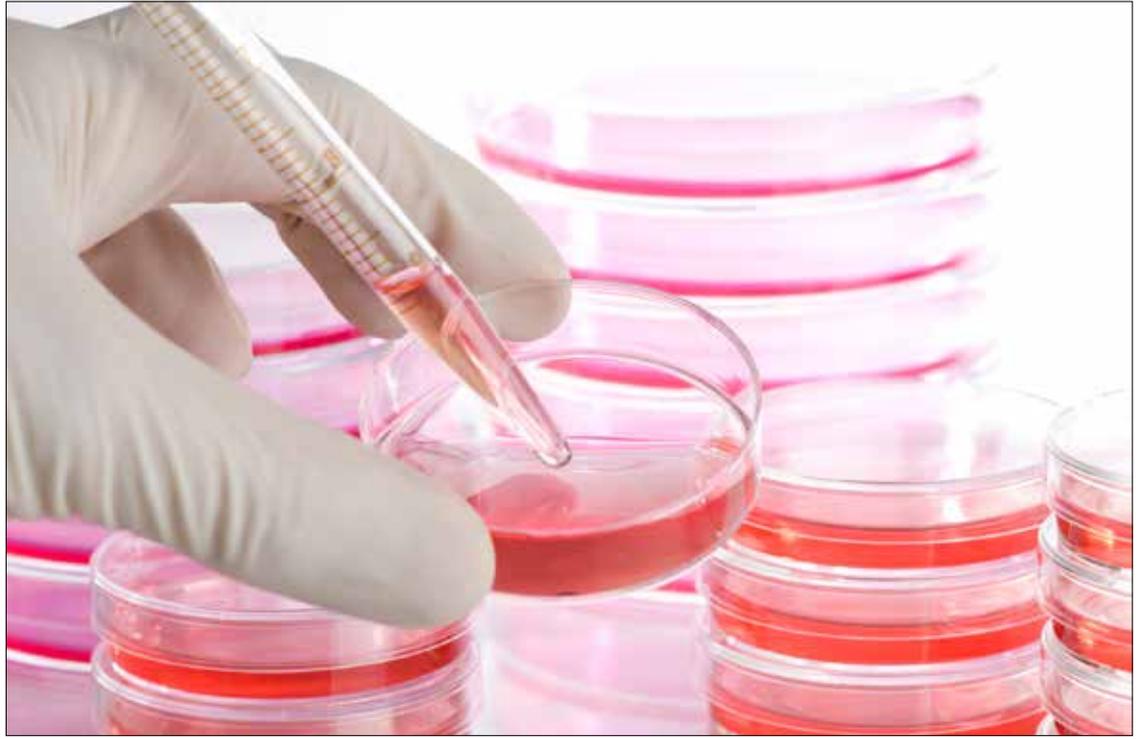
العلماء ينجحون بالتواصل عن طريق التخاطر

انتقلت تكنولوجيا قراءة موجات الدماغ إلى مرحلة جديدة من التطور. فقد نجح عالم من الهند في نقل رسالة إلى زميله في فرنسا من خلال «قوة الفكر». وهذه الحالة هي الأولى لتبادل المعلومات مباشرة من الدماغ إلى الدماغ. فقد قارن العلماء النبضات الكهربائية في الدماغ مع الأفكار بمساعدة تكنولوجيا تخطيط أمواج الدماغ. وقد كانت المعلومات سابقاً ترسل من الإنسان إلى الأجهزة الإلكترونية، لكن العلماء قرروا هذه المرة إدخال شخص آخر على العملية. حيث قام منطوع من ثيروفانانابورام «الهند» بإرسال «رسالة عقلية» على شكل تحية لمتطوع آخر في ستراسبورغ «فرنسا». وهناك قام جهاز الكمبيوتر بترجمة التحية ونقلها إلى المتطوع الآخر باستخدام التحفيز الكهربائي بعد زراعة جهاز استشعار في دماغ المتطوع. ونقلت الرسالة على شكل ومضة ضوئية في زاوية عرض الرؤية لدى المتلقي. ويمكن تسلسل الوميض المتلقي من فك شفرة المعلومات. وتم بعد ذلك إجراء تجربة ثانية برسالة مماثلة من إسبانيا إلى فرنسا. وتم تسجيل أخطاء خلال التجربة الثانية بنسبة 15% منها و5% من الأخطاء سجلت خلال عملية الترميز و10% خلال فك الشفرة. ووفقاً للعلماء فهذه المرة الأولى التي يتمكن خلالها العلماء من نقل المعلومات مباشرة من الدماغ إلى الدماغ. ويؤكد العلماء على أن الدماغ البشري سيتمكن في القريب العاجل من التواصل مع أجهزة الكمبيوتر بسهولة.



استعادة الخلايا العصبية

أعاد العلماء الروس من معهد موسكو للبيولوجيا، الشك في النظرية التي تقول بأن الخلايا العصبية لا تتجدد، بعد أن استعادوا الأجزاء المتضررة من دماغ القوارض باستخدام الخلايا الجذعية. وفي سياق التجارب العديدة تمكن العلماء من تحقيق ذلك بواسطة زرع الخلايا الجذعية المحيامية من شبكية العين، في دماغ الفئران مما أدى بالنتيجة إلى استعادة الجزء المتضرر من الدماغ. وعلى الرغم من أن الاستعادة الكاملة لوظائف الدماغ عند الحيوانات لا ينجح، فقد كانت التجربة ناجحة، ولا سيما أن حالة الفأرة بعد العملية أصبحت أفضل بكثير. ويخطط المتخصصون لمواصلة البحث في هذا المجال حتى يتم التمكن من تقديم العلاج الكامل للناس المصابين. ولكن في الوقت نفسه، لا يمكن استخدام هذه الطريقة في الممارسات الطبية، حيث أن بنية الدماغ البشري هي أكثر تعقيداً مما عليه لدى الفئران.



مستقبل العلاج الخلوي

عرف العلاج الخلوي كأحدث أنواع العلاجات المعتمدة على التقانة الحيوية وهو العلاج باستخدام الخلايا الجذعية والأنسجة، وكذلك المواد النشطة بيولوجياً الصادرة منها.

■ سلمى السعيد

تحدد الخلايا الجذعية ثلاثة جوانب رئيسية. أولاً، هي ليست خلايا متخصصة «على النقيض من الخلايا التي تشكل العضلات والمخ، والدم». وثانياً، يمكن تقسيم الخلايا الجذعية لفترة طويلة، ونتيجة للتقسيم تتشكل خليتان متطابقتان. الخاصية الثالثة والهامة للخلايا الجذعية هو أنها يمكن أن تتمايز إلى أنواع خلايا متخصصة مثل خلايا العضلات والمخ والدم، وما إلى ذلك فالخلايا الجذعية الجينية قادرة على التحول إلى جميع أنواع الخلايا المائتين والأربعين التي يتكون منها جسم الإنسان. في الكائنات الحية الناضجة، عدد قليل من الخلايا الجذعية موجودة في جميع الأجهزة، وهي تؤدي وظيفة الترميم «إعادة البناء» للأنسجة التالفة والمريضة. يوجد في الكائنات الفتية عدد أكبر من الخلايا الجذعية، وتبعاً لذلك، فإن إمكانية استعادة النشاط أكبر. ومن المعتقد أن استخدام الخلايا الجذعية في الطب سوف تجعل من الممكن النجاح في مكافحة الأمراض التي تعتبر الآن غير قابلة للشفاء.

من أين تأتي الخلايا الجذعية؟

يتم فصل الخلايا الجذعية الجينية من دم الحبل السري والخلايا الجذعية للبالغين. مصدر الخلايا الجذعية الجينية هي الكيسة المشيمية للجنين، والذي يتكون من اليوم الخامس من التخصيب. والتي أثبتت التجارب السريرية والدراسات فعاليتها العالية في علاج الكثير من الأمراض. ويتم جمعها بعد الولادة. تعزل بعد ذلك الخلايا الجذعية، وتوضع في بنك التجميد، ويمكن كذلك استخدامها لاسترداد جميع الأنسجة والأعضاء تقريباً، وكذلك علاج الأمراض المختلفة، بما في ذلك السرطان. ومن الوسائل البديلة للحصول على الخلايا الجذعية من أجل التطبيق السريري استخدام الخلايا الجذعية لجسم الكائن الحي الناضج. وهو مصدر في المتناول لمعظم الخلايا الجذعية من نخاع العظمي وغيره.

الشبه والاختلاف بين الخلايا الجذعية الجنينية والبالغة

تختلف الخلايا الجذعية الجنينية والناضجة في العدد والنوع. والخلايا الجذعية الجنينية يمكن أن ينتج عنها جميع خلايا الكائن الحي، فهي متعددة الإمكانيات. بينما يقتصر التمايز في الخلايا الجذعية للبالغين على الخلايا المميزة للأنسجة التي توجد فيها. وتساهم الخلايا الجذعية في استعادة الأجزاء التالفة من الأعضاء والأنسجة البشرية. حيث ترسل إشارة إلى الخلايا الجذعية التي تهاجر بدورها إلى الأجهزة المتضررة، فهي ضرورية لخلايا الجسم وتحفيز الاحتياطات الداخلية للكائن الحي لتنشيط جهاز أو نسيج.

التطبيقات الممكنة للخلايا الجذعية البشرية إن التقدم في علم الأحياء النظري، ومنها أبحاث الخلايا الجذعية على مدى السنوات العشر الماضية، هو أساس لتطوير علاجات لأمراض بشرية خطيرة، كالتصلب اللويحي والسكتة الدماغية وأمراض الحبل الشوكي والدماغ، ومرض الزهايمر وباركنسون وأمراض احتشاء عضلة القلب وقصور القلب والسكري وأمراض المناعة الذاتية وسرطان الدم وغيرها. فالخصائص الفريدة للخلايا الجذعية التي تخلق أنسجة جديدة لتحل محل الأنسجة التالفة بشكل لا رجعة فيه للمريض أعطت الأمل لكثير من المرضى الميؤوس من شفائهم.

موانع استخدام الخلايا الجذعية

موانع للعلاج بالخلايا قليلة جداً. وتقررها الاستشارة الطبية. وأهمها وجود فيروس نقص المناعة البشرية أو التهاب الكبد باء لدى الجهة المانحة وعدة أمراض أخرى.

مرض السكري والتهاب الكبد

إن علاج داء السكري هو الأولوية من بين المجالات الرئيسية للأبحاث، ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، يزداد في كل عام عدد المصابين بالسكري بنسبة 5-7% ومن الأساليب المقترحة زرع الخلايا المنتجة للإنسولين، لحفز إنتاج الإنسولين واستخدام الأنسجة للجلوكون. تبدو هذه

الطريقة واعدة أكثر طريقة لإدخال الخلايا الجذعية في جسم المريض. يمكن أن تساعد الخلايا الجذعية في علاج التهاب الكبد الفيروسي وتليف الكبد جنباً إلى جنب مع العلاج التقليدي، واستخدام الخلايا الجذعية يعتمد على الفرضية النظرية لإثبات إمكانية التحول من الخلايا الجذعية المكونة للدم إلى خلايا الكبد. فكتافة نمو الخلايا الجذعية في الكبد لها علاقة مباشرة مع درجة الضرر في الجسم. وزرع الخلايا الجذعية في أمراض الكبد له تأثير إيجابي على مسار المرض، ويؤدي إلى تصحيح الاضطرابات الاستقلابية، والحد من ردود الفعل المناعية الذاتية.

تاريخ العلاج بالخلايا

منذ أكثر من ثمانين عاماً، استخدمت هذه الطريقة في العيادات لتحسين الصحة وأصبحت نتائجها أكثر موثوقية الآن من ذي قبل. لكن جاءت الانطلاقة الأساسية في عام 1981 عندما اكتشف العالم الأمريكي مارتن ايفانز الخلايا الجذعية الجذعية الجنينية وعزلها من جميع خلايا جسم الفأر. وأدرك أنه يجب أن تكون هناك خلايا مماثلة في جسم الإنسان، لكن العلماء لم يتمكنوا من التعرف عليها إلا في العام 1998 على يد الباحثين الأمريكيين جيمس بيكر وجون طومسون اللذين كانا قادرين على الحصول على بضعة خطوط خلوية من الخلايا الجذعية الجنينية البشرية.

اليوم

تستخدم الخلايا الجذعية اليوم على نطاق واسع ليس فقط في المختبرات العلمية، بل في المؤسسات الصحية. وأصبح الكثير من أساليب العلاج باستخدام التقنيات الخلوية روتينية. ومنها زرع نخاع العظام، والخلايا الجذعية الدموية، واستعادة البشرة في الجلد في علاج الحروق وعلاج تلف الغضروف بما في ذلك المشاكل الرئيسية للمجتمع الحديث كأمراض السرطان والسكري وأمراض القلب والأوعية الدموية، والتصلب اللويحي والشلل الرعاشي والزهايمر.

سور الأزبكية.. ما لا تجدونه إلا هنا



«سور الأزبكية» في مدينة القاهرة، أشهر وأرق سوق للكتب القديمة في المنطقة العربية، حكاية أخرى، يمتد فيها حديث ترويه دفات الكتب القديمة بأوراقها الصفراء. المكان الذي يضم عشرات المكتبات المتخصصة ببيع وشراء الكتب المستعملة، ويشكل أحد معالم الذاكرة الثقافية في مصر، تشعر هناك بمعنى الانتماء للمكان وأهله، لبساطة المظهر وعلو قيمة ما يقدمه للمتعطشين للمعرفة والإطلاع. بينما يقف السور نفسه شاهداً عليك كما كان شاهداً على تقلبات الدهر.

كيف نشأ سوق الأزبكية؟

ويعود تاريخ الأزبكية إلى سبعة قرون، حيث اقترن اسمها بالأمير عز الدين بيزك، قائد جيش السلطان قايتباي، الذي أسسها وجعلها حديقة للقاهرة، واحتفظ بداخلها ببركة الأزبكية وكانت مساحتها 60 فدانا، وقد أمر الخديوي إسماعيل بردمها 1864، حيث أقام على حوافها دار الأوبرا للاحتفال بملوك أوروبا القادمين لحضور حفل افتتاح قناة السويس، فيما أمر الخديوي إسماعيل المهندس الفرنسي ديشان مسؤول بساتين باريس، بإنشاء حديقة مساحتها 20 فدانا، وزودها بحوالي 2500 مصباح غاز.

وظلت حديقة الأزبكية ذات السور الحديدي قائمة، حتى تم هدم السور مع بداية ثورة يوليو 1952، وأتيح دخولها للجميع، وأبدل سور الحديدي بأخر حجري، وهي ما أقيم عليها عرض الكتب التي اشتهر باسمها.

كان باعة الكتب قديماً يطوفون بالكتب، ثم بدأوا يفترون كتبهم شيئاً فشيئاً في ميدان العتبة، أحد أهم ميادين وسط القاهرة بالقرب من دار الأوبرا، وبمحاذاة حديقة الأزبكية، وبدأ الباعون يعرضون كتبهم بجانب السور منذ عام 1926، إلى أن تم في عام 1957 منح هؤلاء الباعة تراخيص مؤقتة لبيع الكتب وفي بداية التسعينيات نقلت أكشاك السور «لمحلات الصغيرة المؤقتة» إلى منطقة الدراسة، ثم عادت الكتب مرة أخرى إلى منطقة الأزبكية عام 1998، بعد غياب خمس سنوات، وما هي تنقل مرة أخرى!

بدأ السوق بمجموعة من باعة الكتب القديمة، حيث كانوا يقومون بشراؤها من أماكن مختلفة في درب الجمامين، وقد بدأوا عملية الشراء بالكتب الصغيرة، ويقومون ببيعها على مقاهي المنقذين مثل مقهى ريش، ومقهى الفيشاوي. أما في ساعة القبول، وحين تغلق المقاهي أبوابها، فكان هؤلاء الباعة يلجأون إلى ميدان الأوبرا للاستراحة، في ظل الأشجار التي كانت تملأ الميدان آنذاك، وأصبح شارع حمدي سيف النصر، الذي يفصل بين حديقة الأزبكية والأوبرا الملكية مكاناً لعرض بضاعتهم من الكتب، يجذب إليه المارة فيتوقف بعضهم لشراؤها. ومع الوقت استقر الباعة في المكان، وعلى الرغم من غرابة البداية، فإن السور أخذ في التطور، وعلى الرغم من ملاحقة السلطات لهم، لقرابهم من الأوبرا الملكية، لدرجة أنهم سلطوا عليهم خراطيم مياه سيارات الإطفاء، فإن الباعة تمسكوا بمكانهم إلى أن وافق رئيس الوزراء مصطفى النحاس، على بقاء السور، وتم الترخيص للباعة.

واستمر الوضع هكذا إلى أن منحت ثورة 1952، أكشاكاً ومكتبات لهؤلاء الباعة، وعند إنشاء كوبري الأزهر، تم نقلهم إلى شارع 26 يوليو، وعند تشييد مترو الأنفاق، تم نقلهم مؤقتاً إلى موقع قرب منطقة الأزهر، ومن ثم إعادتهم مرة أخرى إلى منطقة الأزبكية.

ما يميز جمهور سور الأزبكية أنهم من محدودي الدخل إلا أنهم يحبون القراءة ويعشقون الإطلاع يأتون إلى السور، ليحصلوا على الكتب بأسعار رمزية

■ إعداد إيمان الأحمد

عندما تدخل هناك، تجد أكشاك الكتب واحدة تلو الأخرى في عشوائية تامة، وبالعشوائية نفسها يبحث المثقفون من محدودي الدخل عن الكتب التي يريدونها بداخل تلك الأكشاك، أو وسط إحدى «الفرشات» التي يفرد بها البائعون على الأرض في عشوائية تواكب عشوائية الأكشاك ذاتها.

يمتلك أصحاب المكتبات في السور، خبرة طويلة توارثوها غالباً عن آبائهم كما ورثوا معها قدرتهم على التعرف على الزبون الراغب المشتري الذي لا يفاضل في سعر الشراء، فالحكمة تقتضي أن الكتاب لا يقيم بثمن ويعرفون أيضاً بالخبرة من جاء يسعى للتجول والإمتاع. أما عن الطريقة التي يحصل بها أصحاب المكتبات على الكتب فهي كثيرة، تبدأ من بيوت العلماء الذين ماتوا، وأراد أبنائهم التخلص من المكتبات وبيعها، فيذهبون إليهم ويشترونها منهم، إلى بعض الأشخاص الذين يبيعون كتباً استغنوا عنها، أو الحصول عليها من مرتجعات المكتبات.

معرض الكتب الدائم

وللسور جمهوره الخاص، كل يبحث بين رفوف الكتب عن ضالته، من الأدب إلى الفن والفلسفة والتاريخ وحتى المجهول، فالباحثون عن الكتب القديمة التي لم تعد تطبع الآن ليس لهم إلا هذا السور، ففيه يتم بيع واستبدال وشراء أنواع الكتب كافة، فهو مستودع الكتب القديمة ومستقرها ومباعها، وهي في متناول يد الجميع لرخصتها، وأهم ما يميز جمهور سور الأزبكية أنهم من محدودي الدخل، إلا أنهم يحبون القراءة ويعشقون الإطلاع، وهم في الغالب من طلبة الجامعات الذين يأتون إلى السور، فيحصلون على الكتب بأسعار رمزية، خاصة الكتب العلمية ذات السعر المرتفع ككتب الطب، والهندسة، والكيمياء، والرياضيات أما المدرسون والطلاب الصغار فكل يبحث بين الكتب ما يلائم تخصصه.

وبين مرتادي السور مشاهير، مثل كامل زهيري، الذي ظل وفياً ومداماً بالحضور حتى وافته المنية، ومنهم من بقي على المداومة والإطلاقة، مثل جمال الغيطاني وحلمي النمنم، يأتون للبحث عن الكتب النادرة، وتُحجز لهم الكتب بعد توصيتهم، حتى لا تُباع لأحد. يُعتبر سور الأزبكية معرضاً دائماً للكتاب، لأنه موجود طول الوقت، ويوجد فيه الكثير من العناوين، وما لا يوجد في المكتبات أجدّه هنا، كما أن الأسعار متاحة للجميع. وكان الباعة قديماً يفترون الأرصعة، أما الآن فقد خصصت لهم أكشاك لبيعوا فيها كتبهم.

باختصار



مرة أخرى.. أنا عراقي أنا أقرأ

دعا مثقفون عراقيون إلى انطلاقة جديدة بمشروع «أنا عراقي أنا أقرأ» الذي انتشرت فعالياته في محافظات العراق عام 2012، مطالبين في دعوتهم «تبرعوا بالكتب ما استطعتم كل جمعة/ شارع المتنبي/ بسطية الكتب ستار».

المشروع الذي انطلق عام 2012، شاركت فيه معظم محافظات العراق وكان مجرد فكرة في صفحة على الفيس بوك ثم انتشر بشكل كبير وأصبح واقعاً، يقوم على فكرة التبرع بالكتب، وكان للاطفال دور أيضاً في هذا المشروع.

يحاول المشروع أن يكون مبادرة للإسهام في القضاء على الفقر الثقافي الذي أصاب المجتمع جراء هجر الكتاب نتيجة واقع سياسي واجتماعي مترد تغلب عليه الفوضى وعدم الاستقرار والعنف، حيث أصبحت الثقافة آخر اهتمامات العراقيين اليوم رغم أهميتها.

الصراع في أوكرانيا يلحق أضراراً بالمتاحف

صرح رئيس المجلس الدولي الخاص بالمتاحف هانس مارتين هينتنس للصحفيين أن متاحف واقعة جنوب شرقي أوكرانيا وفي كريف تضررت كثيراً نتيجة الأوضاع السياسية والحرب في البلاد. وأكد هينتنس أن المجلس يتابع الوضع القائم في المتاحف والمنشآت الثقافية الأوكرانية بانتباه منذ بداية النزاع في أوكرانيا مع أنه لا يستطيع تقدير حجم الأضرار التي تعرضت لها مقتنياتها نتيجة لأعمال الشغب في الشوارع والأعمال القتالية في البلاد.

موسيقا تشايكوفسكي

على آلات روسية وصينية شعبية

يقام في بيت موسكو للموسيقا، ضمن فعاليات مهرجان الثقافة الصينية في روسيا حفل مشترك لأوركسترا الفرقة الصينية «المدينة المحرمة» وفرقة الآلات الروسية الشعبية «روسيا» المسماة لودميلا زيكيئا.

ونقلت وسائل الإعلام أن ألحان «أوقات السنة» لتشايكوفسكي ستعزف على الآلات الروسية والصينية الشعبية. ولد المشروع في إطار «حوار الفنون الأدائية» الروسي الصيني، وهو الحدث الذي أصبح تقليداً في المهرجانات الثقافية الروسية الصينية. ويقام للتواصل المباشر بين المهنيين في مجال الثقافة والفنون بين البلدين ويجري على مدى يومين في البلد المضيف. سيجري هذا «الحوار» للمرة الرابعة في مهرجان عام 2014.

تحولات السينما الأرمنية

دخلت السينما إلى أرمينيا أول مرة عام 1899م عن طريق بعض الهواة المصورين ويمكن تقسيمها خلال من عمرها إلى أربع مدارس سينمائية رئيسية، مدرسة الأعمال الأولى والمدرسة الوثائقية والمدرسة السوفيتية والمدرسة الجديدة. تتميز كل منها بكونها تياراً سينمائياً مختلفاً عن الآخر من حيث منهج العمل السينمائي من الناحية الجمالية والسياسية.

■ الآن داود

ظهرت مدرسة الأعمال الأولى بعد قيام المصور س. ديغميلوف بتصوير دفن البطريرك ماتيووس عام 1899 وهو أول فيلم سينمائي في أرمينيا وفي عام 1911. أنشأ الأخوان تروسيان صالة سينما في كارين، وأسسا لعرض مجموعة كبيرة من الأفلام ما يعد إنجازاً تاريخياً في ذلك الزمن، ويعتبر هراتشيا نيرسيسيان «أبو السينما الأرمنية» من الناحية الأكاديمية والفنية الذي أخرج سلسلة أفلام تعتبر اليوم من التراث السينمائي في النصف الأول من القرن العشرين.

المدرسة الوثائقية

يبدأ الوثائق باسم هنريك ماليان صاحب فيلم «الناهايت»، الذي صور تشرد مئات الألوف تجاه أرمينيا الشرقية لإعلان حياة جديدة بأسلوب شاعري، كان له أثر سينمائي كبير في مرحلة مبكرة. وكذلك أفلام «الأم الأرمن» و«أرارات» لآتوم ايغويان وأعماله الأخرى التي اعتمدت على رؤية قصص الحزن والفجوة والألم والنفي ونسج قصص معقدة لأشخاص نزحوا ديارهم وتصوير جذور الشتات الأرمني في مشاهد تبعد عن المباشرة وتسلط الأنوار على الظلال الرمادية في العلاقات الإنسانية. تعتمد المدرسة على جمع الحكايات من السنة الأقرباء الذين عاشوا سنوات المنابج، وصناعة أفلام سينمائية من هذه المواد المنسوجة بعناية، من خلال توثيق معاناة شخص أو عائلة ما. وتركز على القصص الفريدة والغريبة، والتأثير البصري على المشاهد، فكان منها عشرات الأعمال التي

لا تختلف عن بعضها إلا باختلاف القصص والحكايات التي صنع الفيلم على أساسها.

المدرسة السوفيتية

العصر الذهبي للسينما الأرمنية، الممتد بين عامي 1968-1993، شهدت أرمينيا فيه قفزات نوعية في ميادين كثيرة ومنها الثقافي، وخاصة السينما التي تطورت كما ونوعاً. أصبح فيلم «لون الرمان» للمخرج سيرغي باراغانوف 1968 من روائع السينما العالمية. اعتمد مخرجه على الابتكارات والارتجالات الإبداعية والاستعارات الأسطورية. يقول باراغانوف عن أعماله السينمائية: «في الفن يجب أن تصنع الدهشة دائماً».

يحكي الفيلم عن الشاعر الأرمني الغنائي أروتيون سايات نوبا الذي عاش في القرن الثامن عشر، واشتهر كملك للأغنية الأرمنية وأحد أشهر الشعراء الغنائيين «التروبادور». يبدأ الفيلم بمشهد ثلاث قطرات من شراب الرمان البنفسجي على قطعة قماش أبيض، تتسع البقع على القماش لتكون خارطة أرمينيا التاريخية، ثم تزول ويوضع بجانبها سكين وثلاث سمكات تختنق اثنتان منها وتبقى واحدة على قيد الحياة. وفي مناخ عاصف يولد الرسول «المنقذ» ورسالته هي الحياة. أما عن اختيار باراغانوف لون الرمان فلأن شجرة الرمان تمثل الحياة في الأسطورة الأرمنية.

صور باراغانوف فيلم «أسطورة قلعة سورام» معتمداً على مخزون كبير من الأساطير الشعبية الجورجية والأرمنية. وقد توفي عام 1990 وحضر جنازته كبار المخرجين العالميين مثل فليليني وبيرتولوتشي ومورافيا وبيرعمان، وأكد هؤلاء أن السينما



بانقسام الأعمال السينمائية الأرمنية إلى أعمال منتجة في فرنسا وكندا، وأخرى منتجة في أرمينيا.

قدمت السينما الأرمنية في فرنسا وكندا صورة نمطية تناولت فيها المجازر الأرمنية وروجت لنمط الحياة الأوروبية الأمريكية مقلدة النمط الهوليوودي العنيف والإباحي. بينما مزجت الأعمال المنتجة في أرمينيا بين أزمان مختلفة وخلقت طقوساً وداعية جماعية، على أنغام آلة دودوك الموسيقية الفولكلورية، لحضارة شعب أرمينيا الذي يتعرض للابتلاع في براثن اقتصاد السوق ولعنة الدولار الأمريكي. وأهمها «سارقو التفاح» «حكايتي» «على درب التبانة موسكو 2001» لروبرت ماتوسيان.

فالأرمن يغادرون جيلهم الأشم عائلات وأطفالاً بحثاً عن خبزهم ولقمة عيشهم، ولا أحد يعرف ما هو المقابل الذي ستقدمه الحياة لهم في القرن الواحد والعشرين. يقول ماتوسيان المحترف: «أي قوة تلك التي يملكها الدولار حتى سيطر على العالم برمته؟ نحن هدمنا عالمنا بأيدينا، وقلنا للآخرين تعالوا احكمونا وسيطروا علينا، فأتوا وفعلوا ذلك من دون أن يخسروا طقعة واحدة». وربما هذا ما حدث فعلاً.

الأرمنية فقدت أحد سحرتها العظماء ولكن أعماله باقية.

حملت أفلام المخرج سرسيس باراغانيان تراث ثلاثة شعوب، ولخص فكرته قائلاً: «الناس لهم وطن واحد، أما أنا فلي ثلاثة، فقد ولدت في جورجيا وعملت في أوكرانيا، وأما الآن فأنا أجهز نفسي لكي أموت في أرمينيا». واستحق غورغين جانبيكيان لقب فنان الشعب في الإتحاد السوفيتي عن فيلمه «الصفاء» و«مهير مكرتشيان». بينما مزج غيفورغيان الكوميديا مع دراما سينمائية عن أناس بسطاء في فيلم «قلبي في الجبال».

وقد صدر كتاب يوثق للسينما الأرمنية في الحقبة السوفيتية قبل سنوات من تأليف روبرت ماتوسيان الذي عمل في الصحافة السينمائية في موسكو وبيريفان وأخرج العديد من الأفلام.

تمتاز أفلام هذه المرحلة بجمالية المشاهد والتنوع الغني في المواضيع المصورة والرحلات البصرية والاعتماد على الصور الفوتوغرافية، ويعتبر باراغانوف معلمها الأول.

المدرسة الحديثة

بدأت مع مطلع الألفية الثالثة. وتميزت

ونشأت في ظروف اقتصادية وعلاقات اجتماعية معينة. تختلف الأمثال الشعبية عن بعضها حسب المجتمع الذي أنتجها، سواء كانت المجتمعات الرعوية أو الريفية أو المدنية. فقد سجلت ذاكرة سكان هذه المجتمعات، وصورت معاناتها وأفراحها ويومياتها وطرائفها وحكاياتها في مختلف الدهور كما كانت شكلاً بدائياً للإعلام ونقل الأخبار، يقول ولهم رايش: «قد لا يكون وعي الجماهير جاهراً ولكنه ليس غائباً».

يمتلك كل شعب ذخيرة كبيرة من الأمثال الشعبية والأدب الشفاهي. وهناك تقارب كبير في الأفكار التي تحملها الأمثال الشعبية بين شعوب كثيرة «حسب ما يؤكد الباحثون»، كالأمثال الصينية والعربية والكانزانية والإنكليزية وغيرها لأنها لعبت دوراً في الحياة الاجتماعية ونشأت عنها ولم تنشأ عن اختلاف الثقافات كما يقال.

الأمثال الشعبية.. وعي الناس الحاضر

■ أ ك

كانت الأمثال الشعبية والأدب الشفاهي عند الشعوب موضوع دراسة الأدباء والباحثين، ويؤكد بعضهم أن الأدب الشعبي ينبعث من عمل أجيال عديدة في البشرية، وينبع من ضرورات حياتها وعلاقاتها وأفراحها وأحزانها، وأما أساسه العريض فقريب من الأرض التي تشققها الفؤوس.

بينما يؤكد آخرون أن الأمثال الشعبية جمل قصيرة صورها شائعة تجري سهلة في لغة القوم وتسود مقاطعها الموسيقاً اللفظية.

تعتبر الأمثال مصدراً هاماً للتعرف على حياة الشعوب منذ المجتمعات الزراعية القديمة حتى اليوم. وإذا كانت قد امتزجت قديماً بالشعوذة والخرافة فالأثر ولدت

تعتبر الأمثال الشعبية من وسائل التعبير الأدبي الشفهي عند الإنسان، فهي تغني عن الشرح الطويل، وتظهر على شكل قواعد وحكم مسلم بها، تحتوي على الأجناس والاستعارة مما يجعلها محببة للنفوس، ويعتبر المثل الشعبي ذاكرة الجماهير الشعبية حيث أنه لا ينسب إلى قائل معين بل يعبر عن إبداعات الجماهير في صراعها المستمر في الحياة.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

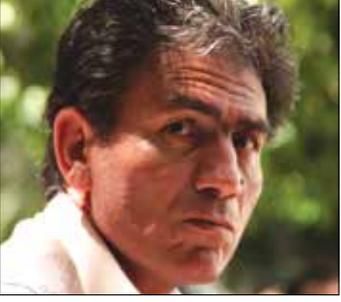
المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبوحماسة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقدة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 09/12/2014» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/12/2003

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03/12/2011

بالزاوية!

عصام حوج
issam@kassioun.org



الرأسمال والحرب

الخبر الأول في نشرة الأنباء عن الحرب، صورة الغلاف التي تتصدر أية صحيفة عن الحرب، وعنهما تكون الكلمة الأولى التي ينطق بها الساسة، وهي البند الأول على جدول أعمال المؤتمرات، الأساطيل تعبر من بحر إلى بحر، أنواع جديدة من الأسلحة تدخل حلبة الجنون، صواريخ تلوث زرقة السماء، موجات نزوح وهجرات جماعية، طوائف قوميّات مذاهب أديان، دول تنهار.. مؤتمرات، اجتماعات، تكتلات جديدة، الأسعار ترتفع، ينخفض مستوى النمو، يفلس من يفلس، ويغتني من يغتني.. ما الذي يحدث؟ وأي حصان شمس هذا الذي يقود العربة؟

وحدتها حركة الرساميل لم ولن تتوقف، إيعاز واحد من أصحاب الياقات البيضاء في مصرف ما لمفاتيح الكمبيوتر، تحول أرقاماً فلكية من حساب إلى حساب، تشعل حرباً جديدة، تفرّخ تنظيمات إرهابياً جديداً، وتمول أرباباً إعلامية تنشر سموماً أخرى تبرر ما سيكون، التسميم لابد منه هنا، حتى يتم تبرير الحرب.

ما من جريمة على الأرض منذ هابيل وقابيل، إلا وكان الصراع على الثروة سببها، لافرق إذا تغيرت الأدوات، وتغير الزمان والمكان، الجغرافيا لا قيمة لها أمام «الرأسمال»، له حضوره العلني أو المستتر في كل مكان.. ولكن هو وليس غيره خلف كل حرب، الحرب هي أذاته الوحيد للخروج من المأزق، هي سوق استثمار له، يستثمر في كل بؤر التوتر القائمة، كلما تتهدد هيمنتها!

اتساع رقعة الحرب انعكاس لوجود أمر عمليات على المستوى العالمي دون أن ننسى أو نتناسى دور البنى الهشة القابلة للاختراق، اتساع رقعة الحرب يعني أن صاحب الجبروت العسكري يستخدم أهراباً و يتعزى!

ليست المرة الأولى التي يرتكب فيها الرأسمال هذه الحماقات، الجديد هذه المرة أنه يخوض حروبه على أراضي الغير، وبأدوات مختلفة، وبيافطات جديدة، «الكومبارس» فقط يتحاربون في هذا «الفيلم الهوليودي»، أما الآخرين: كاتب السيناريو والمعد والمخرج والممولون - في مكاتبهم، أما «البطل» سيظهر في نهاية الفيلم، وما علينا إلا أن نتنظره، حتى «ينقذنا من الإرهاب»!!

قد تنزوي الأحلام جانباً في ظل مهرجان الدم الدائر في العديد من مناطق العالم، ولكن التاريخ يقول: بعد كل أزمة عالمية من هذا النوع كان واقعاً جديداً يتشكل نحو عالم أكثر انسانية!

الحقيبة الحمراء



مرت قبل أيام الذكرى السابعة والعشرون لـ اغتيال ناجي العلي، فنان الكاريكاتير الفلسطيني على يد الموساد الإسرائيلي في 29 آب 1987 بواسطة مسدس كاتم للصوت. وبهذه المناسبة، أنشأت مجموعة من الشباب على صفحات موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك» حملة تدوين تحت هاشتاغ «ناجي عايش»، وهي حملة تدوين ابتكرها بعض الشباب على الموقع لإعادة تراث ولوحات واقوال ناجي العلي إلى عقول الجيل الشاب. يقومون من خلالها بتدوين أقواله ومواقفه الخالدة واسترجاع رسومه والتي يقرب عددها من الأربعين ألف لوحة.

يسار صالح

ارتدى الصبي حذاءه على عجل، ركض بحبور ووقف أمام والده ضاحكاً صاحباً، ابتمسم الأب في وجه ولده المترقب، إنه الموعد المنتظر، لم يبق سوى أقل من اسبوع لينضم الصغير إلى إخوته، حماسة الصبي لا تصدق، سيدخل المدرسة أخيراً، أخذ يشد بنطال والده وهو يسرد ما يحتاج إليه قبل نهاية الأسبوع القادم، يقفز حوله وهو يقص عليه ما أخبره ابن الجيران عن مدرسة الحارة، لم ينصت الأب إلى كلمات صبيه المتفاعة، بقيت ابتمسامته معلقة على وجهه لكن عقله كان في مكان آخر.

نفض الأب يديه بسرعة من جيبه، وأزاح الصغير ورفعته على كرسي قريب، اقترب من زوجته بوجه شاحب، تنهدت الأم ومضت إلى الغرفة الأخرى، وتناولت صرة ملونة من القماش السميك، إنها المرة الثانية هذا الشهر، رمت زوجها ولم تنبس بكلمة، نظر الزوجان إلى بضعة آلاف تقبع داخل القماش، اقتسم الرجل نصفها ثم أضافها إلى ورقة يتيمة أخرى تقبع في جيبه ثم نهض خارجاً، لملت المرأة صرتها بحرص وأعادتها إلى مكانها، «دفعنا لبائع المياه ما ترتب علينا منذ أسبوع.. وها هي المدرسة تأخذ معظم ما تبقى من مال..» فكرت الأم ملياً ثم نزعت خاتم الزواج من يديها ورمته داخل الصرة، همست لنفسها بحرقه: «هذه المرة.. سأقنعه بأن يبيعه..»

أمسك الأب بيد صغيره وهو يعبر الشوارع العريضة، يندفع الصبي أمام الوجاهات الملونة ثم ينظر إلى أبيه مشيراً بأصبعه إلى تلك الحقيبة الملونة أو ذلك الدفتر الالامع، ترتفع أصوات الصغار لتزيد من صخب الشوارع المزدهمة، لكن لا ازدحام في الداخل، نظرة واحدة تكفي أن يزيح المرء وجهه ويمضي، «تحطيم» للأسعار هنا، الكثير من «التشطيبات» الحمراء على الأسعار القديمة، لكن السعر «الجديد» ما زال بعيداً عن أحلام المارة، ينسل أحد أصحاب المحلات وراء الواجهة ليضع حقيبة مدرسية بنفسجية جميلة، يتفأفأ الأطفال وهم يتوسلون أهاليهم، لكن الكبار ثبتوا نظرهم للحظات على رقعة السعر ثم سحبوا صغارهم ومضوا وسط البكاء والزئيق.

«رباط مطاطي.. هذا كان كل ما نحتاجه في بداية كل عام»، يسترجع الأب ذكريات طفولته في قريته البعيدة في الجبال، لم يعرف يوماً معنى «اللباس المدرسي الموحد»، كانت رقع الثياب الممزقة توحد بين جميع الصغار، يذكر كيف صنع له والده رباطاً مطاطياً ممتياً من إحدى إطارات الجرار المثقوبة، ربط كتبه وأوراقه بها ثم رفعها على ظهره، كم كان سعيداً عندما تقفّر حزمة الكتب فوق كتفه وهو يعبر النهر القريب في طريقه إلى المدرسة، سرعان ما انتفض الأب من عالم الذكريات بعد أن جذبته ولده من بنطاله إلى واجهة قريبة، توسطت الأنظار صدرية زرقاء صغيرة، أزراها سوداء لامعة، أشار الصبي إليها بحماس، أعاد الأب إحصاء الأوراق

النقدية في جيبه يائساً، لا جدوى، ستقضي هذه الوجاهات البراقة على أحلام الصغير، انحنى الأب نحو ابنه وهمس: «أعرف مكاناً فيه أحلى صدريّة.. هيا بنا!».

حمل الأب صغيره المتعب على كتفه، انعطف على الفور بعيداً عن زحمة الشوارع الواسعة، بدأت الشمس تغيب وزحمة الطرقات تتلاشى، أخذت الشوارع تزداد ضيقاً وظلمة، لمح الأب امرأة تقترش الأرض تحت عمود الإنارة، وتمد أمامها كومة من الثياب المستعملة، اقترب الرجل منها وهو يتفحص ما تباع، عندها رمقت العجوز الصبي النائم على كتف والده، نهضت بسرعة واقتربت من الرجل، نفضت كومة الثياب الكبيرة أمامها بحركة سريعة وأخرجت من تحتها حقيبة جلدية حمراء، مسحت بكما الغبار الأسود عنها وعلقتها بيد الصبي، عندها فتح الصغير عينيه وأمسك بالحقيبة وضمها إلى صدره ثم تابع غفوته على كتف أبيه. قبلت المرأة أطراف أصابعها المضمومة وهي تبتمسم بسعادة كمن يقول: «مبروك.. الحقيبة جميلة بين يدي الصبي..» ناولها الرجل بعض المال، همهمت ببعض الكلمات لم يستطع الأب فهمها، ثم رفعت يدها إلى السماء، لم يصعب على الرجل فهم ما تقول هذه المرأة الخرساء، شكرها بكلمات قليلة متفقداً كومة الثياب المستعملة، بينما أطالت المرأة تحديقها إلى صغيره النائم، بدأت تمسح بعض الدموع التي انهمرت دون إنذار، أحس الرجل بالتوتر، ألقى السلام وعاد من حيث أتى.

لم يستطع الرجل نسيان ما حدث، ظلت العيون المعلقة لتلك المرأة تشغل باله، «لكل منا مصيبتة.. فليساعدنا الله!»، قالها لنفسه وهو يعبر بثبات الحارات الضيقة ذاتها ليصل إلى الشارع العريض، مع ذلك لم يتمكن من إزاحة صورتها من رأسه، لمح أحد المارة وهو يهيم بالدخول إلى منزله، اقترب من العجوز وحياه سائلاً عن تلك البائعة في آخر الشارع. «لا بد أنك قابلت أم باسم..» أترق العجوز رأسه وقال: «مرأة مسكينة.. فقدت زوجها وولدها الوحيد منذ بضعة شهور.. أرداهما قناص أمام عينيها.. على طريق عودة الصغير من مدرسته.. لم تستطع الاقتراب من جثتهما إلا بعد أن تأكد الجميع من مقتل القناص.. باتت ليالي الأيام تلك في الشارع ذاته.. وها هي اليوم تبضع ثيابهم وأغراضهم كي تستطيع تأمين قوتها»، لم ينتظر الأب انتهاء العجوز من كلامه، واندفع عائداً إلى الشارع ذاته، خفق قلبه بسرعة وهو يطرح بعيداً خيالات مخيفة أثارها الحقيبة الحمراء بين يديه، احتضن صغيره بشدة واستمر يدعو نحو عمود الإنارة، لم يكن هناك أحد، اختفت كومة الثياب كما لو لم تكن هناك أصلاً، وقف الرجل عاجزاً يلتقط أنفاسه، حسم أمره بعد لحظات، سحب الحقيبة من يدي صغيره ووضعها بجانب العمود، ثم مضى عائداً وهو يهيمس في أذن صغيره مختنقاً بكلماته: «حبيبي.. سأشتري لك تلك الحقيبة البنفسجية التي أحببت.. سأشتري لك ما تريد.. سأشتري لك ما تريد..».

يسترجع الاب
ذكريات طفولته
في قريته
البعيدة في
الجبال.. لم يعرف
يومها معنى
«اللباس المدرسي
الموحد».. كانت
رقع الثياب
العمزقة توحد بين
جميع الصغار